سفينة النجاة المرضية

في

أناشيد السادة الشاذْلية الفاسية

وبه شرح الوظيفة والياقوتية والورد واللطيفة
وبيان الذكر باسم الصدر والجلالة المطقة والمولد الشريف

﴿ لجامعهُ ومؤلفه ﴾

الفقير إلى الله الكريم المقر بالعجز

محمود نسيم

الشاذلى بطنطا

الطبعة الثالثة

١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م

يطلب من

مكتبة القاهرة

للبحث العلمي والنشر والتوزيع

تأسست سنة ١٩٩٦ م

٠١٠٥٩٠٠١٥

القاهرة - ميدان الأزهر - خلف الجامع احسيني

سفينة النجاة المرضية
فى
أناشيد السادة الشاذلية الفاسية

وبه شرح الوظيفة والياقوتية والورد واللطفية
وبيان الذكر باسم الصدر والجلالة المطولة والمولد الشريف

﴿ لجامعه ومؤلفه ﴾
الفقير إلى الله الكريم المقر بالعجز
محمود نسيم
الشاذلى بطنطا

الطبعة الثالثة
١٤٢٧هـ ـــ ٢٠٠٦م

يطلب من

مكتبة القاهرة
ص.ب: ٩٤٦ القاهرة
ت: ٥٩٠٥٩٠٩ – ٥١٤٧٥٨٠
بالصنادقية بميدان الأزهر الشريف بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الإيداع بدار الكتب

١٤١٩٠ / ٢٠٠٥

الترقيم الدولى B.N.S.I

٩٧٧-٤٠١-١١-٦

لصاحبها: على يوسف سليمان وأولاده

١٢ شارع الصنادقية بالأزهر ت : ٥٩٠٥٩٠٩

١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت : ٥١٤٧٥٨٠

ص.ب ٩٤٦ رمز بريدى ١١٥١١

العتبة ــ القاهرة ــ الأزهر

جمهورية مصر العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فقد وفقنا الله سبحانه وتعالى إلى طبع هذا الكتاب المسمى (سفينة النجاة المرضية) لجامعها ومؤلفها محب السادة الصوفيه والشاذلية الشيخ محمود نسيم (يرحمه الله بإذنه تعالى) .

وقد تم اخذ الموافقة بطبع الطبعة الثالثة لهذا الكتاب القيم ونشرها وتوزيعها فى مكتبتنا (مكتبة القاهرة ـ على يوسف سليمان) .

وإننا نشكر الله على هذه الثقة ، ويقدر الله لنا الأمر بإذنه تعالى .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ .

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المولد المبارك

الحَمْدُ لله الَّذِى شرَّفَ الأنامَ بصَاحبِ المَقامِ الأعْلى ۔ وكَملَ السُّعودَ بأشْرَفِ مَوْلودٍ حَوَى شرَفاً وَفضْلاً ۔ وَشرْفَ بهِ الآباءَ والجدُودَ وَمَلأ الوُجُودَ بوُجودِهِ عَدْلاً ۔ حَملَتْ بهِ آمِنة فَلمْ تَجِدُ لِحَمْلِهِ ألماً وَلا ثِقَلاً ۔ وَوضَعَتْهُ ﷺ مَخْتُوناً مَكْحُولاً فى خِلَع الوَقار والمَهابَة يُجْلى ۔ وَوُلِدَ نَبيِّنا ﷺ بَوجْهِ ما يُرَى أحْسَنُ مِنهُ وَلا أحْلى ۔ بنُورٍ ساطِع كالشَّمْس بَلْ هُوَ أضْوَأ وأجْلى ۔ وَثغْر فاقَ الدُّرُ واللؤْلؤ بَلْ هُوَ اعْلى وأغْلى ۔ وَطافَ بِهِ جِبْرِيلُ لَيْلةَ الإسْراءِ وَتملَّى وجُعِلَ دِينُهُ عَلى الدَّوامِ مُسْتَعْلِياً لا مُسْتَعْلى ۔ وذِكْرُه عَلى مَمرِّ الأيَّام والليالى يُكرَّرُ ويُتْلى .

{ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ }

أشْرَفَتْ لِموْلِدِهِ الحنَادِسَ شَرْقاً وَغرْباً وَوعْراً وَسهْلاً ۔ وَخرْتْ لِمَوْلِدِه الأصْنامُ مِنْ أعْلى المجَالس خُضُوعاً وذُلاً ۔ وارْتَجَّ إيوانُ كِسْرى وَهوَ جالِسُ فَعدِمَ القَوْمُ نُطْقاً وَعقْلاً وَخمدَتْ نارُ فارِسَ وَتَبدَّدَ مُلْكُهُمْ جَمْعاً وَشمْلاً ۔ وَزُخْرِفَتِ الجِنَانُ لَيْلَةَ مَوْلدِهِ واطَّلَعَ الحقُّ وَتجلَّى ۔ ونادَتِ الكائِنَاتُ مِنْ جَميع الجِهاتِ أهْلاً وَسهْلاً ثمَّ أهْلاً وَسهْلاً .

{ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ }

ولَمَّا أرَادَ اللهُ ﷻ ظُهورَ خَيْرِ خَلْقِهِ سيِّدنا محمَّدٍ ﷺ ۔ أمَرَ جِبريلَ أنْ يَقْبضَ طِينَتهُ المُباركةَ مِنْ مَكانِ قَبْرهِ الشَّريفِ فَقَبضَها ۔ ثُمَّ طافَ بهَا جنَّاتِ النَّعيمِ وَغمَسها فى أنْهارِ التَّسْنيمِ ۔ وأقْبلَ بها بَينَ يَدَى المَلكِ الجَليلِ ۔ وَلهَا عَرَقٌ يَسيلُ ۔ فَخلَقَ اللهُ مِنْ ذلكَ العَرقِ نُورَ كلِّ نَبى جَليلٍ فجَميعُ الأنبياءِ خُلِقَ نُورهُمْ مِنْ نُورِ سَيِّدنا مُحمَّدٍ ابنِ الذَّبيحِ إسْماعيلَ .

{ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَلَيْهِ }

ثُمَّ أُودِعتْ تِلكَ الطِّينةُ فِىْ ظَهْرِ آدَمَ ۔ وأُلْقِىَ فيهِ النُّورُ الذى سَبقَ فَخْرُهُ وَتقادَم ۔ فوقَعتْ هُنالِكَ طوائفُ المَلائِكةِ المُقرَّبينَ سُجُوداً لآدمَ ۔ ثُمَّ أخَذَ اللهُ تَعالى على آدمَ المَواثيقَ والعُهُودَ ۔ حينَ أمرَ الملائكةَ لَهُ بالسُّجُودِ ۔ أنْ لا يُودِع ذلكَ النُّور إلاَّ فى أهْلِ الكَرَمِ والجُودِ ۔ المُطَهَّرينَ مِنَ

الدَّنَس والجُحُودِ . فمَا زالَ ذلكَ النُّورُ يَنْتقِلُ مِنْ ظهورِ الأخْيارِ إلى بُطونِ الأحْرارِ حتَّى أوْصلَتْه يَدُ الشَّرَفِ والمَكارمِ إلى أبيهِ عَبْد الله بن عَبْدِ المُطَّلب بن هاشمٍ .

{ اللهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

مَا زَالَ نُورُ المُصْطَفى مُتَنقِّلاً ... فِي الطَّيِّبين الطَّاهِرين ذَوِي العُلا

حتَّى لِعَبدِ اللهِ جَاء مُطَهَّراً ... وبوجْهِ آمنةٍ بَدا مُتَهلِّلا

إخْتارَهُ مِنْ نُوره لظُهُوره ... وَلقدْ غَدا بينَ الكِرام مُفضَّلا

فلْيُهْنِنا والْيُهن إخْواناً لَنا ... هَذا الحبيبُ أتى إليْنا مُرْسَلا

يا إخْوَتي لُوذُوا بهِ وتَشفَعوا ... فهوَ الشَّفيعُ لمنْ أتى مُسْتَشفِلا

فلَنا العِنايةُ منْ قديمٍ أنْشِئتْ ... وبفَضْلِه سُدْنا عَلى كلِّ المَلا

جُدْ يا رسولَ اللهِ منْكَ بنظْرةٍ ... واشْفَع لعَبْد قدْ أتى مُتذلِّلا

صَلَّى عليْكَ اللهُ جَلَّ جَلالُهُ ... ما سارَ رَكْبٌ للحَجيجِ مُهرْوِلا

{ اللهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

فلمَّا آنَ أوانُ وَفاءِ عهْدِه . طَلعَ فى الأكْوانِ طالعُ سَعْدِهِ نشَر عَلَمُ الفُتُوَّةِ . لِظُهورِ خاتمَ النُبُوةِ . شَخَصتْ لعَبدِ اللهِ الأبْصارُ . أشْرَقتْ عَليْهِ الأنْوارُ . ألْبسَ ثوْبَ المَلاحةِ نَطقَ بالبَيَان والفَصاحَةِ . نَاداهُ لِسانُ الحَال والمَشيئةِ . يا عبدَ اللهِ ما يَصلُحُ كَنْزاً لِمَا حَملْتَه مِنَ الوديعةِ إلاَّ أحْشاءُ آمِنَة المَنيعةِ . المُطهَّرةِ مِنَ الدَنَس والأكْدار . سيِّدةِ نساءِ بني النَّجار . إجْتمعَ شمْلُهُ بشَمْلِها . اتَّصلَ حَبْله بحبْلِها . ظَهرَ صَفاءُ يَقِينِها إنْطوتِ الأحْشاء عَلى جَنينِها سَطعَ نورُ المُصْطفى ﷺ فى جَبينِها .

{ اللهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

ثُمَّ إنَها رأتْ فى أشْهُر حمْلِها ما يُحَيِّرُ العُقُولَ والأفْكارَ وَقدْ تَواترتْ بهِ الأحاديثُ والأخْبارُ . فَفِي الشَّهْر الأوَّل أتاهَا فى المَنامِ سَيِّدُنا آدمُ عليه السلام وأعلَمَها أنَّها حَملَتْ بأجلِّ

العـالَم ﷺ وفـى الشَّـهر الـثَّانى أتاهـا فـى المَـنام سـيِّدُنا نـوحُ عليه السلام وقـالَ لهـا إنكِ قدْ حَملْتِ بصـاحبِ النَّصْـر والفُـتُوح ﷺ وفـى الشَّـهر الثَّالثِ أتاهَا فى المنام سيدُنا إبراهيمُ الخَليلُ عليه السلام وَذكـرَ لهـا فضْـلَ سَـيدنا مُحمَّـدٍ وَمحلَّـه الجَلـيلَ ﷺ وفى الشَّهرِ الرَّابع أتاها فى المنام سيِّدُنا إسمَعـيلُ عليه السلام وَبشَـرها بصـاحبِ المهابـةِ والتَّبْجـيل ﷺ وفـى الشَّـهرِ الخَامِسِ أتَاهَا فِى المَنَام سَـيدُنا موسَى الكليمُ عليه السلام وأخْبرَها برُتْبةِ سَيِّدِنا مُحَمدٍ وَجاهِهِ العظيم ﷺ وفى الشَّهرِ السَّادِس أتاهـا فِـى المَـنام سيِّدُنا إدريسُ عليه السلام وقالَ لها إنَّ ابْنكِ صاحبُ الفَخْرِ النَّفيس ﷺ وفى الشَّهر السَّـابع أتاهـا فِى المَنام سَيدُنا داودُ عليه السلام وقال لها إنَكِ قدْ حَملْتِ بصاحبِ المَقام المحْمودِ ﷺ وفـى الشـهْر الـثَّامن أتاهـا فـى المـنام سيِّدُنا سُلَيمانُ عليه السلام وقال لها إنَّكِ قدْ حَملْتِ بنَبىٍّ آخر الـزَّمان ﷺ وفـى الشَّـهرِ التَّاسـع أتاهـا فـى المنام سيِّدنا عيسى المسيحُ عليه السلام وقال لها إنَّكِ قَدْ خُصِصْـتِ بمُظْهـرِ الدِّين الصَّحيحِ ﷺ وكلُّ واحدٍ منهمْ يقولُ لها فى نوْمِها يا آمنَةُ إذا وَضعْتِ شمْسَ الفلاح والهُدى فَسَميه مُحمَّداً .

{ اللَهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

فـلمَّا آنَ أوانُ موْلـدِهِ الكـريم ، وَحـانَ مَقْدَمُـه الشَّـريفُ العظـيم صَـاحَ جاويشُ الإشارةِ بالبْشـارةِ لأهـل الأرض أجْمعـينَ ﴿ وَمَـا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (الانبياء:١٠٧) ، فعِنْدَ ذلـكَ حفَّـتْ بآمـنَة المَلائكةُ الأبْرارُ ، تَحجبها بأجْنحتِها عنْ أعيُنِ الأغيار فَوقفَ عنْ يمينِها جبرائيلُ ، وَبينَ يَديْها ميكائيلُ ، ولهُما زجلٌ بالتَّسبيحِ والتَّقديس للملكِ الجليل.

(سُبْحان اللهِ والحمْدُ للهِ ولا إلهَ إلاّ اللهُ واللهُ أكْبرُ) (ثلاثاً) .

فـلمَّا اشْتدَّ بها طَلْقُ النُّفاس ولمَ يعلمْ بها احدٌ من النَّاس ، بَسَطتْ أكُفَّ شكُواها ، إلى مَنْ يعَلمُ سِرُها ونجْواها .

(يـا عالِمَ السِّرَّ منَا ، لا تكْشفِ السِّترَ عنا ، وعافِنا واعْفُ عنَّا ، وكُنْ لنا حيْثُ كُنَّا) (ثلاثاً) آمين .

فـإذا هى بآسيَة امرأةِ فرْعوْنَ ومرْيمَ ابْنةِ عمْرانَ وجماعةٍ مِنْ الحُورِ الحِسان ، قدْ أضاءَ مِـنْ جمَـالهنْ المكـانُ ، فَذهـبَ عنها ما كانتْ تجدُه مِنَ الأحزانِ وأخَذها المخَاضُ واشتدَّ بها نِطاقُ آلامِهِ فوَضعتِ الحبيبَ كأنَّه البدْرُ فى تمامِهِ .

{ هنا محل القيام }

أشْـــرقتْ أنـــوارُ مُحمَّـــدٍ	واخْتفـــتْ مـــنْها الـــبُدُور
مِـــثْلَ حُسْـــنِكْ مـــا رَأيْـــنا	قَـــطُّ يَـــا وجْـــهَ السُّـــرور
أنْـــتَ شمْـــسٌ أنْـــتَ بـــدرٌ	أنـــتَ نـــورٌ فـــوْقَ نـــورِ
أنـــتَ إكْســـيرٌ وَغـــالِى	أنـــتَ مِصْـــباحُ الصُّـــدورِ
يـــا حَبيـــبى يـــا مُحمَّـــدَ	يـــا عَـــرُوسَ الخافقَـــيْنِ
يـــا مؤيَّـــدْ يـــا مُمجـــدْ	يـــا إمـــامَ القبْلَـــتَينِ
مَـــنْ رأى وجْهـــكَ يَسْـــعدَ	يـــا كـــريمَ الوالدَيـــنِ
حوْضُـــكَ الصَّـــافى المـــبَرِّدْ	ورْدُنـــا يـــوْمَ النُّشُـــورِ
مـــا رأيْـــنا العـــيسَ حنَّـــتْ	بالسُّـــرَى إلاّ إلـــيْكَ
والغَمامـــةُ قـــدْ أظلَّـــتْ	والمَـــلاَ صـــلَّوا علـــيكَ
وأتـــاكَ الجِـــذْعُ يَـــبكى	وَتذلَّـــلْ بَـــينَ يديَـــكَ
واسْـــتجارتْ يـــا حَبيـــبى	عـــندَكَ الظَّـــبْىَ الـــنَّفورُ
عـــندَ مـــا شَـــدُّوا المحـــاملْ	وتـــنادَوْا للرَحـــيلِ
جِئْـــتُهمْ والدَّمـــعْ ســـائلْ	قلـــتُ قـــفْ لى يـــا دلـــيلِ
وتحَمَّـــلْ لى رســـائلْ	أيُّهـــا الشَّـــوْقُ الجَـــزيلُ
نحـــوَ هاتـــيكَ المـــنازلْ	فـــى العشـــىِّ والـــبُكورِ
كـــلُّ مَـــنْ فـــى الكـــوْنِ هـــامُوا	فـــيك يـــا بَـــاهى الجـــبينِ
ولهُـــمْ فـــيكَ اشْـــتياقٌ	وغَـــرامٌ وحـــنينُ
فـــى مَعانـــيكَ الأنـــامُ	قـــدْ تـــبدَتْ حائـــرينَ

أنـــــتَ للرُّسْـــــلِ خـــــتامٌ … أنـــــتَ للمـــــوْلى شـــــكُورٌ
عَـــــبدُك المِســـــكينُ يَـــــرْجُو … فضـــــلكَ الجَـــــم الغَفـــــيرَ
فـــــيكَ قـــــدْ أحســـــنْتُ ظـــــنِّي … يـــــا بَشـــــيرُ يـــــا نَذيـــــرُ
فأغثْـــــنِي وأجِـــــرْنِي … يـــــا مُجـــــيرُ مـــــنَ السَّـــــعيرِ
يـــــا غـــــياثي يـــــا مَـــــلاذي … فـــــي مُهمَّـــــاتِ الأمُـــــورِ
سَـــــعْدُ عـــــبدٍ قَـــــدْ تمـــــلَّى … وانجلَـــــتْ عـــــنهُ الحُـــــزونَ
فـــــيك يـــــا بـــــدْرُ تَجـــــلَّى … فَلـــــكَ الوصْـــــفُ الَحســـــينُ
لـــــيسَ أزْكـــــى مـــــنْكَ أصْـــــلاً … قـــــطُّ يـــــا جـــــدَّ الحُسْـــــينِ
فَعلـــــيْكَ اللهُ صـــــلَّى … دائمـــــاً طُـــــولَ الدُّهـــــور
يـــــا وَليَّ الحَســـــناتِ … يـــــا رَفـــــيعَ الدَرجـــــاتِ
كفِّـــــرْ عـــــنِّي الذُنـــــوبَ … وامْـــــح عـــــنِّي السَّـــــيِّئاتِ
أنـــــتَ غفَّـــــارُ الخَطَايَـــــا … والذُنـــــوبِ المُوبقـــــاتِ
أنـــــتَ ســـــتَّارُ المَســـــاوي … ومُقـــــيلُ العَـــــثْراتِ
عـــــالِمُ السِّـــــرِّ وأخْفـــــى … مُسْـــــتجيبُ الدَّعـــــواتِ
رَبِّ فارْحمْـــــنا جمـــــيعاً … وامْـــــحُ عـــــنَّا السَّـــــيئاتِ
ربِّ فارْحمْـــــنا جمـــــيعاً … بجَمـــــيع الصَّـــــالحاتِ

{ اللّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

يـا نبيُّ سَلامٌ علَيكَ ، يا رسُولُ سَلامٌ عليكَ ، يا حَبيب سلامٌ عليْك ، يا شفيعُ سلامٌ عليكَ ، صلواتُ الله تعالى وسَلامهُ عليْك .

السَّـــلامُ علَـــيكَ زْيـــنَ الأنبـــياءِ … السَّـــلامُ علَـــيكَ أتْقـــى الأتْقـــياءِ

السَّـــلامُ علَــيْكَ أصــفى الأصْــفياءِ السَّــلامُ علَــيكَ أذْكــى الأذكـــياءِ
السَّــلامُ علَــيكَ يــا بــاهى الضِّــياءِ السَّــلامُ علَــيكَ يــا غُصــنَ الــتُّقاءِ
السَّــلامُ علَــيكَ مــن ربِّ السَّــماءِ السَّــلامُ علَــيكَ دامَ بــلا انقِضــاءِ
السَّــلامُ علَــيكَ أحمــدُ يــا حبيــبى السَّــلامُ علَــيكَ طَــه يــا طبيــبى
السَّــلامُ علَــيكَ يــا مِســكى وطيــبى السَّــلامُ علَــيكَ يــا كهــفَ الغريــبِ
لسَّــلامُ علَــيكَ أحمــدُ يــا مُحمَّــدُ السَّــلامُ علَــيكَ طــهَ يــا مُمجَّــدِ
السَّــلامُ علَــيكَ يــا كهفــاً ومقْصِــدْ السَّــلامُ علَــيكَ مَــنْ لــلحق أرشَــدْ
لسَّــلامُ علَــيكَ يــا مــاحِى الذُّنــوبِ السَّــلامُ علَــيكَ يــا جــالِى الكــروبِ
السَّــلامُ علَــيكَ يــا قُــوتَ القلــوبِ السَّــلامُ علَــيكَ يــا ســرَّ الغــيوبِ
السَّــلامُ علَــيكَ يــا زيــنَ المِــلاحِ السَّــلامُ علَــيكَ يــا حــىَّ الفــلاحِ
السَّــلامُ علَــيكَ يــا رُكــنَ الصَّــلاحِ السَّــلامُ علَــيكَ يــا نــورَ الصــباحِ
الســلامُ عــلى المظلَّــل بالغمامــةِ السَّــلامُ علَــي المــتوَّجِ بالكــرامةِ
الســلامُ عــلى الخُلاصــة مِــنْ تهامــةَ الســلامُ عــلى المشــفَع فــى القــيامةِ
الســـلامُ عـــلى محمَّــد الرَّســـول الســلامُ عــلى النــبى أبــى البَــتولِ
الســلامُ عــلى الخلــيفةِ مــنكَ فيــنا أبـــى بَكـــرٍ مُبـــيدِ الجـــاحدينَ
كـــذا عُمـــرُ ولىِّ الصَّـــالحينَ وذُوا الـــنُّورَين رأسُ النَّاســـكينَ
كـــذاكَ عـــلىُّ السَّـــامى يَقيـــناً الســلامُ عــلى الصَّــحابةِ أجمعــينَ
وآلِـــكَ كلِّهـــمْ والـــتَّابعينَ وتـــابعِهمْ وتـــابع الـــتابعينَ

{ اللهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

وُلـــدَ الحبيـــبُ وخـــدُّه مُـــتورِّد والـــنُّور مِـــنْ وجَـــناتهِ يـــتوقَّدُ

وُلِــدَ الحبيـــبُ ومِـــثلهُ لا يولـــدُ وُلِـــدَ الحبيـــبُ وخـــدُه يـــتورَّدُ
وُلِـدَ الـذي لـوْلاهُ مـا عُشِـق الـنّقا كـــلاً ولا ذُكِـــرَ الحِمـــى والمَعْهـــدُ
وُلِـدَ الـذى لـوْلاهُ مـا ذُكِـرتْ قُـبا أصـــلاً ولا كـــان المحصَـــبُ يُقصـــدُ
هـــذا الوفـــىُّ بعهْـــدِه هـــذا الـــذى مـــنْ قـــدِّه يـــا صـــاحِ غصـــنُ أمْلـــد
هـــذا الـــذى خُلعـــتْ علـــيه ملابـــسٌ ونفـــــائسٌ فـــــنظيرهُ لا يُوجـــــد
هـــذا الـــذى قالـــتْ ملائكـــةُ السَّـــما هـــذا ملـــيحُ الكـــون هـــذا أحمـــدُ
إنْ كـــان يوســـفُ مُعْجـــزاً بقَميصـــهِ تـــالله ذا المَوْلـــودُ مـــنهُ أزْيـــدُ
أوْ كـــانَ إبراهـــيم أعْطـــىَ رُشـــدَه تـــالله ذا المَوْلـــودُ مـــنهُ أرشـــد
يـــا موْلـــدَ المخْـــتارُ كـــم لـــك مِـــنْ سـنَا ومدائـــحٌ تعلـــوُ وذكْـــرٌ يوجـــدُ
يـــا عاشِـــقينَ تَولَّهـــوا فـــى حُـــبِّه هـــذا هـــوَ الحُســـنُ الجمـــيلُ المفـــردُ
ثـــمَّ الصَّـــلاةُ عـــلى النـــبىِّ وآلِـــه فـــى كـــلِّ يـــومٍ ماضِـــىٍ يـــتجدَّدُ

{ اللهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

فسُبحانَ منْ أبْرَز فى شَهر رَبيع الأوَّل طَلعَة قمَر الوُجودِ فمَا أجملُها مِنْ طلْعِة وأبْهاهَا ◦ ومَـا أحسَنُها منْ محاسن وأحْلاها حَملتْ به آمِنةُ فجَاءها آدمُ فهنَّاها ◦ وَوقفَ نوح ببابها وناداها وأتاهَا الخليلُ بشْرها بما أتاهَا ◦ كلُّ ذلكَ لأجل هذا المَوْلودِ الذى تشَرَفتْ به السَّمواتُ والأرضُ وَثراها ◦ وجاءتِ الطُّيورُ منْ أوْكارها وفناها ◦ وخَرجتِ الحُورُ وَعليهنَّ خِلَعُ السُّرورِ وحُلاها ◦ وهنَّ يُناديْنَ ما هذا النُّورُ الذى مَلأ البقاعَ وكسَاها ◦ وتهدَّمت صوامِعَ الكُهَّان وزالَ بِناهَا وحَملهُ جبريلُ على يدْيهِ وهوَ يُقبِّلُ ما بينَ عيْنَيه ◦ ويقولُ لَهُ أنتَ يَس ◦ أنتَ حَم أنت طهَ ◦ أنتَ ولىُّ النُّفوسِ المؤمْنةِ أنتَ مَوْلاها.

{ اللهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

فعِنْدَ ذلكَ أخَذتهُ الملائكةُ الأبرارُ ◦ وَطافُوا به جميعَ الأقطارِ وعرَّفُوا به أهلَ السَّمواتِ

والأرْض والبحار ۔ غَمسوهُ فى الجنَّةِ وفى سائِر الأنهار ۔ كُتبَ اسمُهُ على سائِر الأشْجار ۔ ورَجعوا بالمُفضَّل على الكوْنين ۔ إلى أمّهِ آمنَة فى أسرعِ منْ طرْفةِ عَين .

{ اللهم صل وسلم وبارك عليه }

رَمقتْ آمنةُ سيِّدنا محمداً بالبَصر ۔ فإذا فرْقُه كالصُّبْح إذا أسْفرَ ۔ وَشعْرهُ كالليْل إذا سجَى واعْتكرَ ۔ وَوجْههُ أضوأُ مِنَ الشَّمس وأنْورُ منَ القمر ۔ أمَا سمِعْتَ كيْفَ إنْشقَّ لَهُ القمرُ ۔ أزَجُّ الحاجبْين ۔ أكْحَلُ العيْنين ۔ أقْنى الأنفِ دقيقَ الشَّفتيْن ۔ كأنَّما يَتبسَّم عن نضيدِ الدُّرر ۔ عُنقُه كأنَّه إبْريقُ فِضة ۔ وَقدْ فاقَ على جيدِ الغزال ۔ وقدُّه أرْشقُ مِنَ الغُصْن الرَّطبِ إذا خَطَر ۔ بينَ كتَفيْهِ ﷺ خاتَمُ النُّبوَّةِ فيَا فوْزَ من عايَنه ونَظره ۔ فَهذهِ نُبْذةٌ مِنْ بعَض أوصْافِ جمالهِ وأما كلُّ كمالاتهِ فَلا تُعدُّ لواصفٍ وَلا تُحصَرُ .

{ اللَهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

خفقَتْ فى الأكوان أعْلامُ عُلومهِ ۔ دُقَّتِ البشائرُ لقُدومهِ جاءَ الهنَا (الحمْدُ للهِ) زالَ العنَا (الحمْدُ للهِ) حَصلَ الغِنَا (الحمْدُ للهِ) نِلْنا المُنى (الحمْدُ للهِ) طابَتِ القُلوبَ (الحمْدُ للهِ) سترتِ العُيوبُ (الحمْدُ للهِ) كُشِفتِ الكُروبُ (الحمْدُ للهِ) غُفِرتِ الذُّنوبُ (الحمْدُ للهِ) ببركةَ سيدنا محمد ﷺ الحَبيبِ المحبوبِ .

{ اللَهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

وكانَ أهْل مكةَ منْ عاداتهمْ أنْ يَخرُجوا بالأطْفال فيَضعُونهمْ حوْلَ الكعْبةِ المُشرَّفةِ إلى المَراضع ۔ قالتْ حليمة فأصابَنا فى بَنِى سَعْدِ سنَةٌ مُجْدبةٌ لعدَم الغيْثِ ۔ فَجئْنا إلى مكةَ نحْو الأربَعينَ امرَأةً معَ كلِّ امْرَأةٍ منّا بَعلُها تلْتَمسُ الرَّضَاعَ فَسبَقنِى النّساءُ إلى كلِّ رضيع بمكةَ ۔ وتأخَّرتُ لضَّعفى وَضعفِ أتانِى وقِلَةِ سَيْرها وجئْتُ فَلمْ أجِدْ أحَداً مِنَ الرُّضَعاءِ ۔ فمَررْتُ بعبْدِ المطّلبِ وَسألْتُه عنْ رضيع لَهُ ۔ فقالَ لِى: ما اسمُكِ وَما عرَبُكِ؟ ۔ قلْتُ: اسمِى حليمةُ السّعديَةُ ۔ فتَبسّم ضاحِكاً وقال: بَخ بَخ حِلمٌ وسَعدٌ هما عِزُّ البريَةِ هلْ لكِ فى إرْضاعِ غُلامٍ يتيمٍ تَسْعدين بهِ إنْ شاءَ الله تعالى ۔ فذَهْبتُ إلى بَعلِى لأشاورَه فيهِ ۔ فقالَ أرنى الغُلامَ ۔ فجئْنا إلى بيتِ أمّه آمنَة فإذا هىَ إمْرأةٌ هِلاليّةٌ تزهر كالكوْكَبِ الدُّرىِّ ۔ فسَألْتُها عنْهُ ، فقالتْ: أنتمْ يا أهْلَ البادية تَطْلبونَ مَنْ تَجدون رِفْدَه ۔ وهذا طفْلٌ يتيمٌ ماتَ أبوهُ وكنْتُ بهِ

حاملاً . وكفَلَه جَدُّه عبدُ المطَّلب . فقُلْنا: هلُمَّ به إليْنا . فأتتْ به ﷺ مدْهُوناً مُدْرجاً فى ثوْبٍ منْ صوفٍ أبْيض وتحتْه حريرةٌ خضراءُ . ووَجْههُ يُضئُ كالقَمر ليْلةَ البدْر فنظر بَعْلى فى وجْهه ففتحَ عَيْنيْه . فظهرَ منْهُما نورٌ ساطعٌ وضياءٌ لامعٌ . فحَارَ عقْلِى وَعقلُ بعْلى بذلكَ . وقال: وَيحَكِ يا حَليمةُ . هذا المَوْلودُ هوَ كلُّ المُنى والمقْصودُ . فقلْتُ لهُ: هو يتيمٌ فما نصْنعُ به فقالَ خُذيه لعلَّ اللهَ ببركته أنْ يَرزُقَنا (آمينْ) لَعلَّ اللهَ ببركتهِ أنْ يَستُرَنا (آمينْ) لعلَّ اللهَ ببركتهِ أنْ يَجبُرَنا (آمينْ) لعلَّ اللهَ ببركتهِ لا يَقْطعُنا (آمينْ) قالتْ حَليمةُ: فأخذْتهُ ﷺ وليسَ فى ثُدْييَّ قَطرةٌ منْ لبَن . وولَدى طُول ليْلى يُقْلقِنى مِنْ شِدَّة الجُوع . فلمَّا حملْتُ محمداً ﷺ وأنا ضَعيفة قويتَ . وزالَ عنِّى ما أجدُ من ألمٍ . ثمَّ وَضعْتُ الثَّدْىَ فى فيه فثارَ اللَّبنُ حتَّى فاضَ وَتبدَّد وسمِعْتُ قائلاً يَقولُ: طُوبَى لك أيتُها السَّعديَّةُ بالطَّلْعةِ البَهيَّةِ والعِزَّةِ النَّديةِ والغُرَّة القمريَّةِ . والهمَّةِ القُرَشيَّةِ .

تعلَّمَ لينَةَ الغُصْنِ القَويمُ	ومِنْ ألْطاف معْناهُ النَّسيمْ
مَليحٌ لم يَحُزْ بَشرٌ حُلاهُ	فَدلَّ بأنَّهُ بَشَرٌ كَريمُ
وسِيمٌ فى مَلاحَتهِ حَشيمٌ	وَما فى الحُسْنِ قطُّ لَه قسيمُ
فمَا كلُّ الشَّقاءِ سِوَى جفَاهُ	وليْس سِوَى تواصُلهِ نَعيم
لَهُ فى طَيْبَةٍ أسْما مَقامِ	لدَيْهِ الخَيْرُ أجْمَعُه مُقيم
إذا غنَّى بهِ حَادِى تَطايَا	رَأيتَ النُّوق منْ طَربٍ تَهيمُ

{ اللَهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

قالَتْ حَليمةُ: فمَا انْصرفَ أحَدٌ كما انْصرفْنا . وَلا ظَفِرَ أحَدٌ كما ظَفِرْنا . ثمَّ رَكِبْتُ الدَّابَّةُ التى جِئْتَ عَليْها وكانتْ ضَعيفةً لا تَسْتطيعُ المَشْىَ . فجَعلَتْ تَسْبقُ دَوابَّ القافلةِ كلَّها، حتَّى كانَ النِّساءُ يَقُلْنَ لِى: امْسِك أتانكَ عنَّا يا حَليمةُ، قالَتْ: وكُنْتُ لا أمُرُّ بهِ عَلى شَجَرٍ ولا مَدَرٍ إلاَّ ويَقولُ الصَّلاةُ والسَّلامُ عَليْكَ يا زَيْنَ البَشَر . وكنَّا لاَ نَنزلُ تحْتَ شَجرَةٍ يابسةٍ إلا اخْضرَّتْ وأثمَرَتْ لوقتها ببركتِهِ ﷺ . فَسِرْنا حتَّى أتيْنا مَنازلَنا وعِندَنا شُوَيْهاتٌ ضِعافٌ عِجَافٌ فأخَذَتْ بِيَدِه الكَريمةِ المُباركةِ فمَسَسْتُ بهَا عَليهنَّ فدَرَرْنَ اللَّبنَ لِوقْتِهنَّ . ومُنْذُ أخَذناهُ لمْ يكُنْ لَنا مِصْباحٌ فى اللَّيالِى الظَّلامِ . إلاَّ نورُ وَجْههِ عَليهِ أفْضلُ الصَّلاةِ وأزْكى السَّلامِ .

{ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

صَلّى الإلـهُ عـلى الـنُّور الـذى ظَهـر لـنَا بشَـهر رَبـيعِ الأوّل اشْـتهرَ
أضـاءَتِ الأرضُ نـوراً يـومَ مَوْلـده وَأصـبحَ الكـونُ مـنْ أنفاسـهِ عَطِـراً
هَـذا الـذِى نـارَتِ الدُّنـيا بِطلْعـتهِ وسِـرُّه فـى قُلـوبِ العـارفينَ سَـرَا
مِـنْ بَطـن آمِـنَةِ للعَـالَمينَ بَـدا موْلـودُ حُسـن سَـناهُ يُخْجِـلُ القمـرَ
جـاءتْ مَلائكـةُ الـرَّحمن تَشـهدُه كـيْما تُمـتَّع مِـنْ أنـوارهِ الـنَّظَرَ
طـافُوا بـهِ الأرضَ والأكـوان أجمَعهـا لِيُشـهدُوا الـنَّاسَ سـرا كـانَ مُستَتراً
وأخـبرُوا أمَّـهُ أنْ الـذى وَضـعَتْ لِفَخْـرِهِ عَـز قَـدْرُ البيْـتِ وأفْـتخَرَ
هـذا الـذّى كـلُّ مَـنْ فـى الكوْن يَعْشقُه ويُطْـرَبُ الصَّـبُّ مِـنْ معْـناهُ إذْ ذُكِـرَ
هـذا يَتـيمٌ فَقـيرٌ زانَـهُ شـرَفٌ مـنْ أجْلـهِ تُكْـرَمُ الأيـتامُ والفُقـرَا
هـذا النَّـبىُّ الـذّى لَـوْلا جَلالَـتهُ لمْ يَخْلِـق الحـقُّ لاَ جـناً ولا بَشَـرَا
هـذا النَّـبىُّ الـذى مَـنْ زارَ حُجْـرتُه نـالَ الهـنَا والمُـنَى والسُّـؤْلَ والوَطَـرَا
صـلىَّ علـيهِ إلـهُ العَـرْشِ مـا سجَعَتْ حَمامَـةٌ فـوْقَ غُصْـن مـائِسَ سـحَرا

{ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

قـالَ عبْدَ الواحدِ بْن إسماعيلَ: كانَ بمصرَ رَجلٌ يَصْنعُ مَوْلداً لِلنَّبىَّ ﷺ كلُّ عام وكانَ إلى جانبهِ رَجلٌ يهُـودىٌ، فقالتْ لِزوجِها اليهُودىّ: ما بَالُ جارنا المُسلم يُنْفِقُ مالاً كثيراً فِى مثُل هَـذا الشَّـهر ‹ فقـالَ لهـا: يَـزْعُمُ أنَّ نَبيّهُ وُلِدَ فيهِ وهُوَ يَفْعَلُ ذَلكَ فَرْحةً بهِ وكرَامةً لَهُ ولِمَوْلدِهِ، قـالَ: فمَكـثَا ثـمَّ نامَـا ليْلـتَهُما ‹ فَرأتِ امْرأةُ اليَهُودىّ فِى المَنام رجُلاً جَميلاً جَليلاً عَليْهِ مَهابةٌ وَتبْجـيلٌ وَوقـارٌ ‹ قـدْ دَخـلَ بَيْـتَ جارِهـا المُسْـلم وَحوْلهُ جَماعةٌ مِنْ أصْحابهِ ‹ وهُم يُبجِّلونَهُ ويُعظِّمونَـهُ ‹ فقَالـتْ لِرَجل منْهَمْ: مَنْ هَذا الرَّجلُ الجَميلُ الوجْهِ؟ فقالَ لهَا: هَذا رسُولُ اللهِ ﷺ دخَـلَ هَـذا المَـنزلَ لِيُسَلِّمَ عَلَى أهْلهِ ويَزُورَهمْ لِفَرحهمْ بهِ ‹ فقالتْ لَهُ: هَل يُكلِّمُنِى إذا كلَّمْتُه؟ ‹ قـالَ: نعَمْ، فأتَتْ إليْهِ وَقالتْ: يَا مُحمَّدُ، فَقالَ لهَا: لَبيكِ ‹ فَقالتْ لَهُ: أتُجيبُ لِمثْلى بالتَّلْبيَةِ

وأنَا عَلى غَيْرِ دِينِكَ ومِنْ أعْدائِكَ ! ! . فقالَ : والذى بَعَثَنِى بالْحقِّ نَبِيّاً ما أجَبْتُ نِداءَكِ حتى عَلِمْتُ أنَ اللهَ تَعالى قَدْ هَداكِ . فقالَتْ : إنَكَ لَنبىٌّ كَرِيم . وإنَكَ لَعلَى خُلُق عَظيم تَعِس مَنْ خالَفَ أمْرُكَ وَخابَ مَنْ جَهِلَ قَدْرَك أُمْدُدْ يدَكَ فأنا أشْهَدُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ وأنَّكَ محمَّدٌ رَسولُ اللهِ ﷺ ثمَّ إنَّها عَاهَدَت اللهَ فى سِرِهَا أنَّها إذا أصْبحَتْ تتَصدَّقُ بجَميع ما تَمْلِكهُ . وتَصْنعُ مَوْلِداً للنَّبى ﷺ فَرْحَةً بإسْلامِها وشُكْراً للرُؤْيَا التى رَأتْها فى مَنامِها . فلمَّا أصْبحَتْ رَأتْ زَوْجَها قَدْ هَيَّأ الوليمَة . وهُوَ فى هِمَّةٍ عظِيمَةٍ . فَتعجَّبتْ مِنْ أمْرهِ وَقالَت لَهُ : مالِى أرَاكَ فى هِمَّةٍ صالِحَةٍ؟ . فقَالَ لهَا : مِنْ أجْلِ الذى أسْلَمْتِ عَلى يَدَيْهِ البارِحَة . فقالَتْ لَهُ : مَنْ كَشَفَ لكَ عَنْ هَذا السِّرِّ المَصون ومَنْ أطْلعَكَ عَليْهِ ! ! . فقالَ لهَا : الذى أسْلَمْتُ بَعْدَكِ عَلى يَدَيْهِ ﷺ . كما عرَّفَ باللهِ دَعا إليْهِ فَهُو الشَّفيعُ غداً فيمَنْ يُصلِّى ويُسلِّمُ عَليْهِ .

{ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

فهُوَ ﷺ أعْظَمُ الأنبياء قَدْراً وأكْبرُهمْ هِمَّةً وَفخْراً . لوْلاهُ ما خَلقَ اللهُ مَلَكاً وَلا أدارَ فَلكاً وَلا أطْلعَ بَدراً . أسْرَى بهِ فى الظَّلامِ . لِيَخُصَّهُ بنَيْلِ المَرام فَسُبْحانَ الَّذى أسْرَى بِعبْدِهِ لَيْلةَ الإسْراءِ وخاطَبَهُ بِلِسانِ أُنْسهِ على بِساطِ قُدْسهِ وأوْحَى إليْهِ سِراً وجَهْراً صلىَ اللهُ وسلَم وبارَكَ عَليْه وَعلى آلِه وأصحابهِ سادَاتِ الدُّنْيا ومُلوكِ الأخْرَى .

{ اللَّهُمَّ صَلِّ وَسلِّم وبَارِكْ عَليْهِ }

اللَّهُمَّ إنَّا قَدْ حَضَرْنا قِراءةَ ما تيَسَّر مِنْ موْلدِ نبيِّكَ الكريم فأفِض اللَّهمَّ بهِ عَليْنا خِلَعَ القَبولِ والتَّكريمِ وأسْكِنَّا بجِوارِه فى جَنَّاتِ النَّعيمِ . واسْقِنَا منْ حَوْضهِ يَوْمَ العَطَش الأكْبرِ والهَوْلِ العَظيم . وَمتِّعْنا بالنَّظر إلىَ وجْهكَ وَوجْههِ الكريم . واجْعَلْنا مِنَ اللّذين تَجْرى مِنْ تَحْتِهمُ الأنْهارَ فى جنَّاتِ النَّعيم . اللهُمَّ إنَّا نَسألُكَ بجاهِ نبيِّكَ المُصْطفَى . وآلِه وَصحبِهِ أهل الصِّدْقِ والوَفَا أنْ تكونَ لَنا ولمَنْ كانَ سَبباً فِى جَمْعِنا هَذا . ولِمَنْ حَضرَنا وَسمِعْنا والمُسْلمين جَميعاً مُعيناً ومُسْعِفاً . اللَّهُمَّ بَوِّئْنَا مِنَ الجَنَّةِ غُرَفاً وزِدْنا ببركَتهِ قَبُولاً وعِزاً وَشرَفاً . اللَّهُمَّ إنَّا نَسْألُكَ بجاهِ هَذا النَّبىِّ المُخْتار . وآلِه وَأصحابهِ الأطْهار . أنْ تُكَفِّرْ عَنا الذُّنوبَ والأوْزارَ . وأنْ تَجمعَ بَيْننا وَبيْنهُ فى دار القَرارِ . وأنْ تَرْحمَنا بقُدْرتِكَ عَلينا إنَّكَ عزيزٌ غفَّارٌ . وبفَضْلِ ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الصافات: ١٨٠، ١٨٢) .

(تم المولد المبارك ويليه أناشيد السادة الشاذلية الفاسية)

بسم الله الرحمن الرحيم

أناشيد السادة الشاذلية الفاسية

قد قال جل جلاله متفضلاً بحديثه القدسى فى استجلابه
عبدى إذا شبراً تقرب كان ذا منى ذراعاً منه فى استحبابه
وإذا تقرب لى ذراعاً مقبلاً باعاً قربت له النيل ثوابه
وإذا أتى ماش أتيت مهرولاً أسعى إليه رضاً إلى إيجابه
فهو القريب هو المجيب هو الذى يدنى المحب إليه دون حجابه
فالباب حقاً سيد الكونين من كل الخلائق واقفون ببابه
وبه تلوز وتهتدى فى سيرها وتنال بغيتها لدى أعتابه
صلى عليه الله جلا جلاله والآل والأصحاب مع أتباعه

(غيره).

نت الذى مازالت منى حاضراً ولناظرى يا نور عينى ناظراً
ولقلبى الملهوف شغلاً شاغلاً ولسمعى أبداً حديثاً سائراً
فإذا نظرت فأنت قبلة ناظرى حيث اتجهت رأيت نوراً باهراً
وإذا سمعت فعنك أسمع دائماً وإذا نطقت فعنك أروى ماهراً
أنت الذى ما زلت لى فى وحدتى عند انفرادى مؤنساً ومسامراً
ما رمت منك على الحقيقة نصرة إلا وجدتك لى معيناً ناصراً
كلا ولا ناديت فى غسق الدجا يا رب إلا كنت منى حاضراً
أبداً يناجيك الضمير وطالما أبد العيان له دليلاً باهراً
ثم الصلاة على الحبيب محمد ما عن مشتاق وما قلم جـ

(غيره)

يـا مؤنـس الأبـرار فـى خلواتهـا يـا خـير مـن حطـت بـه النزال
مـن ذاق حـبك لم يـزل متـلهفاً أنـت الحبيـب ومـا سـواك محـال
أنشـأتنى ورحمتـنى وسـترتنى أحسـن فأنـت المحسـن المفضـال
مـالى سـواك وأنـت غايـة مقصـدى والكـل أنـت ومـا عـداك ضـلال

(غيره)

أبـداً تحـن الـيكم الأرواح ووصـالكم ريحانهـا والـراح
وقلـوب أهـل ودادكـم تشـتاقكم وإلى بهـاء جمـالكم تـرتاح
وتـرحماً للعاشـقين تحملـوا ثقـل المحـبة والهـوى فضـاح
أهـل الهـوى قسـمان قسـم منهموا كـتموا وقسـم بالمحـبة بـاحوا
فالـبائحون بسـرهم شـربوا الهـوى صـرفاً فهـزم الغـرام فـباحوا
الكـاتمون لسـرهم شـربوا الهـوى ممـزوجة فحمـتهم الأقـداح
بالسـر إن بـاحوا تـباح دمـاؤهم وكـذا دمـاء الـبائحين تـباح
وإذا همـوا كـتموا تحـدث عـنهمو عـن الوشـاة المدمـع السـفاح
وبـدت شـواهد للسـقام علـيهم فـيها لمشـكل أمـرهم إيضـاح
خفـض الجـناح لكـم ولـيس علـيكم للصـب فـى خفـض الجـناح جـناح
فـإلى لقـاكم نفسـه مـرتاحة وإلى رضـاكم طـرفه طمـاح
عـودوا لـنور الوصـل مـن غسـل الدجـا فالهجـر لـيل والوصـال صـباح
صـافاهموا فصـفوا لَـه فقلوبهـم فـى نورهـا المشـكاة والمصـباح
وتمـنعوا فالوقـت طـاب بقـربكم راق الشـراب وراقـت الأقـداح
يـا صـاح لـيس علـى المحـب ملامـة إن لاح فـى أفـق الصـباح صـباح

لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى ... كتمانهم فنمى الغرام فباحوا
سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها ... لما رأوا أن السماح رباح
ودعاهموا داع الحقائق دعوة ... فغدوا بها مستأنسين فراح
ركبوا على سفن الوفا ودموعهم ... بحر وشدت فوقهم ملاح
والله ما طلبوا الوقوف ببابه ... حتى دعوا وأتاهم المفتاح
لا يطربون لغير ذكر حبيبهم ... أبداً فكل زمانهم أفراح
حضروا وقد غابت شواهد ذاتهم ... فتهتكوا لما رأوه وصاحوا
أفناهم عنهم وقد كشفت لهم ... حجب البقاء فتلاشت الأرواح

(غيره)

قم يا نديمي إلى المدامة واسقنا ... خمراً تنور بشربها الأرواح
أما ترى الساقي القديم يديرها ... فكأنما في كأسها المصباح
هي أسكرت في الخلد آدم مرة ... فعليه منها حلة ووشاح
وكذاك نوح في السفينة أسكرت ... ولَه بذلك أنة ونواح
لما دنا موسى إلى تسميعها ... ألقى العصا وتكسرت الواح
وغدا ابن مريم في هواها هائماً ... متولهاً في شربها سياح
ومحمد فخر العلا شرف الورى ... اختاره لشربها الفتاح
فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم ... إن التشبه بالكرام فلاح

(غيره)

من ذا يبشرني بيوم لقائي ... أعطيه من فرط السرور ردائي
لو لم أكن عبداً لكنت وهبته ... روحي وتلك هدية الفقراء
موتي على دين المحبة يا فتى ... عيش جديد طاب فيه بقائي

إن الذيـــن أحـــبهم أهـــل الوفـــا | مـــن مـــات فـــيهم عـــاش عـــيش هـــناء
تلقـــى بهـــم ســـبب الحـــياة بـــروحهم | يـــا حـــب ذاك منيـــتى ومـــنائى
يـــا حـــبذا طـــرحى عـــلى أعـــتابهم | وقـــد انطـــوت فـــى بســـطهم معـــنائى
بحـــياتهم إن مـــت فـــيهم مخلصـــاً | فـــلا مـــلأن الكـــون بالســـراء
ولأهجـــرن جمـــع العـــوالم كـــلها | بمســـرتى ومودتـــى وولائـــى
حـــتى تقـــول الكائـــنات بأســـرها | إن اللقـــاء يـــزيل كـــل شـــقاء
فاشـــرب وطيـــب واحضـــر وغيـــب لا تحتجـــب حضـــر الحبيـــب وزال كـــل ســـواء

(غيره)

قـــف بالخضـــوع ونـــاد ربـــك يـــا هـــو | إن الكـــريم يجيـــب مـــن نـــاداه
واطلـــب بطاعـــته رضـــاه فـــلم يـــزل | بـــالجود يعطـــى طالـــبين رضـــاه
واســـأله مـــرحمة وفضـــلاً إنـــه | مبســـوطتان لســـائليه يـــداه
واقصـــده مـــنقطعاً إلـــيه فكـــل مـــن | يقصـــده مـــنقطعاً إلـــيه كفـــاه
ملـــك تديـــن لـــه الملـــوك وتلـــتجى | يـــوم القـــيامة فقـــرهم بغـــناه
هـــو أول هـــو آخـــر هـــو ظاهـــر | هـــو بـــاطن لـــيس العـــيون تـــراه
وإلـــيه أذعنـــت الوجـــوه فآمنـــت | بالغيـــب تؤثـــر حـــبها إيـــاه
طوعـــاً وكـــرهاً خاضـــعين لعـــزه | ولـــه علـــيها الطـــوع والإكـــراه
شملـــت لطائفـــة الخلائـــق كـــلها | مـــا لـــلخلائق كـــافل إلا هـــو
حجبـــته أســـرار الجـــلال فدونـــه | تقـــف الظـــنون وتخـــرس الأفـــواه
شـــهدت غرائـــب صـــنعه بوجـــوده | لـــولاه مـــا شـــهدت بـــه لـــولاه

(ومنها)

سبحان من عنت الوجوه لوجهه ولـه سجود أوجه وجباه
سل عنه دارات الوجوه فإنها تدعوه معبوداً لهم رباه
ما كان يعبد من إله غيره والكل تحت القهر وهو إله
أيدى بمحكم لطفه من صنعه بشراً سوياً جل من سواه
وبنى السموات العلى والعرش والـ ـكرس ثم على الجميع علاه
ودحى جميع الأرض فرشاً مثبتاً بالراسيات وبالنبات حلاه
تجرى الرياح على اختلاف هبوبها عن إذنه والفلك والأمواه
رب رحيم مشفق متعطف لا ينتهى بالحصر ما أعطاه
كم نعمة أولى وكم من كربة أجلى وكم من مبتلى عافاه
وإذا بليت بغربة أو كربة فادع الإله وقل سريعاً يا هو
لا محسن الظن الجميل به يرى سوءاً ولا راجيه خاب رجاه
ولحلمه سبحانه يعصى فلم يعجل على عبد عصى مولاه
يأتيه معتذراً فيقبل عذره كرماً ويغفر غمده وخطاه

(ومنها)

يا ذا الجلال وذا الجمال وذا الكرم يا منعماً عم الأنام نداه
يا من هو المعروف بالمعروف يا غوثاه يا رباه يا مولاه
لى صاحب يشكو الذنوب فقضها عنه وبلغه الذى يهواه
واقبل توسلنا بجاه محمد وبمن لَه وجه لديك وجاه
واشدد عرى العبد الذليل برحمة إن الحوادث قد قصمن عراه
وأنله فى دنياه كل كرامة وقه الذى يخشاه فى أخراه

قـه بـرد رضـاك عـنه فـلم يخـب — مـن كـان عيـنك بالرضـا تـرعاه
و قمـع بحولـك حاسـديه وكـن لَـه — حـرماً عـن المكـروه واحـم حمـاه
واغفـر ذنـوب أصـوله وفـروعه — وصـحابه وجمـيع مـن يخشـاه
ـالى إذا ضـاقت وجـوه مذاهـبى — أحـد ألـوذ بـه سـوى مـولاه
ثـم الصـلاة عـلى النـبى تحفـه — وتعـم بـالخيرات مـن والاه
مـا صـاح فـى عـذب العذيـب مغـرد — أو لاح بـرق الأبـرقين سـناه
أو مـا حكـى حـاك لعـبد واعظـاً — قـف بالخضـوع ونـاد ربـك يـا هـو

(غيره)

زدنـى بفـرط الحـب فـيك تحـيراً — وأرحـم حشـا بلظـا هـواك تسـعر
وإذا سـألتك أن أراك حقـيقة — فـاسمح ولا تجعـل جوابـى لـن تـرى
يـا قلـب أنـت وعدتـنى فـى حـبه — صـبراً فحـاذر أن تضـيق وتضـجر
إن الغـرام هـو الحـياة فمـت بـه — صـبا فحقـك أن تمـوت وتقـبر
قـل للذيـن تقدمـوا قبـلى ومـن — بعـدى ومـن أضـحى لأشجانى يـرى
عـنى خـذوا وبـىّ اقـتدوا ولى اسمعـوا — وتحدثـوا بصـبابتى بـين الـورى
ولقـد خلـوت مـع الحبيـب وبينـنا — سـر أرق مـن النسـيم إذا سـرى
وأبـاح طـرفى نظـرة أملـتها — فغـدوت معـروفاً وكنـت مـنكراً
فدهشـت بـين جمالـه وجلالـه — وغـدا لسـان الحـال عـنى مخـبراً
فـأدر لحـاظك فـى محاسـن وجهـه — تلقـى جمـيع الحسـن فـيه مصـوراً
لـو أن كـل الحسـن يكفـل صـورة — ورآه كـان مهلـلاً ومكـبراً

(غيره)

عيـنى لغـير جمـالكم لا تـنظر — وسـواكم فـى خاطـرى لا يخطـر

صـــبرت قلـــبى عـــنكم فأجابـــنى لا صـــبر لى لا صـــبر لى لا أصـــبر
لا صــبر لى حــتى يـــراكم ناظــرى وعـــلى محبـــتكم أمـــوت وأحشـــر
غبـــتم وغابـــت راحـــتى مـــن بعدكـــم والعـــيش صـــار لـــبعدكم مـــتكدر
الله أكـــبر مـــا أمـــر فـــراقكم إن غبـــتم عـــنى فمـــن ذا أنظـــر

(غيره)

أمـــا الإمـــام الشـــاذلى طـــريقه فـــى الفضـــل واضـحة لعـين المهـتدى
فـــانقل ولـــو قدمـــاً عـــلى آثـــاره فـــإذا فعلـــت فـــذاك أخـــذ بالـــيد
أفـــدى علـــياً بـــالوجود وكلـــنا بوجـــوده مـــن كـــل ســـوء نفـــتدى
قطـــب الـــزمان وغوثـــه وإمامـــه عـــين الوجـــود لســـان حـــال الموجـــد
ســـاد الـــرجال فقصـــرت عـــن شـــأوه همـــم المـــآرب للعـــلا والســـؤدد
فـــتلق مـــا يلقـــى الـــيك فـــنطقه نطـــق بـــروح القـــدس نعـــم مؤيـــد
وإذا مـــررت عـــلى مكـــان ضـــريحه وشممـــت ريـــح الـــند مـــن تـــرب نـــدى
ورأيـــت أرضـــاً فـــى الفـــلاة بخضـــرة مختصـــة مـــنها بقـــاع الفـــرقد
والوحـــش آمـــنة لديـــه كأنهـــا حشـــرت إلى حـــرم بأشـــرف مســـجد
ووجـــدت تعظـــيماً بقلـــبك لـــو ســـرى فـــى جـــلمد ســـجد الـــورى للجـــلمد
فقـــل الســـلام علـــيك يـــا بحـــر الـــندا الطـــامى وبحـــر العـــلم بـــل والمرشـــد
ثـــم الصـــلاة عـــلى النـــبى وآلـــه هـــو خـــير خلـــق الله نعـــم المرشـــد

(غيره)

نـــار المحـــبة أحرقـــت أحشـــائى ومدامعـــــى تـــــنهل كـــــالأنواء
فأنـــا الحـــريق بأضـــلعى وأنـــا الغريـــ ق بـــأدمعى يـــا مـــنقذ الغـــرقاء
ومـــن العجائـــب أن نـــار تحـــرقى تـــزداد وقـــداً عـــند فـــرط بكـــائى

فالنار والماء القراح تألفاً   هذا لعمرى أعجب الأشياء

(غيره)

قد كنت أحسب أن وصلك يشترى   بنفائس الأموال والأرباح
وظننت جهلاً أن حبك هين   تفنى عليه كرائم الأرواح
حتى وجدتك تجتبى وتخص من   تختاره بكرائم الأمناح
فعلمت أنك لا تنال بحيلة   وأويت رأسى تحت طى جناحى
وجعلت فى عش الغرام إقامتى   أبداً وفيه تواطنى ورواحى

(غيره)

كشف الحجاب عن الجمال الباقى   وصفا الشراب ولاح وجه الساقى
وأتت عروس الليل تجلى بيننا   أنوارها كالشمس فى الإشراق
وأتت بوجه صباح لو عاينته   لعذرتنى فى سكرة العشاق
يا ساقى العشاق كأس صبابة   أدر الصبابة وأسقنا يا ساقى
ودع لمن تهوى ودع عنك العنا   واسقى لخمرتنا على الأقداح
يا حسنها من خمرة أحدية   بجمالها لما يدور الساقى
يا ممرض العشاق أنت طبيبنا   أنت الحبيب لنا وأنت الساقى
نظرت سليماً وهى عين حقيقة   أن ردتنى حافظ على ميثاقى
بحياة وجه الهاشمى محمد   ما حلت عن عهدى ولا ميثاقى

(غيره)

لله قوم أخلصوا فى ذكرهم   فسقاهموا كأس المحبة والهنا
أعطاهموا فوق الذى يرضونه   من حكمة ومعارف وتيقنا
كشف اللثام عن الجمال تمننا   أحيى لقلب مات فى حب الفتا

نـــاداهموا فتمـــتعوا بجمالـــنا ... فأنـــا المحـــب وأنـــتموا أحبابـــنا
هـا قـد أبحـتكموا جـنائى فـادخلوا ... وأقضـوا بمـا يرضـيكموا فـى دارنـا
هـذى خـزائن حكمـتى فـتحكموا ... فـيها بمـا يرضـيكموا فـى ملكـنا

(غيره)

يـا مـن مـا فـى الضـمير ويسـمع ... أنـت المعـد لكـل مـا يـتوقع
يـا مـن يـرجى للشـدائد كـلها ... يـا مـن إلـيه المشـتكى والمفـزع
يـا مـن خـزائن رزقـه فـى قـول كـن ... أمـنن فـإن الخـير عـندك أجمـع
مـالى سـوى فقـرى إلـيك وسـيلة ... فبالافـتقار إلـيك فقـرى أدفـع
مـالى سـوى قـرعى لـبابك حـيلة ... ولـئن رددت فـأى بـاب أقـرع
ومـن الـذى أدع وأهـتف باسمـه ... إن كـان فضـلك عـن فقـير يمـنع
حاشـا لجـودك أن تقـنط عاصـياً ... الفضـل أجـزل والمواهـب أوسـع
ثـم الصـلاة عـلى النـبى محمـد ... خـير الأنـام ومـن بـه نتشـفع

(غيره)

قـل للـذى ألـف الذنـوب وأجـرما ... وغـداً عـلى زلاتـه متـندماً
لا تيأسـن مـن الجلـيل فعـندنا ... فضـل يـزيد التائـبين تكـرماً
يـا معشـر العاصـين جـودى واسـع ... توبـوا ودونكـم المـنا والمغـنما
لا تيأسـوا مـن قـبح ذنـب سـالف ... إنـى أحـب بـأن أجـود وأرحـم
يـا أيهـا العـبد المسـئ إلى مـتى ... تفـنى زمـانك فـى عسـى ولـربما
بـادر إلى مـولاك يـا مـن عمـره ... قـد ضـاع فـى عصـيانه وتصـرم
واسـأله عفـواً ثـم لـذ متوسـلاً ... بمحمـد جـالى الضـلالة والعمـى
خـير الأنـام الهـاشمى المجتـبى ... والمرتضـى وهـو الكـريم المنـتمى

أزكى البرية عنصراً وأجل من ... قد خص بالتقريب من رب السما
صلى عليه الله ما سرت الصبا ... وشددا الهزار على الصبا وترنما
وعلى الصحابة والقرابة بعده ... ما سبح الداعي الإله وعظما

(غيره)

صرمت حبالك بعد وصلك زينب ... والدهر فيه تصرم وتقلب
نشرت ذوائبها التى تزهوا بها ... سوداً ورأسك كالنعامة أشيب
واستنفرت لما رأتك وطالما ... كانت تحن إلى لقاك وترغب
وكذاك وصل الغانيات فإنه ... آل ببرقعة وبرق خلب
فدع الصبا فلقد عاداك زمانه ... وازهد فعمرك مر منه الأطيب
ذهب الشباب فما لَه من عودة ... وأتى المشيب فأين منه المهرب
دع عنك ما قد كان فى زمن الصبا ... واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب
واذكر مناقشة الحساب فإنه ... لا بد يحصى ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته ... بل أثبتاه وأنت لاه تلعب
والروح فيك وديعة أودعتها ... سيردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التى تسعى لها ... دار حقيقتها متاع يذهب
والليل فاعلم والنهار كلاهما ... أنفاسنا فيها تعد وتحسب
وجميع ما خلقته وجمعته ... حقاً جميعاً بعد موتك ينهب
تباً لدار لا يدون نعيمها ... ومشيدها عما قليل يخرب
إسمع هديت نصيحة أولاكها ... برٌ نصوح للزمان مجرب
صحب الزمان وأهله مستبصراً ... ورأى الأمور بما تؤوب وتعقب
لا تأمن الدهر الخؤون فإنه ... ما زال قدماً للرجال يؤدب

وعواقب الأيام في لذاتها ... غصص يذل لها الأعز الأنجب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز ... إن التقى هو البهي الأهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضا ... إن المطيع له لديه مقرب
واقنع ففي بعض القناعة راحة ... واليأس عما فات فهو المطلب
فإذا طمعت كسيت ثوب مذلة ... فلقد كسي ثوب المذلة أشعب
وتوق من غدر النساء خيانة ... فجميعهن مكايد لك تنصب
لا تأمن الأنثى حياتك أنها ... كالأفعوان يراع منه الأنيب
لا تأمن الأنثى زمانك كله ... يوماً ولو حلفت يميناً تكذب
تغري بلين حديثها وكلامها ... وإذا سطت فهي الصقيل الأشطب
وابدأ عدوك بالتحية والتكن ... منه زمانك خائفاً تترقب
واحذره إن لاقيته مبتسماً ... فالليث يبدو نابه إذ يغضب
إن العدو وإن تقادم عهده ... فالحقد باق في الصدور مغيب
وإذا الصديق رأيته متملقاً ... فهو العدو وحقه يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق ... حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف أنه بك واثق ... وإذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ... ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وإن جفوك بهفوة ... فالصفح عنهم بالتجاوز أصوب
واختر قرينك واصطفيه تفاخراً ... إن القرين إلى المقارن ينسب
إن الغني من الرجال مكرم ... وتراه يرجى ما لديه ويرهب
ويبث بالترحيب عند قدومه ... ويقام عند سلامه ويقرب
والفقر شين للرجال فإنه ... حقاً يهان به الشريف الأنسب

واخفض جناحك للأقارب كلهم   بتذلل واسمع لهم إن أذنبوا
وذر الكذوب فلا يكن لك صاحباً   إن الكذوب يشين حراً يصحب
وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن   ثرثارة فى كل ناد تخطب
واحفظ لسانك واحترز من لفظه   فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به   إن الزجاجة كسرها لا يشعب
وكذاك سر المرء إن لم يطوه   نشرته ألسنة تزيد وتكذب
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد   فى الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
ويظل ملهوفاً يروم تحيلاً   والرزق ليس بحيلة يستجلب
كم عاجز فى الناس يأتى رزقه   رغداً ويحرم كيس ويخيب
وارع الأمانة والخيانة فاجتنب   واعدل ولا تظلم يطيب المكسب
وإذا أصابك نكبة فاصبر لها   من ذا رأيت مسلماً لا ينكب
وإذا رميت من الزمان بريبة   أو نالك الأمر الأشق الأصعب
فاضرع لربك إنه أدنى لمن   يدعوه من حبل الوريد وأقرب
كن ما استطعت عن الأنام بمعزل   إن الكثير من الورى لا يصحب
واحذر مصاحبة اللئيم فإنه   يعدى كما يعدى السليم الأجرب
واحذر من المظلوم سهماً صائباً   واعلم بأن دعاءه لا يحجب
وإذا رأيت الرزق عز ببلدة   وخشيت منها أن يضيق المذهب
فارحل فأرض الله واسعة الفضا   طولاً وعرضاً شرقها والمغرب
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتى   فالنصح أغلى ما يباع ويوهب

(غيره)

لم يدر طعم الفقر من هو فى غنى   ومصحح الأجسام ليس كمبتلى

كـــم فاقـــة مســـتورة بمـــروءة ... وضـــرورة قـــد غطيـــت بـــتجمل
وتبســـم مـــن تحـــته قلـــب شـجي ... قـــد صـــادفته غمـــة لا تنجـــلي
والـــناس جمعـــاً عـــند كـــل كفـــؤه ... والهـــم مفـــترق ومـــا أحـــد خـــلى
لـــو ســـوَّد الهـــم الملابـــس لم تجـــد ... بـيض الثياب عـلى امرئ فـى محفـل
وإذا أراد المـــرء يجلـــو همـــه ... عـــن نفســـه مـــن نفســـه لا ينجـــلى

(غيره)

ســـلم أمـــورك للحكـــيم العـــالم ... وأرح فـــؤادك مـــن جمـــيع العـــالم
واعـــلم بـــأن الأمـــر لـــيس كمـــا تشـــا ... بـــل مـــا يشـــاء الله أحكـــم حـــاكم
لا يـــنفع الـــتدبير عـــبداً عاجـــزاً ... فاتـــركه تســـلم فـــى نعـــيم دائـــم

(غيره)

يـــا مـــن معـــانى حســـنهم لا تحصـــر ... بحـــياتكم لمحـــبكم لا تهجـــر
يـــا ســـاكنى قلـــبى بحـــق هواكـــم ... قلـــبى عـــلى هجـــرانكم لا يصـــبر
أنـــا فـــى هواكـــم مغـــرم ومتـــيم ... وعـــواذلى فـــى حـــبكم لا يعـــذروا
كـــم عـــاذل قـــد رام مـــنى ســـلوة ... فحلفـــت لا أســـلو ولا أتغـــير
أنـــتم ملكـــتم ســـادتى وســـكنتمو ... فـــى القلـــب وهـــو لغيركـــم لا يـــنظر
وإذا تـــرنم منشـــدى بحديـــثكم ... فبطيـــب نشـــر حديـــثكم أتعطـــر
وأهـــيم مـــن وجـــدى لطيـــب سماعـــه ... ولهيـــب نـــارى فـــى الحشـــا يتســـعر
ســـقمى تـــزايد واصـــطبارى خانـــنى ... والدمـــع مـــن مقـــلى عقـــيق أحمـــر
وجفـــا الكـــرى جفـــنى لطـــول جفـــاكم ... والقلـــب كـــاد مـــن الجفـــا يـــتفطر
لهفـــى عـــلى أيـــام أنـــس قـــد مضـــت ... كانـــت بصـــحبتكم تضـــئ وتزهـــر
أتـــرى الـــزمان يعـــود لى بوصـــالكم ... وعـــواذلى فـــى غفلـــة لم يشـــعروا

منوا على المضنى الكئيب بزورة فعسى بوصلكموا أفوز وأجبر
فأنا المقيم على العهود ولم أحل وعلى محبتكم أموت وأحشر

(غيره)

سكن الفؤاد فعش هنيئاً يا جسد هذا النعيم هو المقيم إلى الأبد
عش فى أمان الله تحت لوائه لا خوف فى هذا الجناب ولا نكد
أصبحت فى كنف الحبيب ومن يكن جار الحبيب فعيشه عيش رغد
لا تخش من فقد وعندك بيت من كل المنى لك من أياديه مدد
قطب النهى غوث العوالم كلها أعلى على صار أحمد من حمد
رب الجمال ومرسل الجدوى ومن هو فى المحاسن كلها فرد أحد
لو أبصر الشيطان طلعة نوره فى وجه آدم كان أول من سجد
أو أبصر النمروذ نور جماله عبد الجليل مع الخليل وما عند
لكن جمال الله جل فلا يرى إلا بتخصيص من الفرد الصمد
ثم الصلاة على النبى محمد خير الأنام هو الشفيع المعتمد

(غيره)

الله ربى لا أريد سواه هل فى الوجود حقيقة إلا هو
يا من لَه وجب الكمال بذاته فالكل غاية فوزهم لقياه
أنت الذى لما تعالى حده قصرت خطا الألباب دون سناه
أنت الذى امتلأ الوجود بحمده لما اعتدى ملآن من نعماه
سبحان من خرق الحجاب لعبده وهداه منهج قصده فرآه
سبحان من ملأ الوجود أدلة ليبوح ما أخفى بما أبداه
سبحان من ظهر الجميع بنوره فبه يرى الأشياء من صافاه

سبحان من أحيى قلوب عباده بلوائح من فيض نور هداه
العارفون مشاهدون لصنعه مستغرقون بفكرهم إياه
ولاى أنسك لم يدع لى وحشة إلا محا ظلماتها بسناه
ولاى أنت الواحد الفرد الذى ملأ الوجود صفاته وهداه
عجز الأنام عن امتداحك إنه تتصاغر الأفكار دون مداه
من كان يعرف أنك الحق الذى بهر العقول فحسبه وكفاه
وإذا أردت بأن تفوز وترتقى درج العلا وتنال منه رضاه
دم الصلاة على محمد الذى لولاه ما فتح المكبر فاه

(غيره)

أوردتنى بين المنية والمنا وجمعت لى بين العناية والعنا
وتركتنى فى تيه حبك حائراً لا تهدنى إلا إلى سبل الفنا
وعمرت بى رتب الصفات جميعها فأنا المراد من اللطافة والثنا
وغدوت صباً مغرماً متهتكاً طلق العنان ممزقاً متفنناً
شيآن عندى مؤلمى وملائمى فى كل حال منهما ألقى الهنا
فليعذلوا وليعذروا فى صبوتى لا فرق ما بين الملامة والثنا

(غيره)

قلبى يحدثنى بانك متلفى روحى فداك عرفت أم لم تعرف
لم أف حق هواك إذ كنت الذى لم أقض فيه أساً ومثلى من يفى
مالى سوى روحى وباذل نفسه فى حب من يهواه ليس بمسرف
فلئن رضيت بها فقد أسعفتنى يا خيبة المسعى إذا لم تسعف
يا مانعى طيب المنام ومانحىَ ثوب السقام به ووجدى المتلف

عطفاً على رمقى وما أبقيت لى ... من جسمى المضنى وقلبى المتلف
فالوجد باق والوصال مماطلى ... والصبر فان واللقاء مسوف
لم أخل من حسد عليك فلا تضع ... سهرى بتشييع الخيال المرجف
وأسأل نجوم الليل هل زار الكرى ... جفنى وكيف يزور من لم يعرف
لا غرو إن شحت بغمض جفونها ... عينى وسحت بالدموع الزرف
وبما جرى من موقف التوديع من ... ألم النوى شاهدت هول الموقف
أن لم يكن وصل لديك فعد به ... أملى وما طل إن وعدت ولا تفى
فالمطل فيك لدى إن عز الوفا ... يحلو كوصل من حبيب مسعف
أهفو لأنفاس النسيم تعلة ... ولوجه من نقلت شذاه تشوفى
فلعل نار جوانحى بهبوبها ... أن تنطفى وأود أن لا تنطفى
يا أهل ودى أنتمو أملى ومن ... ناداكمو يا أهل ودى قد كفى
عودوا لما كنتم عليه من الوفا ... كرماً فإنى ذلك الخل الوفى
وحياتكم وحياتكم قسماً وفى ... عمرى بغير حياتكم لم أحلف
لو أن روحى فى يدى ووهبتها ... لمبشرى بقدومكم لم أنصف
لا تحسبونى فى الهوى متصنعاً ... كلفى بكم خلق بغير تكلف
أخفيت حبكموا فأضنانى أساً ... حتى لعمرى كدت عنى أختفى
وكتمته عنى فلو أبديته ... لوجدته أخفى من اللطف الخفى
ولقد أقول لمن تحرش بالهوى ... عرضت نفسك للهوى فاستهدف
أنت القتيل بأى من أحببته ... فاختر لنفسك فى الهوى من تصطفى
قل للعذول أطلت لومى طامعاً ... أن الملام عن الهوى مستوقف
دع عنك تعنيفى وذق طعم الهوى ... فإذا عشقت فبعد ذلك عنف

برح الخفاء بحب من لو فى الدجى ... سفر اللثام لقلت يا بدر اختفى
وإن اكتفى غيرى بطيف خياله ... فأنا الذى بوصاله لا أكتفى
وقفاً عليه محبتى ولمحنتى ... بأقل من تلقى به لا أشتفى
وهواه وهو أليتى وكفى به ... قسماً أكاد أجله كالمصحف
لو قال تيهاً قف جمر الغضا ... لوقفت ممتثلاً ولم أتوقف
لو كان من يرضى بخدى موطئاً ... لوضعته أرضاً ولم أستنكف
لا تنكر واشغفى بما يرضى وإن ... هو بالوصال على لم يتعطف
غلب الهوى فأطعت أمر صبابتى ... من حيث فيه نسيت نهى معنفى
منى لَه ذل الخضوع ومنه لى ... عز المنوع وقوة المستضعف
ألف الصدود ولى فؤاد لم يزل ... مذ كنت غير وداده لم يألف
ياما أمليح كل ما يرضى به ... ورضابه يا ما أحيلاه بفى
لو أسمعوا يعقوب ذكر ملاحة ... فى وجهه نسى الجمال اليوسفى
أو لو رآه عائداً أيوب فى ... سنة الكرى قدماً من البلوى شفى
كل البدور إذ تجلى مقبلاً ... تصبو إليه وكل قد أهيف
إن قلت عندى فيك كل صبابة ... قال الملاحة لى وكل الحسن فى
كملت محاسنه فلو أهدى السنا ... للبدر عنه تمامه لم يخسف
وعلى تفنن واصفيه بحسنه ... يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
ولقد صرفت لحبه كل على ... يد حسنه فحمدت كل تصرفى
فالعين تهوى صورة الحسن التى ... روحى بها تصبو إلى معنى خفى
أسعد أخى وغننى بحديثه ... وانشر على سمعى حلاه وشنف
لأرى بعين السمع شاهد حسنه ... معنى فأتحفنى بذاك وشرف

يا أخت سعد من حبيبى جئتنى ... برسالة أديتها بتلطف
سمعت ما لم تسمعى ونظرت ما ... لم تنظرى وعرقت ما لم تعرف
إن زار يوما يا حشاى تقطعى ... كلفاً به أو سار بعين أزرفى
ما للنوى ذنب ومن أهوى معى ... إن غاب عن إنسان عينى فهو فى

(غيره)

سرر على الذكر من أسمائه ... واجل القلوب بنوره وضياءه
اسم به الكون استناره ضياؤه ... فى أرضه وفضاءه وسماءه
لا يحصروا الوصاف بعض صفاته ... كلا ولا يدرون كنه سناءه
حارت عقول القوم عند صفاته ... ضاءت قلوب الخلق من لألائه
يارب باسمك ارتجى منك الرضا ... والعفو عن عبد رزى بخطاءه
أعد اسمه للعارفين تلاوة ... تلقى به المعروف من آلاءه
يا رب أسألك الإعانة فى غد ... بعظيم إسمك فهو عين دواءه
يا رب عبدك قد براه سقامه ... قد حارت الأفكار فى أدواءه
يا رب باسمك أرتجى منك الشفا ... أنت المرجى دائماً لشفاءه
يا رب بالهادى البشير المصطفى ... الصادق المصدوق فى أنباءه
ارحم غريقاً فى بحار ذنوبه ... وأجره حقاً من قيود عناءه

(غيره)

اسم إذا قرع القلوب تمايلت ... طرباً وتمت بالتقى أسرارها
وإذا حدى الحادى بطيب حديثه ... طابت وفاحت بالرضا أزهارها
ترتاح إن ذكر اسمه ويهزها ... طرباً إذا حفت به أوكارها
وإذا استدأنا باسمه فى حضرة ... حضر السرور بها وطاب مزارها

(غيره)

كشف الحبيب لمن دعاه ستوراً وسقاه كأساً فأغتدى مخموراً
واعتاده حر اللهيب ولم يرد إلا الحبيب فنال منه حبوراً
يا فوز من كان الحبيب نديمه وغدا إليه من الجميع مشيراً
فإذا رأيت محبه فى سكره خلع العذارى رأيته معذوراً
من ذا يطيق الصبر عن محبوبه حاشا المحب يكون عنه صبوراً

(غيره)

يا رب بالحسنى من الأسماء أشرق شموس القرب فى سمائى
وأفتح صميم القلب يا الله وأمزجه بالتوحيد يا مولاه
رحمن بختن مهجتى فى ألحان وحفها بالمشهد الربانى
رحيم عجل جنة الشهود واحفف إلهى بالوفا عهودى
يا مالكى عطف علينا الساقى وأفنى الحشا وأحرقه بالأشواق
قدوس قدسنا عن الأغيار واجعل فؤادى لـلمعانى سارى
أنت السلام مسلم الجنان واجعل غذاء الحب والتدانى
يا مؤمن آمن بكم فؤادى واجعل بلوغ وصلكم مرادى

(غيره)

ما بال قلبك عن هوانا نازح هل أنت فى دعوى المحبة مازح
كم ذا تحن لغيرنا ولحسننا فى كل عضو منك نور لائح
فارفع حجاب البعد عنك وعدلنا ودع البعاد وخلنا نتصالح
واسمع بنفسك إن أردت وصالنا ولئن حظيت بنا فإنك رابح
وإذا خشيت إساءة قدمتها زرنا فإنا للمسئ نسامح

(غيره)

أطمعتمونى فى الوصال وفى اللقا　　وهجرتمونى فالتهبت تحرقاً
يا مالكى روحى وغاية مطلبى　　رفقاً فقد زاد الغرام تشوقاً
حاشاكموا أن تطردونى سادتى　　وبحبكم قلبى غدا متعلقاً
يا سادتى لم يهن لى من بعدكم　　عيش ولا قد صار شئ مونقاً
إن مت من وجدى وفرط صبابتى　　شوقاً إلى رؤياكموا لكم البقا
يا نفس قد زال الأسا فتمتعى　　بوصال من تهوى فقد زال الشقا
ها كم فؤادى فهل تروا　　فيه لغيركموا هوى وتشوقاً

(غيره)

يا من يرى مد البعوض جناحها　　فى ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى نياط عروقها فى نحرها　　والمخ فى تلك العظام النحل
ويرى خرير الدم فى أعضائها　　وضعيفها وقويها والمبتلى
ويرى ويعلم ما يرى من دونها　　فى قاع بحر عامق متجندل
إنى سألتك بالنبى محمد　　وبما تلاه من الكتاب المنزل
امنن على بتوبة تمحو بها　　ما كان منها من الزمان الأول

(غيره)

تعص الإله وأنت تظهر حبه　　هذا لعمرى فى القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته　　إن المحب لمن يحب مطيع

(تخميس لسيدنا الأستاذ محمود الوفائى ﷺ ونفعنا به)

يا من به عن قربه شط النوى　　ولواه فى النفس رغماً فالتوى

إن رمت إصلاح الشؤون من الهوى   الله قل وذر الوجود وما حوى
إن كنت مرتاداً بلوغ كمال

إن شاء وصلك في مرادك نلته   وبفضله إدراك ما حصلته
من ذا سواه يفيد ما أملته   الكل دون الله إن حققته
عدم على التنصيل والإجمال

من حيث كان وجودنا بصفاته   متوسط العدمين في حالاته
فالكل مرجعه لمحض هباته   من لا وجود لذاته من ذاته
فوجوده لولاه عين محال

تلقى الخلائق حين تشهد أصلها   جنساً ونوعاً أصلها أو فصلها
عدماً تلى عدماً فلاحظ أصلها   واعلم بأنك والعوالم كلها
لولاه في محو وفي اضمحلال

خلق العباد كما يشاء ليعبدوا   بالقبضتين تقربوا وتبعدوا
فالجاهلون بحكمه لم يهتدوا   والعارفون فنوا به ولم يشهدوا
شيئاً سوى المتكبر المتعال

سلكوا لمعرفة إليه مسالكاً   وتنوعوا طرقاً له ومداركاً
فرأوه قيوم الخلائق مالكاً   ورأوا سواه على الحقيقة هالكاً
في الحال والماضي والاستقبال

(غيره)

لو كنت تعرف ما أقول عذرتني   في الحب لما أن خلعت عذاري
أو كنت تعلم ما ألم بمهجتي   قصرت عن لومي وعن إنذاري

واسمع فقد طاب السماع ولا تدع يوماً يفوت بباد للأعذار
واشرب فقد طاب الشراب ولا تكن محروم لخمرة حانة الخمار
وأهد الصلاة على الذى لولاه ما قال المحب خلعت فيه عذاري

(غيره)

كم ليلة منع الغرام منامى وحلا لقلبى فى هواك سقامى
ووقفت فى بحر المحبة خاضعاً بتذلل وتخشع وهيام
وأباح دمعى ما تكن سريرتى دع عنك عذلى فى الهوى وملامى
وتزايدت نيران قلبى حرقة ورمى عذولى مهجتى بسهام
ورأى عذولى مهجتى وصبابتى فبكى لعظم تهتكى وغرامى
لو زار طيفك يا حبيبى فى الكرى لقنعت منه ولو برد سلام
يا واعدى بالوصل منه تعطفاً أنجز بوصلك قبل يوم حمامى
ولقد شفيت من الغرام بذكره فالذكر نقلى والحبيب مدامى
وتلا فأحيا كل قلب متيم بقراءة الأعراف والأنعام
وطربت من طيب الكلام وحسنه وأزال ما عندى من الألام
ثم الصلاة على النبى محمد والآل والأصحاب والإلزام

(غيره)

أصبحت ضيف الله فى دار الرضا وعلى الكريم كرامة الضيفان
تعف الملوك النازلين بحيهم كيف النزول بساحة الرحمن
وأنا المسئ وقد رجوتك سيدى تعفو عن السيد المسئ الجانى
يا من إذا وقف المسئ ببابه ترك القبيح وجاد بالإحسان
يا رب وفقنى أعيش موحداً ومهللاً أدعوك بالقرآن

يا رب عند الموت أحسن منطقى ... عند السؤال وملتقى الملكان
يا رب فى حشرى تكن لى ناصراً ... عند الصراط ومنصب الميزان
يا رب أوردنا لحوض المصطفى ... نشرب هنيئاً من يد العدنان
صلى عليك الله يا علم الهدى ... ما ناح قمرى على الأغصان

(غيره)

الحب فيه حلاوة ومرارة ... وتمسك وتهتك ببشائر
ما شاء يصنع بالمحب فإنما ... حكم الهوى بيد الحبيب الآمر
لو كنت أملك فى الهوى أمر الذى ... أهوى لكان مؤانسى ومسامرى

(غيره)

لطفاً بقلب قد تبرح بالهوى ... لا يطمئن للومة اللوام
لا يطمئن لغير مطلع أنسكم ... وبعد غيركم من الآثام
لم أدر قبل صبابتى أن الهوى ... ملك رفيع نافذ الأحكام
كنت الخلى فمذ بدا لى حسنكم ... أصبحت أسلك فى طريق غرامى
ورضيت هتكى فى هواك ولذ لى ... سقمى وإن لم ألق منك مرامى
ولقد نهيت القلب عن هذا الأسا ... فأبى سوى وجدى وطول هيامى
إن الحياة إذا غضضتم محنة ... والموت إن ترضوا شراب مدامى
ولقد تحملت الغرام وثقله ... من أجلكم وضربت فيه خيامى
من كان يسلوا فالصبابة مذهبى ... أبداً وإن كثرت بها أسقامى
أنا عبدكم إن تقربوا أو تبعدوا ... وأنا رضيع الحب قبل فطامى
وجفاكم عندى إذا صدق الهوى ... منى ومنكم لا يحط مقامى
وإذا أطلتم فى الهوى سجنى فلى ... ملك رفيع آخذ بزمامى

صــلى علــيه الله مــا دام الهــوى متلاعــباً بالــروح والأجســام
وسـقى جميع الصحب كـأس تحـية وأقــامهم مــنه أعــز مقــام

(غيره)

تجـرى عـلى حكـم الهـوى أقـدار فالصــمت أحســن حكمــة تخـتار
مــن عـارض الأقـدار فـي غلوائهـا ذهبــت بــه الأعــيان والآثــار
حــاذر إذا عارضــت أخذتـك الـتى حمــة الأفــاعى دونهــا والــنار
كــرارة فــرارة مضــروبها كــادت تطــير برأســه الأطــيار
وألــن قـناة الظهــر مــنك هنـيهة فالصــخر مــا نبتــت بــه أشـجار
الخــيزران لليــنه لم يتشــعب وتشــعبت لجمودهــا الأحجــار
مــا أنــت أهــل لاعتراضـك إنمـا أنــت العجـول يهـزك اسـتكبار
سـابق صـغار الـنمل إن كنـت الفـتى حــتى تشــاهد مــن لــه المضـمار
لله كــيف نــبذت رشــدك بعــد مـا بــان الدلــيل وصــحت الأفكــار
يــا رب فاســلك بــى طـريقاً آمــناً حــتى أسـير وتحمـد الأسـفار

(غيره)

لله قــوم للمحــبة شمــروا صــغروا حــياء والــنفوس كـبار
إن شــاهدوا بابــاً لبغضــك أحجمــوا أو شــاهدوا بابــاً لحــبك طــاروا
أوردتهــم بحــر المحــبة رائقــاً ففؤادهــم لا يعتريــه بــوار
وجلــوت مــرآة القلــوب فشــاهدوا وعقــال عقــلهموا حللــت فطــاروا
ســاروا ومــا انـتظروا طلـوع نهـارهم إذ كــل أوقــات المحــب نهــار
لا يــأس يأتــيهم وأنــت اخترتهــم وفعــالهم صــلحت كذلــك اخـتاروا
هـم روضـة هممـت بهـا سـحب الهدى فــلها الفعــال الصــالحات ثمــار

حولت وجوههم ورمت تحولاً   عنهم فلم ترضى لك الأبصار
أتنفس الصعداء حين أراهموا   أسفاً على أن لا يكون جوار
أبغى الوصول إليهموا من لى بهم   وطريقهم جربتها تختار
هم أهل كل جميلة فديارهم   مأوى الطريق يعز فيها الجار

(غيره)

أشكو الحياة مع الذنوب فإنها   عدم على وحسرة ودمار
إنى لأحسد مسلماً أعماله   طويت على حسناتها الأعمار
يا رب كم ذنباً جنيت مجاهراً   وخيام سترك عنده أستار
وأنا الكنود فكلما ناديتنى   لجميل سعدى كان لى إدبار
وأنا الفراش فإن رأى لهباً دنا   منه فتحرق جانبيه النار
فلئن غفرت فأنت مالك ذلتى   والفضل فضلك واسمك الستار
ولئن أخذت فما عليك ملامة   فعلىّ وحدى لا عليك العار
لكن لعفوك شاخص متوقع   إذ كان جرح المستغيث يجار
لا بأس يعرونى وطه شافع   محيت به عن مثلى الأوزار
ذو العنصر الأعلى وذو الوجه الذ   ى قد تستحى من وجهه الأقمار
وصلاة ربى والسلام رديفها   لجنابه ما غنت الأطيار
وعلى صحابته وعترة بينه   وجميع من سطعت به الأنوار

(غيره)

أرج النسيم سرى من الزوراء   سحراً فأحيى ميت الأحياء
أهدى لنا أرواح نجد عرفه   فالجوع منه معتبر الأرجاء
وروى أحاديث الأحبة مسنداً   عن إذ خر بأذاخر وسحاء

فسكرت من ربا حواشي برده — وسرت حمياء البرء في أدوائي

يا راكب الوجناء بلغت المنى — عج بالحمى إن جزت بالجرعاء

متمماً تلعات وادي ضارج — متيامناً عن قاعة الوعساء

(غيره)

أوَ ميض برق بالأبيرق لاحا — أم في ربا نجد أرى مصباحاً

أم تلك ليلى العامرية أسفرت — ليلاً فصيرت المساء صباحاً

يا راكب الوجناء وقيت الردى — إن جبت حزناً أو طويت بطاحاً

وسلكت نعمان الأراك فتح إلى — واد هنا لا عهدته فياحاً

فبأيمن العلمين من شرقيه — عرج وأم أريجه الفواحا

وإذا وصلت إلى ثنيات اللوى — ونظرت آسادابها وملاحاً

ورأيت أفئدة الأنام طريحه — فانشد فؤداً بالأبيطح طاحاً

واقر للسلام أهيله عني وقل — غادرته لجنابكم ملتاحاً

يا ساكني نجد أما من رحمة — لا سير إلف لا يريد براحاً

هلا بعثتم للمشوق تحية — في طي صافنة الرياح رواحاً

يحيا بها من كان يحسب هجركم — مزحاً ويعتقد المزاح مزاحاً

يا عاذل العشاق جهلا بالذي — يلقى ملياً لا بلغت نجاحاً

أتعبت نفسك في نصيحة من يرى — أن لا يرى الإقبال والإفلاحا

أقصر عدمتك واطرح من أتخنت — ه جفون هيفا لا تقل سلاحاً

ودع المعنى في الجوى قد جللت — أحشاؤه النجل العيون جراحاً

كنت الصديق قبيل نصحك مغرماً — أرأيت صباً يقبل النصاحا

إن رمت إصلاحي فإني لم أرد — لفساد قلبي في الهوى إصلاحاً

مـاذا يـريد العـاذلون بعـذل مـن ... لـبس الخلاعـة واسـتراح وراحـا
يـا أهـل ودى هـل لـراجى وصـلكم ... طمـع فيـنعم بالـه اسـترواحاً
مـذ غبـتموا عـن ناظـرى لى أنـة ... مـلأت نواحـى أرض مصـر نواحـاً
وإذا ذكـرتكموا أمـيل كأنـنى ... مـن طيـب ذكـركموا سـقيت الـراحا
وإذا دعيـت إلى تناسـى عهدكـم ... ألفيـت أحشـائى بـذاك سـحاحا
سـقياً لأيـام مضـت عـن جـيرة ... كانـت لياليـنا نهـم أفـراحا
حيـث الحمـى وطـنى وسـكان الغضـا ... سـكنى ووردى المـاء فـيه مـباحا
وأهـيله أربـى وظـل نخـيله ... طـربى ورملـة وادبـيه مـراحا
وأهـا عـلى ذاك الـزمان وطيـبه ... أيـام كنـت مـن اللغـوب مـراحا
قسـماً بمكـة والمقـام ومـن أتـى الـ ... ـبيـت الحـرام ملبـياً سـياحا
مـا رنحـت ريـح الصـبا شـيح الـربا ... إلا وأهـدت مـنكموا أرواحـا

(غيره)

صـد حمـى ظمـئى لمـاك لمـاذا ... وهـواك قلـبى صـار مـنه جـذاذا
إن كـان فـى تلفـى رضـاك صـبابة ... ولـك الـبقاء وجـدت فـيه لـذاذا
كـبدى سـلبت صـحيحة فامـنن عـلى ... رمقـى بهـا ممـنونة أفـلاذا
يـا رامـياً يـرمى بسـهم لحاظـه ... عـن قـوس حاجـبه الحشـا إنفـاذا
أنـى هجـرت لهجـر واش بـى كمـن ... فـى لومـه لـؤم حكـاه فهـذا
وعـلىّ فـيك مـن اعـتدى فـى حجـره ... فقـد اعـتدى فـى حجـره مـلاذا
غـير السـلو تجـده عـندى لائمـى ... عمـن حـوى حسـن الـورى استحواذا
يامـا أميـلحه رشـا فـيه حـلا ... تـبديله حـالى الحـلى بـذاذا
أضـحى بإحسـان وحسـن معطـيا ... لـنفائس ولأنفـس أخـاذا

سيفاً تسل على الفؤاد جفونه وأرى الفتور له بها شحاذا
فتك بنا يزداد منه مصورا قتلى مساور فى بنى يزداذا
لا غرو إن اتخذ العذار حمائلا إذ ظل فتاكاً به وقاذا
وبطرفه سحر لو أبصر فعله هاروت كان له به أستاذا

(غيره)

إحفظ فؤادك إن مررت بحاجر فظباؤها منها الظبى بمحاجر
فالقلب له واجب من جائز إن ينج كان مخاطراً بالخاطر
وعلى الكثيب الفرد حى دونه الـ أبطال ألقت بالعصا لساحر
فاعجب إلى رشأ غدت من فتكه الـ آساد صرعى من عيون جآذر
أحبب بأسمر صين فيه بأبيض أجفانه منى مكان سرائرى
وبمنع ما إن لنا من وصله إلا توهم زور طيف زائر
للمياه عدت ظمأ كأصدى وارد منع الفرات وكنت أروى صادر
خير الأصيحاب الذى هو آمرى بالغى فيه وعن رشادى زاجرى
لو قيل لى ماذا تحب وما الذى تهواه منه لقلت ما هو آمرى
أبدى الشماتة وهى أدنى خلة عمن تحب خديعة من ماكر

(غيره)

ما بين ضال المنحنى وظلاله حصل المشوق به فسيح مجاله
وبأيك ذياك اللوى وأراكه ضل المتيم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليمانى منية الصب قد بعدت على آماله
يا صاحبى هذا العقيق فقف به متولهاً إن كنت لست بواله
وانظره عنى إن طرفى عافنى إرسال دمعى فيه عن إرساله

واسـأل غـزال كناسـة هـل عـنده / عـلم بقلـبى فـى هـواه وحالـه
وأظـنه لم يـدر ذل صـبابتى / إذ ظـل ملتهـباً بعـز جمالـه
تهديـه مهجـتى الـتى تلفـت ولا / مـن علـيه فإنهـا مـن مالـه
أتـرى درى أنـى أحـن لهجـره / مـتلذذاً بوعـوده ومطالـه
فعسـى يطـيل بنـله ذلى أسـاً / إذ كنـت مشـتاقاً لَـه كوصـاله
وأبيـت سـهراناً أمـثل طـيفه / للطـرف كـى ألقـى خـيال خـياله
لا ذقـت يومـاً راحـة مـن عـاذل / إن كنـت فـيه لقـيله أو قالـه
فـو حـق طيـب رضـى الحبيـب ووصـله / مـا مـل قلـبى حـبه لملالـه
واهـاً عـلى مـاء العذيـب وكـيف لى / بعذيـب مـنهله ووجـه هلالـه
هـب أنـنى بلغـته مـن لى يفـى / بحشـاى لـو يطفـى بـبرد زلالـه
ولقـد يجـل عـن اسـتياقى مـأوه / شـرفاً فواظمـئى للامـع آلـه

(غيره)

لله در السـادة الـزهاد / فـى كـل بـر مقفـر أو نـادى
هجـروا المـراقد فـى الظـلام لـربهم / واسـتبدلوا سـهراً بطيـب رقـاد
كـتموا الضـنى حفظـاً لهـم وتحملـوا / فأتـت علـيهم حـرقة الأكـباد
ألوانهـم تنبـيهك عـن أحوالهـم / ودموعهـم مـنهلة كـنواد
لا يفـترون إذا الدجـى وافـاهموا / مـن كـثرة الأذكـار والأوراد
نظـروا إلى الدنـيا تقـرب أهـلها / لوصـالها ونكـر بالإبعـاد
فترحلـوا عـنها وجـدوا فـى الـتقى / وتـزودوا مـن صـالح الأزواد
ومشـوا عـلى سـنن النـبى المصـطفى / خـير الأنـام الهـاشمى الهـادى

(غيره)

بـــالله كــــرر ذكــــره وحديـــثه وأجـــده بالتـــلحين لى يـــا حـــادى
ردد حديـــثك لى حديـــث محمـــد فلـــذاذة الأسمـــاع فـــى الـــترداد
فمـــتى أزور جـــنابه وضـــريحه وأبـــث مـــا عـــندى لَـــه وأنـــادى
يـــا ســـيدى الكونـــين يـــا مـــن حـــبه حقـــاً أقـــام بمهجـــتى وفـــؤادى
يـــا ربـــنا فـــبحقه وبجاهـــه وبآلـــــه الأنجـــــاد والأمجـــــاد
إغفـــر لـــنا كـــل الذنـــوب تفضـــلاً يـــا خـــير مدعـــو وخـــير جـــواد
يـــا رب صـــل عـــلى النـــبى محمـــد مـــا ســـار مشـــتاق بلـــيل هـــادى

(غيره)

طوبـــى لمـــن فـــاز بذكـــر حبيـــبهم وتمـــــتعوا بدنـــــوه ووصـــــاله
فهواهمـــوا لا ينقضـــى وغـــرامهم وكـــذا محـــبة كـــل صـــب وإلـــه
ذلـــوا لعـــز حبيـــبهم واســـتهونوا مـــا كـــابدوا فـــى الحـــب مـــن أهوالـــه
وبـــه قـــد اشـــتغلوا ويـــا بشـــرى لمـــن قـــد أصـــبح المحـــبوب مـــن أشـــغاله

(غيره)

أمـــا المشـــيب فقـــد كســـاك ردأه وأزال عـــن كتفـــيك أرديـــة الصـــبا
ولقـــد مضـــى القـــوم الذيـــن عهدتهـــم لســـبيلهم ولتـــلحقن بمـــا مضـــى
ولقـــلما تـــبقى فكـــن منفطـــناً ولقـــلما يصـــفو ســـرورك إن صـــفا
وهـــو الســـبيل فخـــذ لذلـــك عـــدة فكـــأن يومـــك عـــن قلـــيل قـــد أتـــى
لا يشـــغلنك لـــو لويـــت عـــن الـــذى أصـــبحت فـــيه ولا لعـــل ولا عيســـى
خـــالف هـــواك إذا دعـــاك لريـــبة قلـــوب خـــير فـــى مخالفـــة الهـــوى
عـــلم المحجـــة بـــين لمـــريده وأرى القلـــوب عـــن المحجـــة فـــى عمـــى

ولقد عجبت لهالك ونجاته ... موجودة ولقد عجبت لمن نجى
وعجبته أن أخشى الحمام وليس لى ... دون الحمام وإن تأخر منتهى
مع أن ساعات النهار تدب لى ... رسلاً وإنى لا أزال على الخطا
فلئن نجوت فإنما هى رحمة الـ ... رب الرحيم وإن هلكت فبالجزا
يا ساكن الدنيا أمنت زوالها ... ولقد ترى الأيام دائرة الرحا
أين الذين بنوا الحصون وجندوا ... فيها الجنود وأوثقوا فيها العرا
وذوو المفاخر والمنابر والمحا ... ضر والعساكر والدساكر والقرى
أفناهموا ملك الملوك فأصبحوا ... ما فيهم أحد يحس ولا يرى
حتى متى لا ترعوى يا صاحبى ... حتى متى وإلى متى وإلى متى

(غيره)

يا غادياً نحو الحبيب عساكا ... تقر السلام إذا وصلت هناك
وعساك تجرى ذكر مثلى عنده ... فهو الشفاء لدائنا ولداك
وقل السلام عليك يا خير الورى ... من شيق طول المدا يهواك
أنت الذى لولاك ما سرت الصبا ... كلا و لا عرف الهدى لولاك
لولاك ما غفرت لآدم زلة ... لما التجى فى وقته لحماك
لولاك ما رفعت ليونس رتبة ... لما نجى من حوته بهداك
لولاك ما كان ابن عمران ارتقى ... طور الخطاب ونال من نجواك
ولقد سريت إلى المهيمن ليلة ... والله ما أحد سرى كسراك
بالجسم كان سراك لا عن ريبة ... وتحكمت فى ملكه عيناك
وطلبت تخلع نعل رجلك هيبة ... فأتى الندا لا تخلعن نعليك
ورقيت تخترق السموات العلا ... متوصلاً حتى بلغت مناك

نـاداك جـبريل الأمـين مخاطـباً لـك بالكـرامة عـن رضـا مـولاك
إن كـان آدم صـفوة مـن خلقـه فقـد اصـطفاك لحـبه وهـداك
أو كـان نـوح قـد نجـا بسـفينة فمـن العـدا فـى الغـار قـد نجـاك
أو كـان إبراهـيم أعطـى خلـة فقـد اجتـباك الله إذ نـاداك
أو كـان إسماعـيل جـاء لـه الفـدا مـن ربـه فكمـا فـداه فـداك
أو كـان موسـى للإلـه مناجـياً فبلـيلة المعـراج قـد ناجـاك
أو كـان عيسـى نـال قـبلك رتـبة فمراتـب المجمـوع قـد أعطـاك
قـد نلـت بالمعـراج كـل فضـيلة ورأيـت جـبار السـما ورآك
فعلـيك يـا خـير الأنـام تحـية تأتـيك بالإقـبال مـن مـولاك

(غيره)

عبقـت بنشـر هواهمـوا ريـح الصـبا وإلى شـذاهم كـل قلـب قـد صـبا
وتضـوعت أنفاسـهم ولطالمـا صـمت اللسـان بهـا فأصـبح معـرب
قـوم إذا نـزلوا بـواد مجـدب قفـر تـأرج بالعـبير وأعشـب
وإذا بـدا الـبحر الأجـاج لشـارب منهم يعـود مـن المدامـة أعـذب
عـلم المحـبة فـى هواهـم مذهـب فلـذاك أصـبح حـبهم لى مذهـباً
وجـدوا فـؤادى مـنزلاً لهواهمـوا فلـذاك خـيم فـى حشـاى وطنـب
قـوم لهـم نـبأ وحـال يقتضـى شـرف الجـلال إذا سـألت عـن النـبا
فـبهم يـزول عـن السـقيم سـقامه لمـا غـدا بجـنابهم متحسـب
يجـزون بـالعفو الجمـيل مسـيئهم والصـفح عـن عـبد لهـم قـد أذنـب
هـم أولـياء الله حقـاً فـى الـورى وغـداً يقـال لهـم جهـاراً مرحـباً

(غيره)

يــا ذا الــذى قــد نــام وهــنا أو غفــا — مــاذا يفــوت الــنائمين مــن الوفــا
قــم يــا غفــولا عــن وصــال حبيــبه — وذر الدمــوع عــلى الخــدود تأســفاً
واسمــع ودع عــنك الــتكلف إنــه — مــا طــاب مــن أضــحى هــواه تكلفــاً
لى بالعقــيق وبــين جــرعاء الحمــى — بــدر رشــيق القــد أسمــر أهــيفا
أعــيا عــيون الــناظرين بحســنه — وقضــى لطــرف نالــه أن يطــرفا
إن يــبد فــى لــيل تــرى بــدر بــدا — أو ينثــنى قلــت الحســام المــرهفا
ولقــد علمــت بــأن طــه أحمــداً — خــير الأنــام المجتــبى والمصــطفى
هــو ســيد الكونــين والــنور الــذى — ظهــرت شــريعتنا بــه بعــد الخفــا
وهــو المشــفع فــى القــيامة وحــده — فــيمن هــوى فــى الــنار أو مــن أشــرقا
هــو صــاحب الخلــق العظيم فــلا يــرى — إلا صــفوحاً عاطفــاً مــتعطفا
هــو صــاحب المعــراج مــن اسرى بــه — لــيلاً إلى أســنى مقــام أشــرفا
ملئــت بــه الآفــاق نــوراً باهــراً — وعــلا عــلى مــتن الــبراق مشــرفا
كانــت ملائكــة الســما خدمــاً لَــه — ولَــه جــنان الخلــد أبــدت زخــرفا
أوحــى إلــيه الله جــل جلالــه — أســراره ولغــيره لــن تكشــفا

(غيره)

يــا ســيد الكونــين جئــتك أشــتكى — مــن جــود دهــر لى غــداً متعســفاً
أنــوى المســير إلــيك وهــو يصــدنى — والقلــب نحــوك قــد غــدا متشــوقاً
والعمــر قــد ولى ضــياعاً حســرة — وأنــا لأجلــك قــد فنيــت تأســفاً
فعســى لديــك عــزيمة نــبوية — لتنتلــنى قصــدى وعيشــاً قــد صــفا
صــلى علــيك الله يــا عــلم الهــدى — مــا نــاح قمــرى الأراك ورفــرفا

(غيره)

وغضضت طرفى عن سواك فما أرى ... فى الكون غيرك من إله يعبد
يا من لَه عنت الوجوه بأسرها ... ولَه جميع الكائنات توحد
يا منتهى سؤلى وغاية مطلبى ... من ذا الذى عن باب حبك يطرد
أنت المؤمل فى الشدائد كلها ... يا سيدى ولك البقاء السرمد
ولك التصرف فى العباد كما تشا ... فلذلك تشقى من تشاء وتسعد
فامنن على بتوبة يا من لَه ... قلب المحب مقدس وموحد

(غيره)

لله قوم خصهم دون الورى ... بمحاسن ومكارم تحصرا
فهمو الذين تمرقوا فى حبه ... وتهتكوا فرأوا جمالاً باهراً
فوجوههم بضيائه قد أشرقت ... وشذاهموا فى الكون أصبح عاطراً
ركبوا نجائب شوقهم تحت الدجى ... فلأجل ذا حمدوا سراهم باكراً
قد خصهم بالقرب منه وبالرضا ... وكسا وجوههم ضياءً مزهراً
مولى إذا العاصى ألم ببابه ... غفر الذنوب لَه وأمضى ساتراً
وإذا أتاه الطالبون لفضله ... أعطاهموا منه نصيباً وافراً

(غيره)

لما علمت بأن قلبى فارغ ... ممن سواك ملأته بهواك
وملأت كلى منك حتى لم أدع ... منى مكاناً خالياً لسواك
فالقلب فيك هيامه وغرامه ... والنطق لا ينفك عن ذكراك
والطرف حيث أجيله متلفتاً ... فى كل شئ يجتلى معناك
والسمع لا يصغى إلى متكلم ... إلا إذا ما حدثوا بحلاك

(غيره)

وإذا ابتليت بشدة فاصبر لها صبر الكرام فما يدوم مقامها
فالله يبلى كى يثيب فلا تضق ذرعاً بنالة جرت أحكامها
ولرب يوم نازلتك خطوبها ثم انجلى قبل الظلام ظلامها
ولئن جزعت فليس ذاك بنافع إن الأمور قضى بها علامها

(غيره)

ما زلت أعرف بالإساءة دائماً ويكون منك العفو والغفران
لم تنتقصنى إن أسأت وزدتنى حتى كأن إساءتى إحسان
تولى الجميل على القبيح تكرماً أنت الإله المنعم المنان
مالى إليك وسيلة يا سيدى إلا الذى شرفت به عدنان
المصطفى المختار أكرم شافع فى الخلق حين تسعر النيران
لم لا وآدم عمَّه لما استجار بجَاهه من ربه الإحسان
وكذاك إدريس النبى بجاهه هيى لَه فوق السماء مكان
وكذاك نوح فى السفين دعا به فنجا وعمم قومه الطوفان
وغداً لإبراهيم روضاً مزهراً لما حللت بصلبه النيران
وإلى الذبيح نقلت يا خير الورى ففداه من كأس الردى الرحمن
وأبوك عبد الله من ذبح نجا وأزيل عنه بجاهك الأحزان
يا سيد الكونين يا علم الهدى يا من به تتشرف الأكوان
صلى عليك الله جل جلاله ما اهتز فى روض الحمى أغصان

(غيره)

يا فوز قوم قد أتوا لجنابه فأباحهم منه الرضا والمغنم

قوم على عرفات قد وقفوا وقد ... باهى بهم ذو العرش أملاك السما
إذ قال يا أهل السموات أنظروا ... وفدى وكل قد أضربه الظمأ
أشهدتهم إنى غفرت ذنوبهم ... وعفوت عنهم أجمعين تكرماً

(غيره)

يا من بديع جماله الفتان ... يسبى عقول أعزة الفتيان
لولا وصالك لى لما علق الهوى ... بحشاشتى وثنى إلى عنائى
لاحظتنى نظراً تضمن جملتى ... فعجبت من داعيك حين دعانى
يا نظرة أهدت لسر سرائرى ... شوقاً فلم ينظر إلى إنسان
فتراسلت أسرارنا وتجوهرت ... أرواحنا وسرت عن الجسمان
مالى وللبرق الخفى يهيجنى ... وجداً وإن سجع الحمام شجانى
لولاك ما هز الغرام معاطفى ... طرباً ولا أصبو إلى الألحان
شتاقه لا عن مسافة بيننا ... لكن يحن إلى لقاه حنانى
فاملت آه تألماً من وجده ... لكن لفرط لذاذة الوجدان

(غيره)

يا من سقى قلبى شراب وصاله ... وأباحه نظراً لحسن جماله
عودته منك الجميل فأجزه ... كرماً على عادات حسن مناله
حاشاك تمنعه رضاك وقد أتى ... متنصلاً عن عظم قبح فعاله
لا تبتليه بالبعاد وبالجفا ... يا سيدى أنت العليم بحاله
يا أيها العاصى المسئ إلى متى ... تعصى الإله وتغتدى بنواله
قم فى الدياجى طالباً لأمانه ... واخضع وذل لعزه وجلاله
واضرع إليه ونداه بتذلل ... يا من يجود على الكئيب الواله

يــا مــن إذا ســأل المقصــر عفــوه — فهــو المجيــب بفضــله لســؤاله
مــالى إلــيك وســيلة إلا الــرجا — وتشــفعى بمحمـــد وبآلـــه
المصــطفى المخــتار أكــرم شــافع — فــيمن يرجــيه لــيوم مآلــه
صــلى علــيك الله مــا جــن الدجــى — وبــدا الصــباح بــنور حســن جمالــه

(غيره)

كـم نعمــة لــك فــى الأنــام ومــنة — موجــودة فــى ذاتهــا لا تعــدم
كـم آيــة لــك فــى الخلائــق والــنهى — مشـــهودة أســـرارها لا تفهـــم
كـــم حالـــة حولـــتها وتحولـــت — فيـــنا بـــنا عمـــا نـــريد نترجـــم
ولـــدى كلامـــك تســـتوى أقوالـــنا — ففصــيحنا فــى بعــض قولــك أبكــم
ونقـــول حقـــاً أنـــك الحـــق الـــذى — حجــب الجمــيع فعــلمه لا يعــلم

(غيره)

شــغفى بذكــرك جنــتى ونعــيمى — وإذا نســيتك فهــو عــين جحــيمى
يــا مــن أخاطــبه بــه فــى خاطــرى — وأراه وهـــو محدثـــى ونديمـــى
وأحبـــنى مـــن قـــبل أن أحببـــته — فلــذاك أوجــب فــى الهــوى تقديمــى
وعـــلىَّ بالتوحـــيد جـــاد تكـــرماً — والعفـــو والغفـــران والـــتكريم

(غيره)

دمـــع أضـــر بمهجـــة المشـــتاق — وجـــرت ســـوابق دمعـــه المهـــراق
صـــب إذا مـــا الليـــل أســـبل ســـتره — نـــادى بصـــوت فـــى الدجـــى مشـــتاق
يـــا عالمـــاً بســـريرتى وبليـــتى — وبمـــا أجـــن مـــن الأســـى وألاقـــى
لـــو صـــرت نضـــواً فـــى المحـــبة مغـــرماً — مـــا حلـــت عـــن عهـــدى ولا ميـــثاقى
فامـــنن بعفـــوك لى فـــإنى مذنـــب — مـــالى ســـواك لذلـــتى مـــن واقـــى

(غيره)

جسدى على حكم الضنى موقوف أبداً وطرفى بالبكا مطروف
والقلب حول حماكم ورضاكم يسعى على قدم الصفا ويطوف
فبحسنكم قلبى يهيم صبابة وبحبكم أبداً أنا موصوف
وبوصلكم قد عذت من هجرانكم فأنا الحزين وقلبى الملهوف
وبكم عرفت فكيف تنكر حالتى والفضل أن لا ينكر المعروف
مالى سوى أبوابكم يا سادتى والقلب من هجرانكم مرجوف
حاشاكموا أن تطردوا عبداً لكم عن بابكم قد جاء وهو مخوف
يبغى الأيام ومنكموا يرجو الرضا والستر فهو لديكموا مكشوف

(غيره)

تسرى حديثهموا فما أحلاهُ وألذه عندى وما أهناه
روح به روحى وحدث عنهموا فحديثهم للقلب ما أشهاهُ
بالله واهتف مرة أخرى بهم فعسى ينال الصب منه مناهُ
ولنا رموز ليس يعرف شرحها إلا الذى نشر الهوى وطواه
ولقد تنادمنا بكل لطيفة سراً ولم تتفوه الأفواهُ

(غيره)

طلعت شموس طويلع فلى الهنا وحنى على محجب بالمنحنى
وحنى على فقرى لديه وذلتى متعطفاً متلطفاً متحننا
هبت نسيمة قربه لمحبه فكسا الوجود بها المهابة والسنا
رفع الحجاب عن الجمال وقال لى بتلطف أهلاً بطارق حينا
وعدت علىَّ لطائف من قربه وأنالنى ما أرتجيه من المنى

(غيره)

إن كنـت تغـدو فـى الذنـوب جليداً — وتخـاف فـى يـوم المعـاد وعـيداً
فلقـد أتـاك مـن المهـيمن عفـوه — وأتـاح مـن نعـم علـيك مـزيداً
لا تيأسـن مـن لطـف ربـك فـى الحشى — فـى بطـن أمـك نطفـة ولـيدا
لـو شـاء أن تصـلى جهـنم خـالداً — مـا كـان ألهـم قلـبك التوحـيد

(غيره)

يـا نفـس توبـى عـن فعـال منكره — واسـعى إلى دار الـبقا مستبصـره
يـا نفـس فـاز القـوم مـن رب العـلا — بـالعفو عـن زلاتهـم والمغفـره
يـا نفـس قـد قطعـوا الـنهار لـربهم — صـوماً وفـازوا بـالعلا فـى الآخـره
يـا نفـس ويحـك للممـتات فـبادرى — مـن قـبل أن تـأتى الذنـوب مسطره
يـا نفـس إن القـوم زادوا خـيفة — مـن مكـره وقلوبهـم متـنكره
يـا نفـس جـدى فـى الـتقى وتـزودى — عمـلاً وكونـى للقـا مستشـعره
يـا نفـس كـم قـوم عـلى الدنـيا احـتووا — ظـلماً ومـا لهمـو إذاً مـن آخـره
يـا نفـس كـم أمـم تفـانوا فـى الـبلا — وعظـامهم أضـحت عظامـاً ناخـره
يـا نفـس توبـى الـيوم مـن قـبل الردى — فعسـى تكونـى فـى غـد مستبشـره
يـا نفـس آه مـن الذنـوب وكـلها — يـوم القـيامة فـى الكـتاب محـرره
يـا نفـس مـا ينجـيك فـى يـوم اللقـا — مـن عظـم أهـوال الحسـاب المـنكره
إلا شـفاعة أحمـد الهـادى الـذى — يـرجى لديـه العفـو عـند القـدره
فهـو النـبى الهـاشمى المصـطفى — والمجتـبى مـن خلقـه إذ طهـره

(غيره)

يـا نفـس جـدى فـى المسـير لقـبره — واسـعى إلى أبوابـه مستصـغره

وتمتعي بجماله ووصاله كي لا تكوني في الورى متحسره
وإذا وصلت إلى رباه فعظمي تلك المواقف وادخلي متوقره
فعسى تنالي الفوز من رب العلا وتعود زلات الذنوب مكفره
وتشاهدي ذاك الضريح وقد بدت أنواره للكائنات منوره
هو صفوة الرحمن من كل الورى وبأحسن التكوين حقاً صوره
أسرى به البارى إليه جهرة في جنح ليل صبحه ما أسفره
ورقى على ظهر البراق معظماً والكون من أنواره قد نوره
فاستبشرت بقدومه أهل السما فلذاك أضحت من شذاه معطره
وهو الذى جليت عروس جماله في ليلة المعراج لما أظهره
وهو الذى بالحق جاء وبالهدى وأباحنا الدين القويم ويسره
صلى عليه الله ما سرت الصبا وأتت بطيب ثنائه متعطر

(غيره)

لله قوم أخلصوا في حبه فكسا وجوههم الوسيمة نوراً
تركوا النعيم وطلقوا دنياهموا زهداً فعوضهم بذاك أجوراً
قاموا يناجون الحبيب بأدمع تجرى فتحكى لؤلؤاً منثوراً
ستروا وجوههموا بأستار الدجا ليلاً فأضحت في النهار بدوراً
عملوا بما علموا وجادوا بالذى وجدوا فأصبح حظهم موفوراً
وإذا بدا ليل سمعت حنينهم وشهدت وجداً منهموا وزفيراً
تعبوا قليلاً في رضا محبوبهم فأراحهم يوم اللقاء كثيراً
صبروا على بلواهموا فجزاهموا يوم القيامة جنة وحريراً
يا أيها الصب الكئيب إلى متى تفنى زمانك باطلاً وغروراً

فأضـــرع إلى المـــولى المجيـــب ونـــاده يـــا واحـــداً فـــى ملكـــه وقديـــراً
إن لم أكـــن أهـــلاً لعفـــوك ســـيدى كـــن أنـــت أهـــلاً ســـاتراً وغفـــوراً
مـــالى ســـواك وأنـــت غايـــة مقصـــدى وإذا رضـــيت فـــنعمة وســـروراً
ثـــم الصـــلاة عـــلى النـــبى تحفـــه مـــن مـــالك خلـــق العـــباد قديـــراً
وكـــذا الصـــحابة والقـــرابة بعـــده وأنلـــنا فضـــلاً جـــنة وحريـــراً

(من المعجزات النبوية)

يـــا ســـائقاً يطـــوى السباســـب والـــثرى مهـــلاً فـــإن الخـــير فـــى أم القـــرى
لا تـــنزلن بغـــير طيـــبة إنهـــا ســـطعت بـــأنوار الرســـول كمـــا تـــرى
عجـــباً لتربـــتها تـــداس ولـــو درى الـــ ـــماشـــى بهـــا مـــا داس مســـكاً أذفـــرا
شـــوقى لـــتلك الأرض شـــوق مولَـــه ولـــع الـــبكاء بطـــرفه فاســـتعبرا
ذو صـــبوة مـــا خـــب ريـــح هواكمـــوا إلا وحـــن لطيـــبة وتذكـــرا
يهـــوى الضـــريح ويشـــتهى لـــو زاره ويـــود ذلـــك أنـــه لـــو قـــدرا
يـــا عيشـــنا الماضـــى القديـــم بيـــثرب خلفـــت عـــندى حســـرة وتفكـــرا
أتـــرى يســـاعدنا الـــزمان وتلـــتقى ويعـــود غـــص العـــيش غصـــناً أخضـــرا
وأفـــوز بالحـــرم الشـــريف فإنـــه حـــرم ضـــياء صـــباحه قـــد أســـفرا
وأمـــرغ الخديـــن فـــى الأرض الـــتى إخـــتار مدافـــنه بهمـــا وتخـــيرا
هـــى خـــير أرض شـــرفت وتقدســـت بحلـــول مـــن هـــو فى الورى خير الورى

(غيره)

المصـــطفى المخـــتار أكـــرم مرســـل للعـــالمين وخـــير مـــن وطـــئ الـــثرى
هـــذا الـــذى ظهـــرت معاجـــزه فقـــل ماشـــئت عـــنه محدثـــاً ومخـــبرا

مـن كفـه نـبع الـذلال وعـاد مـن ... بـين الأصـابع سـائلاً مـتفجرا
وكـذاك عـين قـتادة قـد ردهـا ... بعـد العمـى فـرأى بهـا وتبصـرا
وأنـى لأخمصـه الـبعير مقـبلا ... وشـكا إلـيه وقـد أطـال وأكـثرا
نسـجت علـيه العنكـبوت فـبابه ... مـن بعـد ذلـك للـبرية لا يـرى
وكـذاك أشـجار الفـلاة أتـت لَـه ... سـعياً وإنكـاراً عـلى مـن أنكـرا
وجـريدة رجعـت بكـف محمـد ... سـيفاً وعـاد كمـا علمـت مجوهـرا
ورفاعـة نقـل الحديـث معنعـناً ... وبكـل مـا أخـبرته لـك أخـبرا
وعلـيه سـلمت الغـزالة مـثل مـا ... أبـدى الـبعير لَـه السـلام بـلا مـرا
والشـاة لمـا أعجفـت وهـزالها ... للجسـم أصـبح مسـقماً ومغـيرا
عجـزت عـن المـرعى فـلم تـرعى وقـد ... طـوت الفـؤاد مـن الطـوى فتضـمرا
وأمـر راحـته عـلى ضـرع لهـا ... فجـرى وسـح كمـزنه وتحـدرا
ولَـه حـنين الجـزع أعظـم شـاهد ... فاشـهد ودع مـن قـال زوراً وافـترى
وكـذا ذراع الشـاة خاطـبه فـإن ... أنكـرت ذاك فقـد فعلـت المـنكرا
والذئـب جـاء إلى النـبى محمـد ... قصـداً ومـرغ خـده فـوق الـثرى
وبـتفلة فـى البـئر بعـد مـرحة ... مـن ذاق مـنها ذاق حلـواً سـكرا
وانشـق فـى أفـق السـماء لأحمـد ... قمـر وخـر مـن الـثريا للـثرى
والغـار فـيه عجائـب مشـهورة ... ظهـرت وحـق لمثـلها أن يظهـرا

(غيره)

وأتـاه جـبريل الأمـين بـإذن مـن ... خلـق الخلائـق كـيف شـاء وصـورا
نـاداه قـم وارق الـبراق بـإذن مـن ... رفـع الطـباق فأنـت أكـرم مـن سـرى
وإذا الصـباح تبلجـت أنـواره ... فلـتحمدن هـناك عاقـبة السـرى

فرقى على ظهر البراق وجال فى الـ ... ـملكوت ليلاً والضحى ما أسفرا
وبسائر الأملاك صلى قائماً ... شكراً وسبح ليله واستغفرا
ثم انتهى للمنتهى من سدرة ... والصدر حيث أقام زاد تصدرا
ولأحمد جبريل قام مخاطباً ... سر آمناً سيراً سريعاً أكبرا
فتقدم المختار وهو مقدم ... دون الأنام ومن هداه تأخرا
قطع المسافة والمقامات التى ... وقف التفكر دونها وتحيرا
ما زال إذ سمع الخطاب فلا تكن ... فيما سمعت مقدماً ومؤخراً
والله خص محمداً بسلامه ... لما رقى ولقد رقى أعلى الذرا
فهو البشير الشاهد العلم الذى ... للناس أنذر حين جاء مبشرا

(غيره)

قسماً لقد أعطى مواهب لم تكن ... لسواه فافهم سرها وتدبرا
الله أعطاه الفضائل كلها ... وأناله ما قد أنال وأكثرا
فى حضرة الملكوت بان محله ... ولقد حوى قدراً هناك ومفخرا
وعليه قد دارت كؤوس محبة ... وبها تخصص وحده دون الورى
هبت على الأكوان منها نفحة ... فتمايلت طرباً وخر لها خرا
من كان ساقيه الحبيب فكيف لا ... يزداد سكراً فى الوجود لما يرى
طوبى لمن قد ذاق منها قطرة ... ولو انها بالكون أجمع تشترى
هى خمرة العهد القديم فمن سقى ... منها تكامل عقله وتجوهرا
قوموا ندامى الليل فى غسق الدجا ... فحبيبكم كشف الحجاب لمن يرى
ولحانها جدوا المسير وشمروا ... فلقد يفوز بشربها من شمرا

(غيره)

للسكر أقوام لَه صلحوا وقد نالوا نصيباً من رضاه موفرا
قطعوا العلائق من سواه تلذذا بهواه حتى العسر صار ميسرا
باعوا الذى يفنى بما يبقى فقد ربحت تجارتهم فنعم المشترى
وجميع ما نالوا بجاه محمد وبجاهه محى الذى قد سطرا
صلى عليه الله ما اخترق الفلا ركب تنجد فى المسير وغورا
وعليه صلى الله جلا جلاله ما أم ركب فى الدجى أم القرى
وعليه صلى الله ما لمع الضيا وأضاء قنديل الصباح ونورا

(غيره)

ما فى الوجود سواك رب يعبد كلا ولا مولى سواك فيقصد
يا من لَه عنت الوجوه بأسرها ذلاً وكل الكائنات توحد
أنت الإله الواحد الفرد الذى كل القلوب لَه تقر وتشهد
يا من تفرد بالبهاء وبالسنا فى عزه ولَه البقاء السرمد
يا من لَه وجب الكمال بذاته فلذاك تشقى من تشاء وتسعد
إنى بجاه المصطفى متوسل فاغفر ذنوبى قد أتيتك قاصد
صلى عليه الله ما سرت الصبا وشز الهزار على الغصون مغرد

(غيره)

يا سائقاً غنى النياق وزمزما أبشر فقد جئت المقام وزمزما
كم كنت تذكرنا منازل مكة وتقول إن بها المنى والمغنما
يرد بماء سقاية العباس ما كابدته طول الطريق من الظما
وانهض وهرول بين مروة والصفا وادخل إلى الحجر الكريم مسلماً

ومقـــام إبراهـــيم زره مـــبادراً وبحجـــر إسماعـــيل صـــل معظمـــاً
وانظـر عـروس البيـت يجـلى حسنها للـــناظرين ولـــذ بهـــا مستعصـــماً
فهـى الـتى ظهـرت فضـائلها فـلا تخفـى وهـل يخفـى سنا قمـر السما
لم يلقهـــا الإنســـان إلا باكـــياً فـــرحاً بهـــا أو ضـــاحكاً متبســـماً
والـــنور مـــن أرجائهـــا لا يخـــتفى أبـــداً وإن جـــن الظـــلام وأعـــتما
ومـــن العجائـــب أنهـــا محروســـة والصـــيد فـــيها لا يـــزال يحـــرما
والطـــير لا يعلـــو عـــلى أركانهـــا إلا ليشـــفى إذ غـــدا مـــتألماً
تخـــتال فـــى حلـــل الســـواد وبابهـــا بالـــنور دام مـــبرقعاً وملـــثماً
هـــى كعـــبة المولى الكـــريم وكـــل مـــن وافـــى إلـــيها حقـــه أن يكـــرما
يـــا رب قـــد وقفـــت بـــبابك عصـــبة يـــرجون مـــنك تفضـــلاً وتكـــرماً
مـــا مـــنهمو إلا ذلـــيل خاضـــع بـــاك عـــلى زلاتـــه متـــندماً
ذا طالـــب فضـــلاً وذا متنصـــل ممـــا جـــناه مـــن الذنـــوب وقدمـــاً
فاغفـــر لـــنا جمعـــاً بجـــاه المصـــطفى مـــن قـــد سمـــى قـــدراً وحقـــاً كـــرماً
ثـــم الصـــلاة علـــيه مـــع أصـــحابه مـــا ســـبح الداعـــى الإلـــه وعظمـــا

(غيره)

قســماً بكــم وبحــق عهــد ولائكــم مـــا حلـــت عـــنكم ســـادتى لســـواكم
فـــبعز عـــزكموا وذلى فـــى الهـــوى رقـــوا لقلـــب رق رق هواكـــم
وتعطفـــوا يومـــاً بوصـــل محـــبكم وتـــرفقوا بمتـــيم يهواكـــم
يـــا مـــن هواهـــم فـــى الفـــؤاد مخـــيم أتـــرى يفـــوز بوصـــلكم مضـــناكم
أصـــبحت فـــى وادى هواكـــم هائمـــاً والشـــوق يجذبـــنى إلى مغـــناكم
زاد الغـــرام وقـــل فـــيه تصـــبرى والقلـــب لا يســـلوا ولا ينســـاكم

ولقد حلا لى فى الغرام تهتكى فعساكمو أن ترحموا فعساكم
ولقد سمعت بذكركم من منشدى فطربت من ناديكمو بنداكم
قلبى وحق هواكموا باق على حفظ العهود ولا صباً لسواكم
قالوا تصبر عنهموا فأجبتهم لا عاش قلب فى الغرام سلاكم
إن كان سفك دمى أبحتم فى الهوى يا حبذا قتلى بحى حماكم

(غيره)

طاب السماع وهبت النسمات وتواجدت فى حانها السادات
سمعوا بذكر حبيبهم فتهتكوا خلعوا العذار ودارت الكاسات
طربوا وطابت باللقا أرواحهم كتموا فباحت منهم العبرات
شربوا بأقداح الصفا لما صفوا سكروا فلاحت منهمو حالات
ظهرت عليهم من بواطن سرهم نفحات صدق كلها راحات
هطلت مدامعهم على وجناتهم وتصاعدت من فوقهم زفرات
زاد الغرام بهم وفى أحشائهم حرق وفى أكبادهم جمرات
هبت عليهم نسمة فتمايلوا طرباً وزالت عنهم الحسرات
نشرت عليهم فى مجالس ذكرهم نعم وطابت منهم الأوقات
فتعطرت ريح الصبا من ذكرهم وسرت بنشر أريحهم نفحات

(غيره)

يا ساكناً بهواه بين ضمائرى ومنادمى فى خلوتى ومسامرى
يا ساكناً قلبى ومالك مهجتى يا بغيتى يا منيتى يا جابرى
إنى بسطت يدى إليك لفاقة فعساك تجبر بالعطاء الوافر
فأنا المحب لكم وقلبى عندكم وسواكمو لم يحل قط بخاطرى

أسـقيتنى مـن كـاس حـبك شـربة ... فسـرت حمـيا سـرها بسـرائرى
وتعطـرت ريـح الصـبا مـن ريحهـا ... وشممـت مسـكاً مـن شـراب عاطـر
وسمعـت أنغـام الطـيور كأنهـا ... طربـت عـلى عـيدانها بمزاهـرى
ولقـد جـرى دمعـى لطيـب حنيـنها ... وصـبيب دمعـى أصـله مـن ناظـرى
ولقـد تمـايل كـل غصـن مـائس ... شـوقاً فـأبكى كـل صـعب سـاهر
فتصـاعدت زفـرات قلـبى حـرفة ... خـوف الفـراق ومـن حسـود غـادر
لا تحـرمونى وصـلكم بحـياتكم ... فهواكمـو فـى مهجـتى وضـمائرى
فـتراب أرضـكموا لعيـنى أثمـد ... وجـلاء قلـبى بالجمـال الـباهر

(غيره)

وردت عـلى مـوارد لـو أنهـا ... وردت عـلى جـبل لصـار كثيـباً
وسـلبت عقـلى مـذ سمعـت بذكـركم ... وجـرت دموعـى كالسـحاب صـبيباً
وبكـى العـواذل رحمـة وتعطفـاً ... لـما رأونـى فـى هـواك كئيـباً
طـاب الـتهك فـى هـواك فحـبذا ... قلـب يعـذب فـى الهـوى تعذيـباً
عـذب عذابـك يـا حبيـبى كلـه ... فعسـاك تحـنو بالوصـال قريـباً
كـم لـيلة قـد بـات طـرفى سـاهراً ... ليـنال مـن طـيف لديـك نصـيباً
وكتمـت حـبكم فباحـت أدمعـى ... ومـلا فـؤادى حـرقة ولهيـباً
وشـربت مـن كـأس الصـبابة شـربة ... لـو ذاقهـا ذو العقـل صـار سـليباً
ولقـد نظـرت لـه بعـين بصـيرتى ... فرأيـت حـبى للسـقام طبيـباً
أنـا عـبدكم يـا سـادتى ومحـبكم ... فالعـبد أضـحى فـى الغـرام غريـباً

(غيره)

قـد زاد فـيك مـن الغـرام تـلهفى ... فـإلى مـتى هـذا الجفـا يـا مـتلفى

ولهيب نيران الهوى قد أشعلت فمتى بوصلك نار قلبي تنطفي
فإلى متى هذا التباعد والجفا فعسى المعنى من وصالك يشتفي
يا مالكاً رقي بعقد ولائه هل لا ترق لمستهام مدنفي
فالصبر عني قد غدا مترحلاً والوجد باق في الهوى لا يختفي
فبعز عزك في الهوى بتذللي جد بالوصال فليس لي من مسعف
ووعدتني بالوصل ثم هجرتني حاشاك توعد بالوصال ولا تفي
ولقد كفى ما قد جرى من أدمعي يوم الفراق من الدموع الذرف
وعواذلي راموا سلواً قلت لا أسلو ولا أصغي لقول معنف
فأنا المقيم على العهود ولم أحل عن حب من فاق الجمال اليوسفي
فهو النبي محمد وهو الذي ترجي شفاعته غداً في الموقف
يا خير مبعوث وأكرم شافع كن منقذي من هول يوم مرجف
صلى عليك الله يا خير الورى ما لاح برق في السماء وما خفي

(غيره)

دع عنك عتبي فالعتاب يطول واقصر فليل المستهام طويل
يا لائمي كف الملام فإنني والله لست عن الغرام أحول
دعني أموت من الغرام بحبه فتلاف روحي في هواه قليل
أنا مغرم في حبه ومتيم كيف السبيل وما إليه وصول
قسماً وحق هواه لست لغيره أهوى ولا لسواه عنه أميل
كم عاذل قد لامني في حبه ما للعواذل في الملام عقول
أنا دمع عيني مطلق ومقيد ومسلسل فوق الخدود يسيل
فمتى أراك مواصلي يا هاجري وتقر عيني والوشاة غفول

فارحم خضوعى فى هواك وذلتى فالقلب من وجدى عليك عليل
يا ممرضى ومعذبى بصدوده صلنى فجسمى من جفاك نجيل
فمتى بوصلك يا معذب مهجتى أشفى وسقمى بالوصال يزول
أترى بطيب الوصل يسمح قاتلى فوصاله يحيا به المقتول

(غيره)

يا من لَه ستر علىّ جميل هل لى إليك إذا اعتذرت قبول
أبديتنى ورحمتنى وسترتنى كرماً فأنت لمن رجاك كفيل
وعصيت ثم رأيت عفواً واسعاً وعلىّ سترك دائماً مسدول
فلك المحامد والمحاسن والثنا يا من هو المقصود والمسؤول

(غيره)

يا من لَه الغيوب ووصفه ستر العيوب وكل ذاك سماح
أخفيت ذنب العبد عن كل الورى كرماً فليس عليه ثم جناح
فلك التفضل والتكرم والرضا أنت الكريم الواهب الفتاح

(غيره)

يا من لَه الستر الجميل على الورى ويجود بالإفضال منه وبالقرى
أبديتنى ورحمتنى وسترتنى وهديتنى لطفاً فكنت مقصراً
فارحم بعفوك ذلتى يا سيدى ومصون وجه فى التراب معفراً

(تم البحر الأول ويليه البحر الثانى)

مفتتح بسلسلة الذهب لناظمها الفاضل والعلامة الكامل من تقتبس من أقواله وأفعاله أحكام السنَّة سيدى الشيخ محمد يوسف جنّه

لك الحمد والأفضال والشكر ربنا تباركت ربنا بالعطايا تحننا

مننــت عليــنا بالهدايــة رحمــةً ... ولــولاك ربــى مــا اهتديــنا لرشــدنا
بعثــت لــنا خــير الخلائــق قــدوة ... بــه قــد خرجــنا مــن غــيابات غيــنا
أتــى فأقــام الديــن والجهــل حــالك ... وأنقذنــا مــن ظــلمة الجهــل والعــنا
ســألناك مولانــا بــه وابــن عمــه ... عــلى عــلى القــدر أهــل طريقــنا
بسـبط النـبى المصـطفى الحسـن الـذى ... لَــه حســن الأخــلاق طــبعاً وديدنــاً
يجابــر اجــبرنا كــذا بســعيدهم ... هــو الغــزوانى فاهدنــا رب ســبلنا
بفــتح الســعود افــتح ومــنّ بســعدنا ... ومحــض شــقائى رب بســعيدنا
وبالمــرواني أحمــد دار علــنى ... وقــوم إلهــى بالرشــاد اعوجاجــنا
وبالســيد البصــرى قطــب زمانــه ... أبــى الفضــل إبراهــيم بصــر قلوبــنا
وبالســيد القزويــنى أوحــد عصــره ... هــو القطــب زيــن الديــن فاغفــر ذنوبــنا
بقدوتــنا التركــى ســيد قومــه ... هــو القطــب شمس الدين أشرق شموسنا
وتــوج بــتاج الديــن رأســى ونــوِّرن ... فــؤادى بــنور الديــن وهــو عليــنا
وهبــنا بفخــر الديــن فخــراً مؤبــداً ... كــذا بــتقى الديــن أغــن فقيرنــا
وبــالمدنى الــزيات هبــنا معارفــاً ... بفضــلك يــا رحمــن وارحــم ضــعيفنا
وبــابن مشــيش كــن لــنا خــير حــافظ ... أنلــنا المــنى بالشــاذلى إمامــنا
أبـى الحسـن الداعـى إلى الرشد والهدى ... إمــام همــام للحقــيقة أتقــن
بســيدنا المرســى أرس ســفينتى ... على شـاطئ الـتقوى ومـن عذبها اسقنا
وبــابن عطــاء مــولاى أعطــنا ... مــن الحكــم المهــداة مــلء قلوبــنا
بــداود مــع بحــر الصــفا ثــم بايعــه ... كــذاك بيحــيى القــادرى رب أحيــنا
بــأحمد وهــو الحضــرمى كــن لــنا كــذا ... بــزروق الهــادى إلــيك فقونــا
بمفحــم أهــل الــزيغ بهجــة عصــره ... هــوَ القطــب إبراهــيم أفحــم عدونــا

وبالسيد الصنهاجى صنّا عن السوى	وبالفاضل المجذوب فامنن بجذبنا
بيوسف الفاسى اهدنا بمحمد	كذا عابد الرحمن فرج كروبنا
بقاسم الخصاصى أقسمت سيدى	وظنى جميل لا تخيب رجاءنا
بأحمد الفاسى وبالعربى من	هو السبب الأقوى لنشر طريقنا
وبالجمل العمرانى ثم بأحمد	هو الفاضل الدرقاوى يا رب فاشفنا
بباب الهدى والمكرمات محمد	هو الفاضل المشهود بالفضل والثنا
وبالسيد الفاسى كنز التقا الذى	بزينته كل الوجود تزينا
إمام لرب العرش أخلص سره	فأولاه مولاه الهداية والغنا
وشرفه بالفضل فى أهل عصره	فاورثه عزاً يجل عن الفنا
سألناك مولانا به وبنجله	أبى الفضل شمس الدين فاستر عيوبنا
بأستاذنا القطب الوفائى أبى الهدى	هو السيد المحمود أصلاً ومعدناً
إمام مرب للمريد بحاله	تفرد باولى وعن غيره انثنى
وبالسيد العقاد فى حل عقدتى	سألناك يا الله فاسمع دعاءنا
إلهى بما ندريه من حسن سيره	وإخلاصه خلص لوجهك شكرنا
وبالغوث من يدعى نسيم بسره	أجرنا من النيران واحسن خلاصنا
وباللطف عاملنا ووجه وجوهنا	وألبابنا ربى إليك ورقنا
وعن غيرك اشغلنا بذكرك دائماً	وأيد بنصر منك يا رب جمعنا
ومنّ بلطف يا إلهى ورحمة	وصفح جميل رأفة وتحنناً
وحسن شفاء ظاهر ثم باطن	ومرت على دين الشفيع نبينا
ونور بقبر مع جواب سؤاله	وأخذ كتاب باليمين محسناً
ويسر حساب مع قرار بجنة	ورؤيتك اللهم وهى لنا المنى

لناظمها والقارئين جميعهم وسامعها والمسلمين ونجنا
وصل وسلم ما ترنم منشد وما حن مشتاق إليك وما دنى
على المصطفى المبعوث من خير خيرة وآل وأصحاب وأحسن ختامنا

(غيره)

أطع أمرنا نرفع لأجلك حجبنا فإنا منحنا بالرضا من أحبنا
ولذ بحمانا واحتمي بجنابنا لنحميك مما فيه أشرار خلقنا
وكن في حمانا خاضعاً متذللاً واخلص لنا تلقى المسرة والهنا
وسلم إلينا الأمر في كل ما يكن فما القرب والإبعاد إلا بأمرنا
ولا تعترضنا في الأمور فكل من أردناه أحببناه حتى أحبنا
ينادى لَه في الكون أنا نحبه فيسمع من في الكون أمر محبنا
ويكسى جلابيب الوقار لأنه أقام بإذلال على باب عزنا
رفعنا لَه حجباً أبحناه نظرة إلينا وأودعناه من سر سرنا

(ومنها)

تمسك بأذيال المحبة واغتنم ليال بها تحظى بأوقات جمعنا
وقم في الدجى فالليل ميقات من يرد وصال حبيب فاغتنم فيه وصلنا
فما الليل إلا للمجد مطية وميدان سبق فاستبق تبلغ المنى
سر نحونا لا تخش في الليل ظلمة وكن ذاكراً فالأنس في طيب ذكرنا
وعن ذكرنا لا يشغلنا شاغل ولا تنسنا واقصد بذكرك وجهنا
ولا تنس عهداً قد أخذناه أولاً عليك بإقرار كتبناه عندنا
ولا تنس إحساناً بسطناه عندما جهلت فقربناك حتى عرفتنا
بدأناك بالخيرات تأتي بضدها مع العلم والإقرار أنك عبدنا

كفيناك أغنيناك عن سائر الورى ... فلا تلتفت يوماً إلى غير وجهنا
ولا تنس ميثاقاً عهدت وكن بنا ... وثيقاً ولا تنقض مواثيق عهدنا
أمرناك أن تأتى مطيعاً لبابنا ... فأبطأت كاتبناك مع خير رسلنا
نسيت فذكرناك هل أنت ذاكر ... بإحساننا أم أنت ناس لعهدنا
وجدناك مضطراً فقلنا لك ادعنا ... نجبك فهل لا أنت حقاً دعوتنا
دعوناك للخيرات أعرضت نائياً ... فهل تلق من يحسن لمثلك مثلنا
سألت فأعطيناك فوق الذى ترد ... عصيت فأمهلنا عليك بحلمنا
غفرنا تكرمنا عليك بحلمنا ... تسترت أسبلنا عليك بسترنا

(ومنها)

أيا خجلتى منه إذا هو قال لى ... أيا عبد سوء ما قرأت كتابنا
أما تستحى منا ويكفيك ما جرى ... أما تخجلن من عتبنا يوم جمعنا
أما آن أن تقلع عن الذنب راجعاً ... إلينا وتنظر ما به جاء وعدنا
فأحبابنا اختاروا المحبة مذهباً ... وما خالفوا فى مذهب الحب شرعنا
وقلنا لأهل الحب فى خلوة الرضا ... أبحناكم الرؤيا تملوا بحسننا
فلو شاهدت عيناك من حسننا الذى ... رأوه لما وليت منا لغيرنا
ولو لاح من أنوارنا لك لائح ... تركت جميع الكائنات وجئتنا
ولو نسمت من قربنا لك نسمة ... نلت غراماً واشتياقاً لقربنا
ولو ذقت من طعم المحبة ذرة ... عذرت الذى أضحى قتيلاً بحبنا
ولو سمعت أذناك حسن خطابنا ... خلعت ثياب العجب عنك وجئتنا
مجيباً مطيعاً خاضعاً متذللاً ... لنعطيك أمناً من حظيرة قدسنا

(ومنها)

ومن جائنا طوعاً رفعناه رتبة ... وعنه كشفنا الهم والغم والعنا
ومن حاد عنا ضل سعياً ومذهباً ... وباء بحرمان ولم يبلغ المنا
ومن حبنا يعتد للصبر والبلا ... ويصبر على البلوى لإنفاذ حكمنا
فما حبنا سهل وكلى من ادعى ... سهولته قلنا لَه قد جهلتنا
وأيسر ما فى الحب للصب قتله ... وأصعب من قتل الفتى يوم هجرنا
فيا أيها العشاق هذا خطابنا ... إليكم فما إيضاح ما عندكم لنا
فقال خواص العاشقين تذللاً ... يلذ لنا فى معرك الحب قتلنا
فلا دية نرضى بها غير نظرة ... إليك ولكن نظرة منك تكفنا

(ومنها)

إذا كنت عنا راضياً فهو قصدنا ... وكل ما يقولوا أنت فى الكل حسبنا
وجدناك للأحباب أوفى مودَّداً ... وأكرم محبوب ببرٍ وصلتنا
تداركتنا باللطف فى ظلمة الحشا ... وخير كفيل فى الحشا قد كفلتنا
جعلت بطون الأمهات مهادنا ... ودبرتنا فى ضعفنا ورزقتنا
وأسكنت عند الأمهات نعطفاً ... إلينا وفى الثديين أجريت رزقنا
وأنشأتنا طفلاً وأطلقت ألسناً ... تترجم بالإقرار أنك ربنا
وعرفتنا إياك فالحمد دائماً ... لوجهك إذ ألهمتنا منك رشدنا
وألهمتنا الإسلام ثم هديتنا ... بواسطة منا به قد رحمتنا
محمدنا المبعوث للخلق رحمة ... أجل الورى المختار طه شفيعنا
أجل رسول قد أتى بشفاعة ... ودين قويم وهو عصمة أمرنا
بطاعته سدنا ونلنا شفاعة ... وفزنا بإسعاد وتم سرورنا

علـــيه صـــلاة الله فهـــو إمامـــنا وخيرتـــنا والملـــتجى يـــوم حشـــرنا

هـدى ابـن وفـاء قـال فـى الذات منشداً أطـع أمـرنا نـرفع لأجلـك حجبـنا

(غيره)

بدأنـا بحمـد الله والشـكر والثـنا وأزكـى صـلاة مـع سـلام تعيـنا

عـلى المصطفى الهـادى البشير محمد إمـام الهـدى المخـتار طـه نبيـنا

بأسمـائك الحسـنى وتصـريف سـرها دعونـاك يـا الله فاقـبل دعائـنا

فـإنك رحمـن الـورى ورحـيمه برحمـتك أرحمـنا ويـا مـالك اهدنـا

وقـدوس بالـتقديس قـدس نفوسـنا مـن الـزيغ سـلم يـا سـلام قلوبـنا

ويـا مؤمـن جـد يـا مهـيمن بالمـنى عزيـز وجـبار بعـز أعـزنا

لـك الشـكر والتكـبير يـا متكـبر ويـا خالقـاً بالـبر يـا بـارئ أكفـنا

مصـور صـور كـل عـلم بفكـرنا لـنا أنـت غفـار وقهـار ضـدنا

ووهـاب كـل الخـير رزاق خلقـه وفـتاح أبـواب الهـنا والهـدى لـنا

علـيم بغيـب الغيـب قـابض مـن يشـا وفـى البعـث حقـاً باسـط العفـو ربـنا

وخـافض قـدر المشـركين ورافـع مقـام الكـرام المؤمـنين معـزنا

مـذل لكـل الظـالمين سمـيع مـن دعـاك فبصـر يـا بصـير فؤادنـا

ويـا حكـم يـا عـدل فـى الحشـر نجـنا لطـيف خـبير مـنك بـاللطف حفـنا

حلـيم عظـيم مـنك بالحـلم خصـنا غفـور شـكور رق بالشـكر قدرنـا

عـلىٌّ كـبير جـل فـى كـبريائه حفـيظ مقيـت زد بقوتـك رزقـنا

حسـيب جلـيل بـالجلال أمدنـا كـريم رقيـب جـد بإكـرام وفدنـا

مجيـب أجـب يـا واسـع الجـود يا حكـ ـيم وامـنح بـود يـا ودود قلوبـنا

مجـيد لـك التمجـيد يـا باعـث الهـنا شـهيد لـنور الحـق بـالحق فاهدنـا

وكيل فكلنا يا قويٍ إليك يا   متين تولى يا ولى أمورنا
حميد ومحصى كل شئ ومبدئ   لَه ومعيد بالتقا محيى أحينا
مميت أمتنا مسلمين على الهدى   ويا حى يا قيوم باسمك رقنا
ويا واجد بالمجد يا ماجد اعلنَا   وأوجد لنا يا واجد أطيب الهنا
ويا صمد صن بالقناعة وجهنا   ويا قادر نفذ بحكمك أمرنا
ومقتدر عمن سواك فاغننا   وقدم بعز يا مقدم حزبنا
وأخر بذل يا مؤخر ضدنا   ويا أول يا آخر أنت حسبنا
ويا ظاهراً فى ملكه ما أراده   ويا باطناً بالسر يا وال أولنا
ويا متعال منك يا بر برنا   نبرك يا تواب حسن متابنا
ومنتقم بدد عدانا وشملهم   عفو رءوف من بلائك نجنا
ويا مالك الملك اكفنا شر أهلنا   ويا ذا الجلال امنن بمحو ذنوبنا
ويا مقسط بالعدل جمل فعالنا   ويا جامع أجمع بوصلك شملنا
غنى عن الأغيار والخلق كلهم   ومغنى البرايا مانع الكرب والعنا
ويا ضار أهل الظلم والجور والخنا   ويا نافع الأبرار بالنفع عمنا
ويا نور نورنا بذكرك واهدنا   لرشدك يا هادى ومن جبك اسقنا
ويا وارثاً ورثنى العلم والتقا   رشيد لما يرضيك وجه قلوبنا
صبور على فعل العبادات قونا   بصبرك فى التقوى وأحسن ختامنا
تعطف علينا بالرضا يا إلهنا   وسامح وتب واغفر جميع ذنوبنا
ومن فضلك امنحنا بعزك سيدى   ومن جودك انصرنا وبالبر هننا
ومن كل مكروه وكرب فنجنا   ويسر لنا الأرزاق دوماً وأغننا
وأسبل علينا الستر فى كل حالة   ووفق ولاة الأمر للرشد واهدنا

وصل على المختار والرسل كلهم وسلم عليهم يا مجيب دعاءنا
كذا الآل والأصحاب ما قال قائل بدأنا بحمد الله والشكر والثنا

(غيره)

ولما مررنا فى رسوم ديارهم وجدنا لهيب الشوق فى القلب أضرم
وسابقنا الدمع الهتون مبادراً فروى ثراها قبل أن نتكلم
ولما شرفنا بالدموع ولم نسغ مقالاً وقد حال البكا أن نسلم
فعجنا فقبلنا الثرى من عتابهم لتبرد أحشانا فزدنا تألماً

(غيره)

لقد صاد قلبى أهيف بسهامه وأضننى فؤادى من رشافة قده
فكيف خلاصى من يديه وإننى أسير قتيل من رماح جفونه
وكيف امتناعى عن لقاه وقد بدا كبدر الدجى والورد حمرة خده
وشمس الضحى غابت حياء لقدره ونجم الثريا ساجد لجماله
ونجم سهيل عبده وخديمه سماك وكم بدر يضئ بنوره
وفى خده ماء ونار تلاقيا وفى قلب عاشقه لهيب جفائه
ومن ثغره شهد ومن ريقه لما وفى فيه خمر قد بدا من رحيقه
ومن شعره ليل ومن وجهه ضيا كأن السما قد علقت بجبينه
فربى عليم كل وقت وساعة فيدرى بما ألقاه من حال بعده
إذا غاب يوماً عن لقائى فإننى أرى القتل سهلاً من حرارة شوقه
وإن صد عنى ساعة قلت هكذا ترى كل من يهوى الملاح بعينه
فإن رام قتلى قلت لا شك بغيتى أمرت وقلبى فى لهيب لظائه

(غيره)

صلاة كريم للحبيب محمد ... حميد المساعى خير باد وحاضر
نبى أتى والناس فى جاهلية ... يخوضون فى بحر من الشرك زاخر
على الغى فى طغيانهم يعمهون قد ... هوت بهم الأهوا إلى غير ناصر
فمد عليهم منه ظل هداية ... وأرشد منهم للهدى كل حائر
وأحكم أسباب النجاة وهم على ... شفا جرف هار لإنقاذ عاثر
لَه معجزات الوحى لا قول كاهن ... كما زعموا زوراً ولا قول شاعر
عزيز عن الإفك الذى يفترونه ... على الله من تحريم ذات النجائر
وعن رجس أوثان وخمر وميسر ... وطغيان أنصاب وأزلام فاجر
فنحن به فى ملة خير ملة ... على خير دين ظاهر متظاهر
هدانا الصراط المستقيم بهديه ... وأورى بنور الحق نور البصائر
وعلمنا الأحكام والرشد رحمة ... لنا ووقانا دائرات الدوائر
سقا واكف الوسمى أكناف طيبة ... وروى رباً تلك الرياض النواضر
مشاهد يُرضى الله مسح ترابها ... ويوضع فيها الوزر عن كل وازر
وأرض بها للهاشمى مآثر ... يعود علينا خير تلك المآثر
فيا زائراً روح الحبيب محمد ... بنفسى وأهلى من حبيب وزائرا
إذا ما رأت عيناك روضة أحمد ... فباهى رياض الخلد فيها وفاخر
وقبل ثرى ذاك الحبيب مسلماً ... على خير مقبور لخير المقابر
سلام إذا ما عد بالرمل والحصى ... ونبت الفلا حصراً وقطر المواطر
فضاعف على أعشاره ومئينه ... بسبعين ألفاً ثم ضاعف وكاثر
وقل يا شفيع المذنبين إعانة ... لذى دعوة يرجو إقالة عاثر

أتـــاك يـــنادى بالجـــاه محمـــد وأنـــت جـــواد باعـــه غـــير قاصـــر
ومـا الظـن يـا مـولاى فـيك بخائـب ولا العـــائذ اللاهـــى إلـــيك بخاســـر
وإنـــى عـــلى بعـــدى وقـــربى رفـــيقكم ومـــادحكم فـــلا كـــل نـــاد وســـامر
فكـن مـن أذى الدنـيا غـياثى وناصـرى وعونـــى عـــلى بـــاغ عـــلىّ وغـــادر
وإن ضـاق يـوم الحشـر بالـناس جانـباً فقـل لا تخـف عـبد الرحـيم المهاجـر
وبـــر وأكـــرم مـــن يلـــيه لأجلـــه إذا قـيل قـم فاشـفع لأهـل الكـبائر
فلـــيس لـــنا يـــوم المعـــاذ ذخـــيرة بـلا وجهـك المـيمون خـير الذخائـر
فمـا ظعـن الـراجون مـن مطلـب الغـنى ســواك ومـــا راجـــى ســـواك بظافـــر
وصـــلى علـــيك الله مـــا حـــن راعـــد ومـــا لاح بـــرق فـــى ديـــاجى الدياجـــر
صـلاة تسـامى الشـمس نـوراً ورفعـة وتـــزرى بـــرياها عـــبير المـــتاجر
مـــن الأزل اســـتفتاحها مســـتمرة إلى أبـــد الآبـــاد آخـــر آخـــر
تخصـك يـا فـرد الوجـود وتنثـنى عـــلى آلـــك الغـــر الكـــرام العناصـــر

(غيره)

دمـى طـل مـا بـين الطلـول بحاجـر فـلا تعجـبوا مـن غـيره بمحاجـرى
وخلـــوا فـــؤادى يســـتبد فـــراقهم غـــراماً تـــرى مـــا بـــين نـــاس وذاكـــر
فذكـــرى حنـــيمات الأبـــاطح لم تـــزل تهـــيج لقلـــبى وجـــد مجـــنون عامـــر
وجـل الهـوى العـذرى يـنم بـه الفـتى بخلـع عـذار الخلـع مـن غـير عـاذر
عسـى نسـمة مـن سـفح نجـد تهـب لى بـــريح الخـــزامى والبشـــام النـــواظر
وتشـــرح حـــالاً للغـــريق فـــربما أزاحـت بذكـرى مـنجد وجـد غابـر
أمـــا والـــذى حـــج الخلائـــق بيـــته رجـــالاً وركـــباناً عـــلى كـــل ضـــامر
ومـــن طـــاف تعظـــيماً وهـــرول ســـاعياً وكـــرر أذكـــار الصـــفا والمشـــاعر

لاستعطفن الوصل منكم على النوى بلوعة قلب أو بعبرة ناظر

(ومنها)

فما برحت مرضى الرياح تنم عن قديم غرام فى خفى ضمائر
ويوم كظل الرمح خلفت طولَه ورائى واستقبلت ليلة ساهر
أشيم بروقاً من غوير تهامة وأخرى بنجد نصب تلك الغوائر
وتنظر عينى نور شمس جلاله قبال قد جلوا دياَجى الدياجر
شعاع تسامى من ضريح محمد وأشرقن منه طالعات البشائر
هو الرحمة المهداة للخلق حبذا كريم السجايا خير باد وحاضر
أليس انشقاق البدر معجزة لَه وظل غمام الجو عند الهواجر
وسجدة أجمال وسجدة ظبية وحنة جذع من هشيم المنابر
وتسبيح حصباء ليمن يمينه وفيض ذلال الماء يوم العساكر
وأخبار عضو الشاة أنى مسمم فتاً لأفعال اليهود الأصاغر
ويوم دعى الأشجار من غير حاجة سعت نحو خير الخلق سعى مبادر
وأشبع يوم الخندق الجيش كلهم بصاع شعير كان فى بيت جابر
وفى ثمر أهوى بسهم فلم يزل بجيش لهم بالرمى من غير جائز

(ومنها)

ومسرى رسول الله من بطن مكة إلى المسجد الأقصى كلمحة نظر
فأم بها الأملاك والرسل وانثنى إلى الملأ الأعلى بقدرة قادر
وسار به جبريل فى سمر الرضا وبشر من أهل السما كل سامر
وزج به فى النور حتى إذا انتهى إلى موقف ما فيه نهج لسائر
أشار إليه الله بالبشر فانثنى بخوض بحار النور خوض مباشر

مشاهد لم توطأ بأخمص غيره ... وآثار تخصيص على كل أثر
وبيداء نور وحده جاز جنحها ... على قدم ساع إلى الخير طاهر
فلما دنا من قاب قوسين رفعة ... وألبسه الرحمن تاج المفاخر
سقاه بكاس الحب من فوق عرشه ... سلافة كون لا سلافة عاصر
وبراه فوق النبيين رتبة ... تحاشى بها عن مشبه ومناظر
وشفعه في المبذنين وزاده ... خصائص أخرى لا تعد لحاصر
غداة لواء الحمد والكوثر الذى ... يوافيه ظامى الورد ريا المصادر
إليك شفيع المذنبين مدائحا ... مؤلفة تزرى بنظم الجواهر
وإنى أتيت اليوم متشفعاً بها ... وأرجوك يا مولاى جبر الخواطر
فكن في جميع النائبات حمى لمن ... أتاك ويرجو منك نصرة ناصر
وأتمم لنا النعما على ذى قرابة ... وصحب وأشياخ وجار مجاور
وصلى عليك الله ما هبت الصبا ... وما حن رعد في عريض المواطر
صلاة إذا خصتك عمت بنورها ... بقية أصحاب وآل أخاير

(غيره)

قفا بذات الأصل من أيمن المحى ... لأنشد قلباً لا يرد بناشد
وأستخبر النجدى إن هب عائداً ... بربع اللوى عن ظنتى وعقائد
لعل عليل الريح يهدى روائحاً ... لراحة صب للصبو مكابد
أما والذى حج الملبون بيته ... يؤمونه بالهدى ذات القلائد
ومن طاف بالبيت المعظم ناسكا ... وشاهد من أنوار تلك المشاهد
لئن نذرت لى عطفة بوصالكم ... على بعد دارينا وقرب الحواسد
لأستغرقن العمر شكراً على الذى ... مننتم به مستغرقاً غير جاحد

فما صدنى من بعدكم بعد منزلى ... ولا خوف قطع من ظلام الشدائد

(ومنها)

وبين قبا والشام شمس جلالة ... جلا الكون سامى نورها المتصاعد
نبى نضاه الله سيفاً لدينه ... ومكنه من كل عاد معاند
وناداه باسمى أحمد ومحمد ... على إنه مستجمع للمحامد
فها هو خير الخلق من خير أمة ... يدل على نهج لإرشاد قاصد
ونحن به نعلو على الأمم التى ... مضت وكتاب الله أعدل شاهد
أتانا بنور الحق والشرك عامر ... فأصبح رسم الشرك واهى العواقد
ومد علينا منه ظل هداية ... وأمطرنا من بره كل جائد

(ومنها)

ألا يا نسيماً هب من قبر طيبة ... بثنت رياح المسك بين التلائد
أعد لى إلى تلك الرياض هدية ... لأكرم ساع فى البلاد وقاعد
سلاماً كعد الرمل والقطر والحصى ... ونبت الأراضى والنجوم الشواهد
جديداً على مر الجديدين جارياً ... إلى أبد الآباد ليس بنافد
على خير خلق الله حياً وميتاً ... وأشرف مولود لأشرف والد
حبيب زرعت الحب فى كبدى له ... ولست لزرع الحب أول حاصد
وإنى يا مولاى أكبر مذنب ... وبحرك للراجين عذب الموارد
وجودك موجود وفضلك فائض ... ومهما سئلت الشئ جدت بزائد
فلا تخلنا يا سيد المرسلين من ... عواطف بر أو جميل عوائد
وقل انتمو فى ذمتى من جهنم ... ومن محن الدنيا ومكر الحواسد
ومن سكرات الموت والقبر وحده ... ومن كل هول واقف بالمراصد

وبر وأكرم من يلينا زحامة وصحبة دين واتفاق عقائد
فليس لنا ركن يقينا من الذى نحاذره لولاك سهل المقاصد
ولا عمل نرجو النجاة به سوى شفاعتك العظمى لساه وعامد
وصلى عليك الله ما لاح بارق تجاوبه فى الجو حنة راعد
وما أرفض من واهى العرى كل مسجم وأمرق من نبت الثرى كل ساجد
وما غردت ورقاء فى عذبانها سحيراً على غصن من الأيك مائد
صلاة تبارى الريح مسكاً وعنبراً وتعلو بسامى النور فوق الفراقد
وتستغرق الأعصار والحقب عمرها بغير انتهاء خالداً فى الخوالد
تخصك يا فرد الوجود وتنثنى عموماً على الصحب الكرام الموالد
صديق وفاروق وعثمان والفتى على وأتباع وآل أماجد

(غيره)

أنسمة طيب أم صبا طيبة هبا سحيراً دعا قلبى فأسرع ما لبا
وطلعة نور التم أم نور أحمد تشعشع حتى شق ساطعه الترب
بذاتك زادانى سروراً وفرجا همومى وجلى من على كبدى كرباً
وهيهات ما كل النسيم حجازيا ولا كل نور يبهج الشرق والغرب
السكان تلك الأرض عهد مؤكد لدى وخير العهد ما أنصف الحب
وما زلت أستشرى النسيم لأرضهم على بعد دارينا واستمطر السحبا
تذكرنى الأشواق من لست ناسياً فتجرى دموعى فى محاجرها صبا
فيالى من الذكرى ويالى من الهوى ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبا

(ومنها)

خليلى من حبى كأن لم يرعكما رحيل فريق فارقوا الهائم للصب

فأصبح لا عهد قريب بهم ولا طليعة علم عنهمو تشرح القلب
دعته حمامات الحمى للبكا فلم يدع أو تداعت فى الأراك لـه لبا
وأثمله مر النسيم فما درى أنسمة طيب أم صبا طيبة دب
وما ذاك إلا روح روضة جنة ثوى فى ثراها سيد العرب العربا
نبى هدى من ضل منا بهديه وأدرك بالتوحيد من يعبد النصبا
ورحنا به من ظلمة الظلم رحمة ومد علينا ظل ملته الغلب
وما زال يدعونا إلى الله وحده إلى أن رضينا الله سبحانه ربا
ولولاه ما كان الوجود بموجد ولا أرسل الرحمن رسلاً ولا نبا
فما اشتملت أرض على مثل أحمد ولا استودع الرحمن رحماً ولا صلباً

(ومنها)

تظاهرت الأخبار من قبل بعثه بأن يظهر الرحمن أعلى الورى كعبا
وبشرنا موسى وعيسى ابن مريم به ومن الأحبار من قرأ الكتبا
فلما استقلت أمه حمله رأت به بركات من عديد الحصى إربا
وأهبطت الأملاك ليلة وضعه وناداه من فى الكون رحباً به رحبا
ونكست الأصنام فى كل وجهة وغلت يد الشيطان تباً لـه تبا
وأخمدت النيران فى أرض فارس وقال يهود الشام لا تعدموا خلبا
ولاح شعاع النور فى شعب مكة فقامت رجال الحق تستبق الشعب
فلما رأوه أكبروه وفاخرت بطلعته البطحاء أفق السما عجبا
رأوا منه ملأ العين طفلاً مباركاً تناسب عزاً من نبى غالب غلبا

(ومنها)

ولا تنكروا من آل وهب ابن زهرة خؤالتهم إذ كان أكرمهم وهب

فلاقــت قــريش مــنه أيمــن طائــر وأسـعد فـأل وأنثـنى جدبهـا خصـبا
وجلــل أهــل الشــرق والغــرب أنعمــاً يقـل مـداد الـبحر عـن حصـرها كتـبا
وعــلم أهــل الرشــد ذكــراً مــباركاً حـوى الزجـر والأحكام والفرض والندب
وبــالغ فــى الإنــذار حــتى إذا عنــت علـيه رجـال الشـرك خاطـبهم حـربا
ومــا زال حــتى فــل شــوكة بأســهم وأبدلهـم بالسـيف مـن أمـرهم رعـبا
وحــل بلطــف الله عقــدة عــزهم و ذلـك حـين اسـتعمل الطعـن والضـرب
ولم يــبق للكفــار حصــناً ممــتعاً ولا مسـلكاً وعـراً ولا مـرتقى صـعبا
فكــان فــتى الطــاغين فــى كــل بلــدة ومنـتجع الـراجين فـى السـنة الشـهبا

(ومنها)

يــبارى هــبوب الــريح جــود يميــنه إذا مـا شمـال الشـام ناوحـت النكـبا
لــئن كــان إبراهــيم خــص بخلــة فهـذا نـبى أوتـى القـرب والحـب
وإن كــان فــوق الطــور موســى مكــلماً فـأحمد جـاز السبع واخـترق الحجـب
وإن فجــر الينــبوع موســى مــن الصــفا فــأحمد روى مــن أناملــه الركــب
وإن كــلم الأمــوات عيســى ابــن مــريم فــأحمد فــى يمـناه سـبحت الحصـبا
لقــد فضــل الأمــلاك والرســل رفعــة علـيهم وسـاد الجـن والعجـم والعـرب
ألم تــرى أن الأنبــياء جمــيعهم علـيه يحـيلون الشـفاعة فـى العقـبا
فمــا أجــد مــنهم يقــول أنــا لهــا سـواه ولا مـن ينـتهى مـثله قـربا
غــداة ثــوى مــن تحــت ظــل لوائــه حبيـباً وحوضـاً طيـباً رائقـاً عذبـاً
علــيك ســلام الله عــد بكــرامة لمـن لا يـرى غـير الذنـوب لـه كسـباً
وكــن مــن أذى الداريــن حصــنى فإنــنى أعـدك لى مـن كـل نائـبة حسـباً
ومهمــا تــناءت عــنك دارى فأنــنى لأصبح يا شمس الهدى جارك الجنب

وأكرم معى نسلى وأهلى وجيرتى وسالف آبائى وصحبى وذا القربى
وصلى عليك الله ما ذر شارق وما ابتهجت فى الليل أفق السما شهبا
صلاة وتسليماً عليك ورحمة مباركة تنمو فتستغرق الحصبا
تخصك يا مولاى حياً وميتاً وتشمل فى تعميمها الآل والصحب

(غيره)

ومن شرف الاعراب أن محمداً أتى عربى الأصل من عرب فصح
وأن المثانى أنزلت بلسانه بما خصصته فى الخطاب من المدح
يكون محال الشعر وصفاً لغيره ويكفيه ما فى سورة الشرح والفتح
نبى دعاه المذنبون وهم على شفا جرف هار فمديد الصبح
وأحيا منار الدين فى كل وجهة وذب عن الإسلام بالسيف والرمح
وكم فى عيون الغى بالرشد من قذى وكم فى فؤاد الشرك من كمد ترح
محل نوره المشهور نار عنادهم وهد بطود الهدى منهدم الصرح
ومازال يدعونا بتوفيق وبنا إلى الملة الغراء والمذهب السمح

(ومنها)

إذا خابت الأمال فأنزل بطيبة وزر قبرها تظفر هنالك بالنجح
نضحت لظى ذنبى بلذة ذكره فأطفأت نار الذنب بالذكر والنضح
مكين إذا استنصرته أو دعوته لخطب أتاك الغوث أسرع من لمح
ولى لمن والى شديد على العدا عطوف على العافين ذو خلق سجح
حوى الشرف الأعلى بمجد مؤثل منيف وحساب مهذبة وضح
ورفعة قدر زانها طيب عنصر وطول يد أندى من العارض السح

تلوح عليه شيمة هاشمية … جلال أبيه البر أو عمه السلح
خلاصة سر السر من عز غالب … أولى الفضل لا شهم ولا جمح الجمح
تسلل فى الأصلاب من عهد آدم … فسار مسير الشمس فى طالع البطح
وأشرق من شرق البلاد وغربها … سناه وما أبقى إلى الشرك من جنح

(وفيها)

إليك رسول الله جئت وأيدت … قلوب من الأشواق دامية القرح
فأنت الذى لولاك ما كان كائن … ولا كر من ليل بهيم ولا صبح
كفاك على أن الجمادات سلمت … عليك ابتداء كالسجود من الشرح
وإنك فى لفح الظهيرة ظللت … عليك غمامات تقيك من اللفح
وكم لمست يمناك ذا المس فانثنى … صحيحاً وداوت معطل الداء بالمسح
وسليت محزوناً وأرشدت غاوياً … وأشفيت من سقم وأبريت من جرح
عساك رسول الله تقبل عذر من … يظل ويمسى فى الذنوب كما يضحى
يناديك من نيابتى عبد فاقد … كبى زنده فى الصالحات عن القدح
فشد عرى عبد ذليل وسر به … بمرحمة واغلل يد الضيق بالفسح
وإن خضت فى بحر الذنوب جهالة … فعطفك يا فرد الجلالة بالصفح
فى فاقة للجود منك وللندى … كفاقة ذى الحظ الصدى إلى الرشح
وأنى إذا ضاقت وجوه مطالبى … أسير بآمالى إلى بابك الفسح
فصل حبلنا جمعاً وأحبابنا غدا … إذا طرحوا فى النار مستوجب الطرح
وصلى عليك الله ما هبت الصبا … وما اعتقبت راد الضحى عذب ألسفح
صلاة تبارى الريح مسكاً وعنبراً … وترزى بنور النور فى طلع ذى الطلح

(غيره)

بنفسي ليـيلات مضت بسويقة وشعب جياد ما ألذّ تهجدا
وذات ليال في أباطح مكة محاسنها تذكي سناً متوقدا
إذا ما رآها العاشقون رأيتهم يخرون للأذقان يبكون سجدا
عكوفاً بمعناها حيارى بحسنها فلله كم أصبت قلوباً وأكبدا
وما زلت أوليها بوادر عبرتي وأسأل عنها كل من راح أوغدا
ولو أنصفني ساعدتني بزورة أعيش بها بعد الفراق مخلدا
فو الله لا والله ما بي طاقة على حكم دهر جائر جار واعتدى
ولكن أنادى يا لجاه محمد لأسمع صوتي خير من سمع الندا
وأنزل من اعلى ذوائب هاشم بأسمع من طيف الغمام وأجود
بأحسن من في الكون خلقاً وخلقة وأطيبهم أصلاً وفرعاً ومولداً
وأرجحهم وزناً وأرفعهم ذراً وأطهرهم قلباً وأطولهم يدا

(وفيها)

فما ولدت في الأرض حوا وآدم بأشرف منه في الوجود وأمجد
وما اشتملت أرض على مثل أحمد أبر وأوفي من تقمص وارتدى
بنور الفتي المكي قامت دلائل على الحق لما قام فينا موحدا
وإن الفتي المكي شمس هداية إذا استمسك الغاوى بعروته اهتدى
لقد شملتنا منه كل كرامة وطلنا به عزاً ورفعاً على العدا
هدانا الصراط المستقيم بهديه وألقتهم الأهواء في هوة الردا
فأصبح يوليـنا عواطف بره ويوليهم السيف الصقيل المهند
إلى أن أقام الدين بعد اعوجاجه ودل على قصد السبيل فأرشد

عليك سلام الله برداً بطيبة ... به يختم الذكر الحكيم ويبتدا

(وفيها)

كأنى بزوار الحبيب وقد رأوا ... بيثرب نوراً فى السماء تصعد
وهبت رياح المسك من بحر روضة ... أقام بها الداعى إلى سبيل الهدى
محمد الحاوى المحامد لم يزل ... لمن فى السماء السبع والأرض سيدا
ثمالى ومأمولى ومالى وموئلى ... وغاية مقصودى إذا شئت مقصدا
شددت به أزرى وجدت أنعمى ... وأعددته لى فى الحوادث منجدا
وقيدت آمالى به وبحبه ... ومن وجد الإحسان قيداً تقيد

(وفيها)

سلام على السامى إلى الرتب التى ... سرى الحيدرى فيها سماكا وفرقدا
فتى جاوز السبع السموات حائزاً ... خصائل سبق ما لميدانه مدا
وأدناه من ناداه من فوق عرشه ... ليزداد فى الداريـن مجداً وسؤددا
أجب يا رسول الله دعوة مادح ... يراك لما يرجو من الخير مرصدا
وما زال تعويلى على جاهك الذى ... يؤمله العبد الشقى ليسعد
وزد قائل الأبيات فضلاً ورحمة ... وأكرمه فى دنياه واشفع لَه غدا
فيا ضيعة الأيام إن هى أدبرت ... وما أنجزت بينى وبينك موعدا
وصلى عليك الله ما ذر عارض ... وما صاح قمرى الأراك مغردا
صلاة تحاكى الشمس نوراً ورفعة ... وتبقى على مر الجديدين سرمدا
تخصك يا فرد الجلال وينثنى ... ثناها على الصحب الكرام مرددا

(غيره)

خليلى لا تستخبرانى عن الهوى ... فيشكو لسان الحال حال التذلل

وما أنا للشكوى بأهل وإنما سلكت سبيلاً لست فيه بأول
فكيف تراني أرتجى نجح مطلب إذا لم يكن بالهاشمي توسلى
جعلت عريض الجاه في كل حادث ثمالى ومأمولى ومالى وموئلى
أرد به كيد العدو إذا اعتدى وألقى به سيود الخطوب فتنجلى
بأبلج من مرمى لؤى بن غالب ملاذ ملاث مستغاث مؤملى
بشير نذير مشفق متعطف رؤوف رحيم شاهد متوكل
هو الشافع المقبول في الحشر للورى إذا عمل الإنسان لم يتقبل

(ومنها)

أيا نسمات الريح من طيب طيبة أعيدى لروحى روح ند ومندل
ويا هاطلات السحب جودى كرامة على خير أرض أودعت خير مرسل
محمد المستغرق الحمد باسمه حميد المساعى ذى الجناب المجلل
نبى زكى أريحى مهذب شريف منيف سر به غير مهمل
بتوراة موسى نعته وصفاته وإنجيل عيسى والزبور المفصل
وفى الملأ الأعلى علو مناره وتشريفه عن كل ذى شرف على

(ومنها)

لمسراه أبواب السموات فتحت وقيل لَه أهلاً وسهلاً بك ادخل
وخص بأدنى قاب قوسين رفعة وبالحوض في بحر السنا المتهلل
وبالآية الكبرى وتعليم ذى القوى وسبع المثانى والكتاب المنزل
وبالبدر منشقاً وبالضب ناطقاً وبالجذع وجداً والسحاب المظلل
وكم آية تقرا وأعجوبة ترى ومعجزة تروى بنقل مسلسل
فما ولدت أنثى ولا اشتملت على أجلى وأعلى منه قدراً وأجمل

ولا ضمت الأقطار مثل ابن هاشم | بحسن وإحسان ومجد مؤثل

(ومنها)

عسى منك يا مولاى نهضة رحمة | بعبد ذليل سائل متوسل
فأنت لنا عز وكنز وملجأ | ونجح لمأمول وفتح لمقفل
حوائج فى الدنيا بجاهك عجلت | وآجلة أخرى ليوم مؤجل
وصل حبل ودى فيك ما عشت واهدنى | بمصباح نور العلم فى كل مشكل
وعند فراق الروح كن لى مشاهداً | ليشهد بالتوحيد قلبى ومقولى
إذا لم تكن لى فى الشدائد عدة | فمن يا شفيع المذنبين يكون لى
وصلى عليك الله ما لاح بارق | وما لح ودق تحت رعد مجلجل
وما سجعت ورق الحمائم فى الحمى | وغرد قمرى لتغريد بلبل
صلاة تؤدى كل حقك رفعة | ومجداً وتفضيلاً على كل أفضل
وتشمل من والاك نصراً وهجرة | وكل نحب للصحابة والولى

(غيره)

ذنوبى كثير ما أطيق احتمالها | وعفوك عن ذنبى أجل وأكبر
وقد وسعتنى رحمة منك ها هنا | وإنى لها يوم القيامة أفقر

(غيره)

هى العيس نوليها الحنين فتسعد | ونزجرها نحو الحبيب فتصعد
يذكرها الحادى بخيرة طيبة | فيأخذها شوق مقيم ومقعد
وإن سمعت سجع الحمام تذكرت | بسلع حمامات تبيت تغرد
وإن وقدت نار بأحد تبادرت | إليها وفى أحشائها النار توقد
فلا تذكرا يا صاحبى لها الحمى | ولا جيرة فلوى الغوير فأنجد

ولكـــن عداهـــا بالحجـــاز وأحمـــد فمـــا قصـــدها إلا الحجـــاز وأحمـــد
سرت فرأت من نحو بدر على الربا طلائـــع بـــدر ونـــوره يتصـــعد
ودانـــت ثنـــيات الـــوداع فهاجهـــا نســـيم حجـــازى يهـــب ويـــركد

(ومنها)

لعـــل نســـيم الـــريح يهـــدى تحيـــتى إلى مـــن لَـــه عـــن أيمـــن العـــرش مقعـــد
فـــيقرأه مـــنى الســـلام مكـــرراً فخـــير التحـــيات الســـلام المـــردد
نـــبى لَـــه جـــود ومجـــد مؤثـــل وجـــاه وتمكـــين مكـــين وســـؤدد
على حبه يستمسك الطير فى الهوى وتهـــبط أمـــلاك الســـماء وتصـــعد
ويهـــتز ريحـــان القلـــوب لذكـــره إذا ذكـــر ارتاحـــت قلـــوب وأكـــبد
وذلـــك مـــن أوتـــى النـــبوة أولاً وآدم بـــين المـــاء والطـــين مفـــرد
فكـــان لَـــه العـــرش ســـبق ورفعـــة وكـــان لَـــه فـــى الأرض بعـــث ومولـــد
هنيـــئاً لـــذاك الـــبدر شـــرف قـــدرة وأعطـــى مـــن الـــتمكين مـــا لـــيس يـــنفد
وشـــق اسمـــه مـــن أحـــرف اسم إلهـــنا فـــذو العـــرش محمـــود وهـــذا محمـــد
يـــنادى بأسمـــاء الملائـــك والعـــلا عـــلى أنـــه أزكـــى وأعـــلى وأمجـــد
ويذكـــر فـــى التهلـــيل مـــع ذكـــر ربـــه وإن قـــيل فـــى الـــتأذين أشـــهد أشـــهد
ويعلـــو عـــلى الأمـــلاك والرســـل رفعـــة فهـــا هـــو للأمـــلاك والرســـل ســـيد
فـــلا غـــيره فـــى الفضـــل يخـــترق العـــلا ولا ســـاق تحـــت العـــرش لله يســـجد
نـــبى أتـــى والـــناس فـــى جاهلـــية مـــن الديـــن والأصـــنام فـــى الأرض تعـــبد
فآياتـــه بالمعجـــزات نواطـــق وآياتـــه بالنصـــر والفـــتح تعقـــد
فذلـــك نـــور الله فـــى كـــل وجهـــة مـــن الأرض والســـيف الصـــقيل المهـــند
غـــنائمه حـــال ومكـــة قـــبلة لَـــه والطهـــور الـــترب والأرض مســـجد

وكم من كرامات لَه وخصائص ... لمشهدها فوق السموات مشهد

(ومنها)

مدحت رسول الله مفتخراً به ... وقمت بحمد الله أنشى وأنشد
وقلت لعل الله يمحو جرائمى ... به ويقينى بالمشفع أسعد
رجوناك فى الدارين يا علم الهدى ... لأنك فى الدارين هاد ومرشد
أقل عثرات إن نبا زمن بنا ... فأنت أبر الناس قلباً وأجود
ولا ترتجى مولى سواك لعلمنا ... بأنك موجود وغيرك يفقد
فحقق رجائى فيك يا غاية المنى ... وقل أنت منا فى الجنان مخلد
ولا تطرد المسكين مع حسن ظنه ... فحاشا علاكم أن يلُم ويطرد
وكيف يخاف الذنب كل مقصر ... وعفوك يا مولاى للذنب مرصد
فهل منك أذن فى الزيارة إننى ... أسير بأغلال الذنوب مقيد
بعدت بزلاتى وطالت إقامتى ... فلا الموت مأمون ولا العمر مسعد
فوا حسرتى يا خير من وطئ الثرى ... إذا لم يكن بينى وبينك موعد
عليك سلام لا يبيد مُبارك ... جديد على مر الجديدين سرمد
كذا الآل والأصحاب ما قال منشد ... هى العيس نوليها الحنين فتسعد

(غيره)

فؤادى لنحو الظاعنين أسير ... يقيم على آثارهم وأسير
ودمعى غزير السكب فى عرصانهم ... فكيف أكف الدمع وهو غزير
وأن تباريحى بهم وصبابتى ... لحن رواح فى الحشا وبكور
أحن إذا غنت حمائم شعبهم ... وينزع قلبى نحوهم ويطير
وأذكر من نجد حوارى بأسهم ... فتنجد أشواقى بهم وتغير

فيا ليت شعرى عن محاجر حاجر ... وعن أثلاث روضهن نضير
وعن عذبات البان يلعبن فى الضحى ... عليهن كاسات النسيم تدور
ومن لى بأن أروى من الشعب شربة ... وأنظر تلك الأرض وهى مطير
وأسمع فى سفح البشام عشية ... بكاء حمامات لهن هدير

(ومنها)

فيا جيرة الشعب اليمانى بحقكم ... صلوا أو مروا طيف الخيال يزور
بعدتم ولم يبعد عن القلب حبكم ... وغبتم وأنتم فى الفؤاد حضور
أحباب قلبى هل سواكم لعلتى ... طبيب بداء العاشقين خبير
غرستم بقلبى لوعة ثمراتها ... هموم لها حشو الحشاء سعير
جيوش هواكم كل لمحة ناظر ... على حصن قلبى بالغرام تغير
أعيروا عيونى نظرة من جمالكم ... وما كل من يغلى الوصال يعير
أقام على قلبى وسمعى وناظرى ... رقيب فما يخفى عليه ضمير
أعيدوا على دينى ودنياى بركم ... فتنقلب الأحزان وهى سرور
وتأخذ قلبى نشوة عند ذكركم ... كما ارتاح صب خامرته خمور

(غيره)

وإنى لمستغن عن الكون دونكم ... وأما إليكم سادتى ففقير
أصوم عن الأغيار قطعاً وذكركم ... لصومى سحور فى الهوى وفطور
وليلة قدرى ليلة بت آنساً ... بكم ولاقتلام القبول صرير
وضحوة عيدى يوم أضحى بقربكم ... على من اللطف الخفى ستور
فجودوا بوصل فالزمان مفرق ... وأكثر عمر العاشقين قصير
ولا تغلقوا الأبواب دونى لزلتى ... فأنتم كرام والكريم غفور

وقد أثقلت ظهرى الذنوب وإنما رجائى لغفار الذنوب كثير

(ومنها)

وجاه رسول الله أحمد نصرتى إذا لم يكن لى فى الخطوب نصير
ومدح رسول الله فأل سعادتى أفوز به يوم السماء تمور
نبى تقى أريحى مهذب بشير لكل العالمين نذير
إذا ذكر ارتاحت قلوب لذكره وطابت نفوس وانشرحن صدور
عدمنا على الدنيا وجود نظيره لقد قل موجود وعز نظير
وكيف يسامى خير من وطئ الثرى وفى كل باع من علاه قصور
وكل شريف عنده متواضع وكل عظيم القريتين حقير
لئن كان فى يمناه سبحت الحصى فقد فاض ماء للجيوش نمير
وخاطبه جذع وضب وظبية وعضو خفى سمه وبعير
ودر لَه الثدى الأجذ كرامة كما انشق بدر فى السما منير
ومثل حنين الجذع سجدة سرحة وأنس غزال البر وهى نفور
وباض حمام الأيك فى أثر كما بنت عنكبوت حين كان يسير
وأن الغمام الهاطلات تظله بروح نسيم إن ألم هجير
ويوم حنين إذ رمى القوم بالحصى فولوا وهم عمى العيون وعور
وجند فى بدر ملائكة السما فجبريل تحت الرايتين أمير
ومن قومه فى البئر سبعون سيداً قتيلاً ومثل الهالكين أسير
ومن عزمه تخريب خيبر مثل ما قريظة قرض والنضير نظير

(ومنها)

وأن رسول الله من مكة سرى إلى القدس والروح الأمين سمير

فجاز السماء السبع فى بعض ليلة ... ولكن بعد السبع أين يصير
فلاح لَه من رفرق النور لائح ... من النور للهادى البشير يشير
وشاهد فوق العرش كل عجيبة ... وما ثم إلا زائر ومزور
حبيب تملى بالحبيب فخصه ... وشرف بالقرب وهو جدير
وقال لَه سلنى رضاك فإننى ... على كل شئ فى رضاك قدير
فعاد قرير العين فى خلع الرضا ... وقد شملته بهجة وحبور
محمد كن لى فى الخطوب فإن لى ... تجارة مدح فيك ليس تبور
فقل أنت فى الدارين من حزبنا ومن ... يليك صغير سنه وكبير
وصلى عليك الله واختص واجتبى ... فأنت هدى للعالمين ونور
وعم رضاه الآل والصحب أنهم ... لدينك يا شمس السماء بدور

(غيره)

متى يستقيم الظل والعود أعوج ... وهل ذهب صرف يساويه بهرج
ومن رام إخراج الزكاة ولم يجد ... نصاباً يزكيه فمن أين يخرج
وليس معى زاد ولا وسيلة ... بلا هاشمى بالبهاء متوج
ألوذ إلى ذاك الجناب فأحتمى ... بمن هو عد الكرب للكرب يفرج
وأدعوه فى الدنيا فتقضى حوائجى ... وإنى إليه فى القيامة أحوج
إذا مدح الشعراء أرباب عصرهم ... مدحت الذى من نوره الكون يبهج
وإن ذكروا ليلى ولبنى فإننى ... بذكر الحبيب الطيب الذكر ملهج

(ومنها)

أما محل الهدى تدمى نحورها ... ومن ضمه البيت العتيق مديح
لقد شاقنى زوار قبر محمد ... فشوقى مع الزوار يسرى ويدلج

تظل الهوادى بالهوادج ترتمى ... ومالى فى ركب المحبين هودج
وتمسى بروق الأبرقين ضواحكا ... فتغرى غرامى بالبكا وتهيج
وارتاح من أرواح أطياب طيبة ... إذ المسك فى أرجائها يتأرج
بلاد بها جبريل يسحب ريشه ... وينزل من جو السماء ويعرج
نبى تغار الشمس من نور وجهه ... بهى نقى الثغر أحور أدعج
تزيد به الأيام حسناً ويزدهى ... به الدين والدنيا به تتبرج
مكارم أخلاق وحسن شمائل ... وشيمة جود بحره متموج
غياث لملهوف وغوث لرائد ... وليث إذا صال الكمى المدجج
إليك شفيع المذنبين تجارتى ... فرائد فى سلك المحامد تدرج
فصلنى بما يمحو رسوم حواسدى ... ويشرح صدرى بالرسوم ويبلج
وأكرم جميع السامعين فكلنا ... إلى الرى من تيار فضلك نبهج
وصلى عليك الله ما هبت الصبا ... وما لاح فجر نوره متبلج

(غيره)

إلى كم تمادى فى غرور وغفلة ... وحتى متى نوم إلى غير يقظة
لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى ... بملئ السما والأرض أية ضيعة
أتنفق هذا فى هوى هذه التى ... أبى الله أن تسوى جناح بعوضة
وترضى من العيش السعيد تعيشه ... مع الملأ الأعلى بعيش البهيمة
فيا درة بين المزابل ألقيت ... وجوهرة بيعت بأبخس قيمة
أفان بباق تشتريه سفاهة ... وسخطاً برضوان وناراً بجنة
أأنت عدو أم صديق لنفسه ... فإنك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الأعداء بنفسك بعض ما ... فعلت لمستهم بها بعض رحمة

لقــد بعـــتها طــراً بملــك رخيصــة وكانــت بهــذا مــنك غــير حقــيقة
فويــك اســتفق لا نفتضــحها بمشــهد مــن الخلــق إن كنــت ابــن أم كــريمة
فــبين يديهـــا مشـــهد وفضـــيحة يعـــد علـــيها كـــل مـــثقال ذرة
كلفــت بهـــا دنـــيا كـــثير غـــرورها تعـــامل مــن فــى نصــها بالخديعــة
إذا أقبلــت ولــت وإن هــى أحســنت أســاءت وإن ضــاقت فــثق بــالكدورة
وإن نلــت مــنها مــال قــارون لم تــنل سـوى لقمــة فــى فـيك مـنها وخـرقة
وهــيهات تحظــى بالأمــانى ولم تكــن لتــنزعها مــن فــيك أيــدى المنــية
فدعهـــا وأهـــلها لتغـــبيطهم زخـــذ لنفســك عــنها فهــو كــل الغنــيمة
لا تغتــبط مـــنها بفــرحة ســاعة تعـــود بأحـــزان علـــيك طويلـــة
فعيشــك فــيها ألــف عــام وتنقضــى كعيشــك فــيها ألــف يــوم ولــيلة

(غيره)

علــيك بمــا يجــدى علــيك مــن الــتقا فــإنك فـــى لهـــو عظــيم وغفلـــة
مجـــالس ذكـــر الله نـــنهاك أن تـــرى بهـــا ذاكـــر الله ضـــعف العقـــيدة
وكـــن دائمـــاً لله فـــى كـــل حالـــة ولا تنســه أبــداً ولــو بعــض طــرفة
وقـل يـا إلهـى إنـا دعونـاك فاستجب ولا تخــزنا وانظــر إلــينا بســرعة
وخــذ بنواصــينا إلــيك وهــب لــنا يقيـــناً يقيـــنا كـــل شــك وريـــبة
إلهــى اهدنــا فــيمن هديــت وجــز يــنا إلى الحــق نهجــاً فــى ســواء الطــريقة
وكــن شــغلنا عــن كــل شــغل وهمــنا وبغيتـــنا عـــن كـــل هـــم وبغـــية
وصــل صــلاة لا تــناهى عــلى الــذى جعلــت بــه مســكاً خــتام النــبوة
كــذا الآل والأصــحاب مــا قــال ناصــح إلى كــم تمــادى فــى غــرور وغفلــة

(غيره)

ســـأحمد ربـــى طاعـــة وتعـــبداً ... وأنظـم عقـداً فـى العقـيدة أوحـدا
وأشـــــهد أن الله لا رب غـــــيره ... تعـــزز قدمــــاً بالـــبقا وتفـــردا
هـــو الأول المـــبدى بغـــير بدايـــة ... وآخـــر مـــن يـــبقى مقـــيماً مؤبـــدا
سمـــيع بصـــير عـــالم متكـــلم ... قديـــر يعـــيد العـــالمين كمـــا بـــدا
مـــريد أراد الكائـــنات لوقـــتها ... فأنشـــأ حقـــاً مـــا أراد وأوجـــدا
إلـه عـلى عـرش السماء قـد استوى ... وبـــابن مخلوقاتــــه وتوحــــدا
فـــلا وجهـــة تحـــوى الإلـــه ولا لَـــه ... مكـــان تعـــالى عـــنهما وتمجـــدا
إذ الكـــون مخلـــوق وربـــى خـــالق ... لقـد كـان قـبل الكـون ربـاً وسـيدا
ولا حـــل فـــى شـئ تعـالى ولم يـــزل ... غنـــياً حمـــيداً دائـــم العـــز ســـرمدا
ولـــيس كمـــثل الله شـــئ ولا لَـــه ... شـــبيه تعـــالى ربـــنا أن يجـــددا
ولا عـــين فـــى الدنـــيا تـــراه لقولَـــه ... سوى المصطفى إذ كـان بالقـرب أفـردا
ومـــن قـال فـــى الدنـيا يـــراه بعيـــنه ... فذلـــك زنديـــق طغـــى وتمـــردا
وخـــالف كتـــب الله والرســـل كـــلها ... وزاغ عـــن الشـــرع الشـــريف وأبعـــدا
وذلـــك ممـــا قـــال فـــيه إلهـــنا ... يـــرى وجهـــه يـــوم القـــيامة أســـودا
ولكـــن يـــراه فـــى الجـــنان عبـــيده ... كمـا صـح فـى الأخـبار نـرويه مسندا
وصـل إلـه العـرش فـى كـل لمحـة ... عـلى المصطفى المختار من جاء بالهدى
كـذا الآل والأصحاب مـا قـال مخلـص ... ســـأحمد ربـــى طاعـــة وتعـــبدا

(غيره)

بـــبابك عـــبد مـــن عبـــيدك واقـــف ... عـــلى وجـــل ممـــا بـــه أنـــت عـــارف
يخـاف ذنوبـاً لم يغـب عـنك غيـبها ... ويـــرجوك مـــنها فهـــو راج وخـــائف

ومـنذا الـذى يـرجى سـواك ويـرتجى ومـالك فـى فصـل الخطـاب مخـالف
فـيا سـيدى لا تخـزنى فـى صحيفتى إذا نشـرت يـوم الحسـاب الصـحائف
وكـن مؤنسـى فـي ظـلمة القـبر عـندما يصـد ذوو القـربى ويجـف المؤالـف
لـئن ضـاق عـنى عفـوك الواسـع الـذى أرجــى لإسـعافى فــإنى لـتالف
ومــا كانــت الأوزار مــنى بخيرتــى ولكــن بــالأقدار والعــبد خــائف

(غيره)

إذا رمـت مـن ليـلى عـلى الـبعد نظـرة لأطفـى جـوى بـين الحشـى والأضـالع
تقـول رجـال الحـى تطمـع أن تـرى بعيــنك ليــلى مــت بــداء المطــامع
وكـيف تـرى ليـلى بعـين تـرى بهـا ســواها ومــا طهــرتها بــالمدامع
وتلــتذ مــنها بالحديـث وقـد جـرى حديـث سـواها فـى خـروق المسـامع

(غيره)

ألا يـا صـبا نجـد مـتى هجـت من نجد لقـد زادنـى مسـراك وجـداً على وجدى
لـئن هتفـت ورقـاء مـن رونـق الضـحى عـلى فـنن غـض النـبات مـن الـرند
بكيــت كمــا يــبكى الحــزين ولم أكـن جـزوعا وأبديـت الـذى لم تكـن تـبدى
وقــد زعمــوا أن المحــب إذا نــأى يمــل وإن الــبعد يشـفى مـن الوجـد
بكــل تداويــنا فــلم يشـف مـا بـنا عـلى أن قـرب الـدار خـير مـن الـبعد
عــلى أن قــرب الــدار لــيس بـنافع إذا كـان مـن تهـواه لـيس بـذى ود

(غيره)

علـيك سـلام الله يـا خـير مـن أهـوى فـيا حـبذا لـو كنـت اسمـع لى شـكوى
إذاً لشــكا قلــبى الــيك غــرامه وبـثك مـا يـبقى مـن الوجـد والـبلوا
أتـانى الهـوى من قبل أن أعرف الهوى فصـادف قلـباً كـان مـن قـبله خلـوا

ركبت به الأخطار على أن أرى ... خيالا لمن قلبى لهم قد غدا مأوى

أحباء قلبى هل لعينى أن ترى ... محياكم الأبهى أسر به النجوى

(غيره)

فواظب على شرطين ذكر أحبة ... وخالف إذا نفس أتتك تخادع

ولا تهملن ذكر الأحبة لمحة ... وداوم خلاف النفس حتى تطاوع

(غيره)

تحيرت فى أمر الوصول اليكم ... وعجزنى التفريط من كل جانب

وعدت وما أدركت ما كنت أبتغى ... وما نلت مما أرتجيه مآربى

(غيره)

تعاظمنى ذنبى فلما قرنته ... بعفوك ربى كان عفوك أعظما

فلا زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما

(غيره)

دعوتك يا مولاى فاقبل شكايتى ... فليس سواكم كاشف لبليتى

تعاظم كربى ثم شدت مآربى ... وأهملنى من كان من أهل نشدتى

وضاقت بى الأحوال من كل جانب ... أغثنى بلطف يأت منك بسرعة

فيا باعث الأرزاق يا سامع الدعا ... ويا كاشف الكربات فى كل لحظة

تجاوز بإحسان وفضل ومنة ... وحسن امتنان يا إله البرية

وصل إلهى ثم سلم على الذى ... أضاءت به الأنوار فى كل بلدة

كذا الآل والأصحاب مع كل تابع ... ومن تبع الأتباع أهل الولاية

(غيره)

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكراناً بها من قبل أن يخلق الكرم
لها البدر كاس وهى شمس يديرها هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سداها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كأن خفاها فى صدور النهى كتم
فإن ذكرت فى الحى أصبح أهله نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم
ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت ولم يبق منها فى الحقيقة إلا اسم
وإن خطرت يوماً على خاطر امرئ أقامت به الأفراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم إنائها لأسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت إليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا فى فئ حائط كرمها عليلا وقد أشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعداً مشى وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت فى الشرق أنفاس طيبها وفى الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كأسها كف لامس لما ضل فى ليل وفى يده النجم
ولو جليت سراً على أكمه غدا بصيراً ومن راووقها تسمع الصم
ولو أن ركباً يمموا ترب أرضها وفى الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقى حروف اسمها على جبين مصاب جن أبرأه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب أخلاق الندامى فيهتدى بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لا يعرف الجود كفه ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها لأكسبه معنى شمائلها اللثم

يقولون لى صفها فأنت بوصفها خبير أجل عندى بأوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ونور ولا نار وروح ولا جسم
تقدم كل الكائنات حديثها قديماً ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الأشياء ثم لحكمة بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روحى بحيث تمازجا اتحاداً ولا جرم تخلله جرم
فخمر ولا كرم وآدم لى أب وكرم ولا خمر ولى أمها أم
ولطف الأوانى فى الحقيقة تابع للطف المعانى والمعانى بها تنموا
وقد وقع التفريق والكل واحد فأرواحنا خمر وأشباحنا كرم
فلا قبلها قبل ولا بعد بعدها وقبلية الأبعاد فهى لها حتم
وعصر المدى من قبله كان عصرها وعهد أبينا بعدها ولها اليتم
محاسن تهدى المادحين لوصفها فيحسن فيها منهم النثر والنظم
ويطرب من لم يدرها عنه ذكرها كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
وقالوا شربت الإثم كلا وإنما شربت التى فى تركها عندى الإثم
هنئياً لأهل الدير كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم هموا
وعندى منها نشوة قبل نشأتى معى أبداً تبقى وإن بلى العظم
عليك بها صرفاً وإن شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
ودونكها فى الحان واستجلها به على نغم الألحان فهى بها غنم
فما سكنت والهم يوماً بموضع كذلك لم يسكن من النغم الفم
وفى سكرة منها ولو عمر ساعة ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم
فلا عيش فى الدنيا لمن عاش صاحياً ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فاليبك من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم

(غيره)

ولى قمــر فـــى أرض نجــد محلــه على انـه قـد أخجـل الشمس والـبدرا
ولمــا تـــبدى حســـنه وجمالـــه ولاح لعيـــنى نـــور طلعـــته الغـــرا
وهبـت لَـه روحـى وقلـت لـك الحشا محـلا أيـا مـن حسـنه حـير الفكـرا
إذا قـال يـا عـبدى أقـول ذكرتـنى وسميتـــنى عـــبداً وشـــرفتنى قـــدرا
ومـن أنـا يـا مـولاى حـتى ذكرتـنى لقـــد تم إســـعادى وذا أول البشـــرى
فـيا رب بالهـادى البشـير الـذى رقـى عـلى ذروة الأفـلاك فـى لـيلة الإسـرا
وأرســـلته فيـــنا بشـــيراً ومـــنذراً ومـا زال فـى يـوم المعـاد لـنا ذخـرا
أذقـنا جمـيعاً بـرد عفـوك واهدنـا إلى خـير أسـباب بهـا نغـنم الأجـر
وشـفعه فيـنا مـن ذنـوب تراكمـت وقـد أثقلـت مـنا الكواهـل والظهـر
نـبى لَـه فـى المعجـزات خـوارق تحـير إدراكاتهـا العقـل والفكـر
فضـائل لـو أن الـورى كلفـوا بهـا بـياناً وحصـراً مـا أطـاقوا لهـا حصـرا
علـيه سـلام الله مـا هبـت الصـبا ومـا حملـت مـن طيـبة للـورى نشـرا

(غيره)

ذكـرتك يـا سـؤلى وغايـة مقصـدى وأنـت لـنا يـا سـيدى خـير ذاكـر
فجـد بقـبول مـنك أرجـو بـه المـنى فذكـرك فـى قلـبى وسـرى وخاطـرى

(غيره)

لكم مهجـتى والـروح والجسم والقلب وكـلى لكـم ملـك وإنـى بكـم صـب
وأنـتم أحـبابى عـلى كـل حالـة فـيافر حـتى إن صح لى فـيكم الحـب
نأيـتم فعيـنى دمعهـا متواصـل علـيكم وقلـبى لا يفارقـه الكـرب
وكـم أتمـنى أن أسـير إلـيكمو فيمنعـنى حظـى ومـا تـنفع الكتـب

خليلي إن عاينتما أرض يثرب وعند رسول الله قد نزل الركب
فقولا لَه يا أحمد يا محمد محب عن الزوار عوقه الذنب
عسى جاهك المقبول يكشف غمه فجاهك يا مختار يرضى به الرب
فأنت الذى لولاك لم يخلق امرؤ ولا فلك يجرى ولا غصن رطب
ووجهك بدر فى سما الحسن مشرق أضاءت به الآفاق والشرق والغرب
على وجهه ستر الغمامة مسبل لكيلا تراه الشمس تكسف أو تحبو
على شط بحر النور جبريل قائل مقامى هذا ما على صادق عتب
دنا فتدلى حين فى النور زجه بلا كيف لكن حيث شاء لَه الرب
جلاء على الأملاك جبريل فى السما وكانت لَه من قبل مبعثه تصبو
إلهى بما فى قاب قوسين ناله أجرنا فإن النار تعذيبها صعب
وكن لى فإنى من عذابك مشفق بأحمد داركنى فقد عظم الكرب
وصلى على خير الأنام محمد وأصحابه فى جمعهم وجب الحب

(غيره)

هنيئاً لَه لما تملى بنوره وفاز من الرضوان بالمنزل الأسنى
ترقى به الروح الأمين إلى العلا فأودعه سراً وقد فهم المعنى
وأحضره المولى بحضرة قدسه فيا حبذا المولى ويا حبذا المغنى
فشاهد معنى لا يحد لواصف وأدناه منه قاب قوسين أو أدنى
فكم لك عند الله يا خير مرسل مناقب فضل لا تبيد ولا تفنى
وقال لَه ها قد أبحتك رؤيتى فمن نال منى نظرة فقد استغنى

(غيره)

حبيب سرى وهنا فيا طيب مسراه وقد فاحت الأكوان من طيب رياه

وخادمه جبريل عند ركابه ... على متن ظهر للبراق ترقاه
وصلى بجمع الأنبياء وكلهم ... لرتبتها العلياء حتى للقياه
فلما علا السبع الطباق تحفه ... ملائكة الرحمن والنور يغشاه
تجاوز حداً لا يحد لواصف ... ولا حاسب فى عده قط أحصاه
وفارقه جبريل عند مقامه ... وقال له هذا الحبيب ومولاه
هناك تجلى للحبيب مشاهداً ... بلا كيف بل حيث شاء تلقاه
فأدهشه ذاك الجمال فلم يطق ... جواباً فنودى بالسلام فحياه
وأدناه منه قاب قوسين إذ دنا ... وناداه يا خير الأنام أنا الله
منحتك فانظر هذه ليلة الرضا ... فهل لى كما ظن المشبه أشباه
فبلغ وقل إن كنت عنى محدثاً ... رأيت حبيباً ليس بعيد إلا هو
يجود على العاصى ويستر أهله ... ويعفو عن الذنب الذى ليس يرضاه
بجاهك يا خير الأنام تشفعو ... فحط عن المحزون منهم خطاياه
عليك سلام الله يا خير مرسل ... سلام شريف فى الحقيقة ترضاه

(غيره)

توكل على الرحمن تحظى برفده ... وكن واثقاً منه يرزقك بالفعل
وسلم إلى مولاك أمرك أنه ... سيكفيك أسباب الكريهة والثقل
ومن يتوكل فى الأمور جميعها ... على الله يحظى بالتباشر والفضل
فيلقى جميع الناس بالرحب والرضا ... ويحنوا على الجيران والصحب والأهل
فذاك الذى قد أذهب الله همه ... وجازاه بالإحسان فى الضيق والمحل

(غيره)

وحق أياديكم ورفعة قدركم ... وما لكم فى الكون مصب يعلو

لأنـتم لقلـبى كـالذلال عـلى الظمـا وأنـتم لأجفـانى إذا رمـدت كحـل
لـئن جـاءنى طـيف الخـيال مبشـراً وهبـت لَـه روحـى ومـالى ومـا يعلـو

(غيره)

نسـيم الصـبا أهـلاً وسـهلاً ومرحـباً قدمـت فأقدمـت السـرور إلى الـربا
وجـددت فـى كـل القلـوب مسـرة ونشـرك أضحى فـى الوجـود مطيـباً
متى أنظـر الأعـلام بالسـعد أنشـرت ويصـبح قلـبى فـى حمـاه مقـربا
وقـد زمـزم الحـادى بذكـرى محمـد نـبى كـريم للشـفاعة مجتـبى
رسـول عظـيم مصـطفى ذو مهابـة لَـه الله بالذكـر المرحـب قـد حـبا
فلـولاه مـا سـار الحجـيج بمكـة ولا حـن مشـتاق لـنجد ولا صـبا
علـيه صـلاة الله مـا ذر شـارق ومـا نشـدت أهـلا وسـهلا ومرحـبا

(غيره)

توسـلت بالهـادى البشـير محمـد إلى الله فـى أمـر تعسـر حلـه
رسـول ومرسـل إلى الخلـق رحمـة أزال ظـلام الشـرك مـذ ضـل بأهلـه
إذا ضـاق صـدرى والكـروب تـزايدت فلـيس لهـا إلا الـذى عـم فضـله
هـو السـيد المخـتار مـن آل هاشـم علـيه صـلاة الله ثـم سـلامه

(غيره)

إذا رمـدت عيـنى تداويـت مـنكم بـترب تعـال أو يكشـف لـثام
وطهـرت مـا بالقلـب مـن دنـس السوى بـنظرة حسـن أو بسـمع مـلام
وإن لم أجـد مـاء تيممـت بـاسمكم ربحـت بعـين الـذات وفـق مـرامى
ووجهـت قلـبى نحوكـم أيـن كنـتم وصـليت والقلـب السـليم إمـامى

(غيره)

تجـلى لهـم سـراً فأفـنى وجودهـم ولم يـبق مـن أجسـادهم مفصـلا أصـلا
وأضـحوا نشـاوى مـن مدامـة حـبه وأرواحهـم تسـموا إلى المـلأ الأعـلى
تفـانو عـلى ديـن الغـرام فأصـبحوا بسيف الهـوى فى حب محبوبهم قتلى
سـقاهم كـؤس الحـب صـرفاً وحـبذا كـئوس بصـافى الـود مـن حـبه ثمـلا
ونـاداهم والـليل قـد مـد سـتره وأوردهـم مـن فضـله المـورد الأحـلى
وأشـهدهم أنـوار حسـن جمالـه وبوأهـم مـن قـربه الفضـل والوصـل
فهـاموا بـه لمـا رأوه صـبابة وقـد عدمـوا فـى حـبه الذهـن والعقـل
وقـال أبشـروا ثـم انظـروا وتمـتعوا فهـذا جمـالى قـد بـدا لكـم يجـلى
فـيا معشـر الأحـباب يهنـيكم اللقـا فسـعدكموا وافـى وحـزنكم ولى
فـيا رب بالهـادى البشـير محمـد نـبى زكـا فـرعاً كمـا قـد زكـا أصـلا
ومـن قـد رقـى نحـو السـماء مشـرفاً وفضـلته عقـلا وألهمـته عـدلا
أجـرنا مـن الـنيران واغفـر ذنوبـنا فـنحن أتيـنا نسـتمطر الفضـل
علـيه سـلام الله مـا سـرت الصـبا ومـا لاح نـور مـن محاسـنه يجـلى

(غيره)

إذا مـا دعـا داع إلى البيـت والحجـر أجابـته أجفـان مذامعهـا تجـرى
ولى كـلما سـارع الحجـيج إلى مـنى حـنين وأشـواق اجـل عـن الحصـر
فجسـمى مقـيم فـى الديـار ومهجـتى بخـيف مـنى مـع كـل ركـب لَه يسرى
أعلـل بالصـبر الفـؤاد وإن دنـا أوانُ مسـير الركـب لم يغنـنى صـبرى
وأذكـر أهـوال الطـريق وأجـرها فيسـهل عـندى مـا أخـاف مـن العسـر
وإن خفـت مـن فقـر تقـول عزيمـتى تقـدم فكـم بالفخـر فـاز أخـو فقـر

(غيره)

جنوني بكم حلم وغيي بكم رشد ... وحب الورى هزل وحبي لكم جد
رضيت بما ألقاه في السخط والرضا ... ولو كان سماً فهو من أجلكم شهد
وحقكم ما سرني من سواكموا ... دنو ولا من غيركم ساءني بعد
وما سمحت بالصبر عنكم حشاشتي ... ولا بخلت بالدمع أجفاني الرمد
وإني لأهوى الشوق حتى كأنما ... على كبدي من حر نيرانكم وقد
وأستنشق الأرواح من نحو أرضكم ... وأسأل عنكم من يروح ومن يغدو
فحنوا وجودوا وارحموا وتعطفوا ... وكونوا كما شئتم فما منكموا بد

(غيره)

تذكرت أيامي وما كان في الصبا ... من الذنب والعصيان والجهل والجفا
وكيف قطعت العمر سهواً وغفلة ... فأسكبت دمعي حسرة وتأسفا
وناديت من لم يعلم السر غيره ... ومن وعد الغفران من كان قد جفا
وعاد إليه من كبار ذنوبه ... فجاد عليه بالجميل تلطفاً
أغثني إلهي واعفو عني فإنني ... أتيت كئيباً نادماً متلهفاً
وخذ بيدي من ظلمة الذنب سيدي ... وجد لي بما أرجوه منك تلطفاً

(غيره)

لك الفضل يا مولاي والشكر والحمد ... فما زلت تولي الخير مذ ضمني المهد
ولو رمت أن أحصي جميلك لم أطق ... فما لجميل قد مننت به حد
وكم لك من لطف أتاني مفرج ... من الكرب ما لولاه قد كان يشتد
قصدناك نستكفي العداة وشرهم ... وعند العظيم الجود لم يخب القصد
فليس لعبد غير مولاه ملجأ ... فإن رده المولى فما يصنع العبد

ومـا لى شـفيع غـير جـاه محمـد ومـن جاهـه فـى الحشـر لـيس لَـه رد
علـيه صـلاة الله مـا لاح بـارق ومـا هطلـت سـحب ومـا قهقـه الـرعد

(غيره)

أمـا والـذى أبكـى وأضـحك والـذى أمـات وأحـيا والـذى أخـرج المـرعى
لقـد خـاب مـن يسـعى إلى غـير بابـه وضـل الـذى يومـاً إلى غـيره يدعـى
هـو القصـد لا شئ سـواه فمـن سـعى إلى غـير ذاك القصـد يـا خيـبة المسـعي
هـو المـاجد الـبر الرحـيم وغـيره مـن الـناس لا يسـطاع ضـراً ولا نفعـاً
يـرى العـبد يعصـيه ويسـتر ذنـبه ويـرزقه مـن غـير مـا أنـه يسـعى
يعـامل بالغفـران والصـفح مـن عصـى ويوصـل مـن يسـتوجب الهجـر والقطع
فسـبحانه لا رب فـى الكـون غـيره يحـب الـذى يـبقى إلى قولَـه السـمع

(غيره)

أجـل ذنوبـى عـند عفـوك سـيدى حقـير وإن كانـت ذنـولى عظائمـا
فمـا زلـت غفـاراً ومـا زلـت راحمـا ومـا زلـت سـتاراً عـلىَّ الجـرائما
لـئن كنـت قد تابعت جهلى فى الهوى وقضـيت أوطـار الجهالـة هائمـا
فهـا أنـا قـد أقـررت يـا رب بـالذى جنيـت وقـد أصـبحت حـيران نادمـا
فتـب واعـف عـنى يـا إلهـى تكـرما وكـن لى يـا رب الـبرية راحمـا
وصـل صـلاتاً لا تـناهى عـلى الـذى قـد أرسلته يـا رب فـى الأرض والسما
كـذا الآل والأصـحاب مـع كـل تـابع وسـلم عـلى الهـادى سـلاماً معظمـا

(غيره)

توكـل عـلى الله الكـريم فإنـه سـيأتيك بالـرزق الكفـاف وبالجـزل
وسـلم إلى مـولاك أمـرك إنـه سـيكفيك أسـباب الكـريهة والـثقل

ومن يتوكل في الأمور جميعها … على الله يحظى بالعطاء وبالفضل
ويلقى جميع الناس بالرحب والرضا … ويحنو على الجيران والصحب والأهل
فذاك الذى قد أذهب الله همه … وجازاه بالإحسان فى القول والفعل
لله در القوم فازوا بقصدهم … من الله رب العرش فى العقد والحل
إذا كان حقاً راضياً بعذابهم … فذلك أحلى عندهم من جنى النحل
فسبحانه من عالم بصلاحهم … ومن خالق فرد ومن حاكم عدل

(غيره)

دعانى الهوى شوقاً إلى باب عزكم … فأقبلت أسعى من غرامى بحيكم
وحقكم لا حلت يوماً عن الهوى … ولم يحل فى قلبى سواكم وحقكم
حلا ذكركم فى القلب من قبل نشأتى … فهمت اشتياقاً مذ سمعت بذكركم
خلعت عذارى فى هواكم وقد حلا … بقلبى عذابى فارحموا مغرماً بكم
وقد لامنى لما تهتكت فى الهوى … عذولى وقد باحت دموعى بسركم
عرفت بكم من قبل أن أعرف الهوى … فأصبحت بين الناس أدعى بعبدكم
فأنتم وإن غبتم ففى القلب والحشا … ولم أر فى قلبى مكاناً لغيركم
عذابى بكم عذب وإن مر أو حلا … ومر اصطبارى قد حلا لى بقربكم

(غيره)

يارب يا رحمن * يا صاحب الإحسان * أكرمنا بالغفران
مع سائر الأخوان * إن كنت يا ولهان * خائف من الديان
كن فى الدجى سهران * بالذكر والقرآن * أترك جميع دنياك
واقصد حما مولاك * فهو الذى أولاك * بالفضل والإحسان
فتب توبة الأبرار * وابكى على الأوزار * فالله حليم ستار
يرضيك بالغفران * يكفيك ما قد فات * من كثرة اللذات

فى غفلة الشهوات ٭ والبعد يا غفلان ٭ فكن من الأخيار
واخشى إله قهار ٭ ما عندك اعتبار ٭ تغضبه بالعصيان
وهو الذى أنشأك ٭ فى نعم رباك ٭ من فضله أهداك
بالدينَ والإيمان ٭ هل ينبغى تنساه ٭ بعد الذى أهداه
قل لى ما تلقاه ٭ بعد الذى قد كان ٭ أنظر إلى من فات
واعلم مدا الأوقات ٭ إنك تلى من مات ٭ ترحل إلى الديان
بشرى لنا القبول ٭ فى حضرة الوصول ٭ بسنة الرسول
وحرمة القرآن ٭ وجمعنا محسوب ٭ بالروح والقلوب
فى نسبة المحبوب ٭ وربنا منان ٭ صلى عليه الله
بكل ما يرضاه ٭ وكل من والاه ٭ مع صحبه الأعيان

(غيره)

بذكرك يا مولى الورى تتنعم ... وقد خاب قوم عن سبيلك قد عموا
شهدنا يقيناً أن علمك واسع ... وأنت ترى ما فى القلوب وترحم
إلهى تحملنا ذنوباً عظيمة ... أسأنا وقصرنا وجودك أعظم
سترنا معاصينا عن الخلق غفلة ... وأنت ترانا ثم تعفو وترحم
وحقك ما فينا مسئ يسره ... صدودك عنه بل يزل ويندم
سكتنا عن الشكوى حياء وهيبة ... وحاجتنا بالمقتضى تتكلم
إذا كان ذل العبد بالحال ناطقاً ... فهل يستطيع الصبر عنه ويكتم
إلهى فجد واصفح وأصلح قلوبنا ... فأنت الذى تولى الجميل وتكرم
ألست الذى قربت قوماً فوافقوا ... ووفقتهم حتى أنابوا وأسلموا
فقلت استقيموا منة وتكرما ... وأنت الذى قومتهم فتقوموا
لهم فى الدجى أنس بذكرك دائم ... فهم فى الليالى ساجدون وقوم

نظـــرت إلـــيهم نظــــرة بـــتعطف | فعاشـــوا بهـــا والخلــق سـكرى ونـــوم
لــك الحمــد عاملــنا بمــا أنــت أهلــه | وســـامح وســـلمنا فأنـــت المســـلم

(غيره)

يحركـــنا ذكــر الأحاديــث عــنكموا | ولــولا هواكــم فــى الحشــا مــا تحركــنا
ولـــو معانـــيكم تـــراها قلوبـــنا | إذاً نحـــن أيقـــاظ وفـــى الـــنوم مــا غبــنا
نمــوت أســى مــن بعدكــم وصــبابة | ولكــن فــى المعــنى معانــيكمو معــنا
أمــا تــنظر الطــير المقفــص يــا فــتى | إذا ذكـــر الأوطـــان حـــن إلى المغـــنى
وفـــرج بالـــتغريد مـــا بفـــؤاده | فـــيطرب أربـــاب العقـــول إذا غـــنا
ويـرقص فـى الأقفـاص مـن فـرط وجـده | فتضـطرب الأقفـاص بالحسـن والمعـنى
أتلـــزمها بالصـــبر وهـــى مشـــوقة | وكـيف يطـيق الصـبر مـن شـاهد المعنى
وقــل للــذى يــنهى عــن الوجـد أهلـه | إذا لم تـذق معـنى شـراب الهـوى دعنا
وإن لم تـذق مـا ذاقـت القوم فى الهوى | فـــبالله يـــا خـــالى الحشـــا لا تعنفـــنا
وســـلم لـــنا فـــيما ادعيـــنا فإنـــنا | إذا غلبـــت أشـــواقنا ربمـــا صـــحنا
وتهـــتز عـــند الاســـتماع حواســـنا | وإن لم نطـق حمـلى الـتواجد نوحـــنا
أيــا حــادى العشــاق قــم واحــد قائمــا | وزمــزم لــنا باســم الحبيــب وروِّحــنا
وكــرر عــلى الأســماع نــص حديــثه | وإن نظــرت عيــناك شــيئاً فســامحنا
فإنـــا إذا طبـــنا وطابـــت نفوســـنا | وخامـــرنا خمـــر الغـــرام تهتكـــنا
فــلا تــلم الســكران فــى حــال ســكره | فقــد رفــع التكلــيف فــى سـكرنا عــنا

(غيره)

نسـخت بحـبى آيـة العشـق مـن قبـلى | فـأهل الهـوى جـندى وحكمى على الكل
وكـــل فـــتى يهـــوى فـــإنى إمامـــه | وإنــى بــرئ مــن فــتى ســامع العــذل

ولى فى الهوى علم تجل صفاته ومن لم يفقهه الهوى فهو فى جهل
ومن لم يكن فى عزة الحب تائهاً بحب الذى يهوى فبشره بالذل
إذا جاد أقوام بمال رأيتهم يجودون بالأرواح منهم بلا بخل
وأن أود عواسراً رأيت صدورهم قبوراً لأسرار تنزه عن نقل
وإن هددوا بالهجر ماتوا مخافة وإن أوعدوا بالقتل حنوا إلى القتل
لعمرى هم العشاق عندى حقيقة على الجد والباقون منهم على الهزل

(غيره)

شفاء سقامى أنتموا لا سوا فرقوا لمن أمسى قتيل هواكم
وداووا بوصل ما بقلبى من الضنى فقد خاننى صبرى وعز لقاكم
وأصبحت فى واد هواكم متيماً وأجريت دمعى من أليم جفاكم
سعيت أبوابكم متذللا ولبيت لما أن سمعت نداكم
فلا تطردوا عن بابكم عبد رقكم وجوداً بفضل من جزيل عطاكم
أعلل قلبى بالوصال وباللقا ترى هل لعينى فى الكرى أن تراكم
فلم لا تجودوا للمعنى بزورة ولو ساعة فى حى مغنى حماكم
فأنتم أحبائى ولو بعد المدا وتعذيب قلبى قد حلا فى رضاكم
فلست بسال عن هواكم ولو صلى فؤادى على جمر اللظا ما سلاكم
وحقكم ما حلت يوماً عن الهوى ولا اخترت إلا أنتموا لا سواكم

(غيره)

إذا لم يكن معنى حديثك لى يروى فلا مهجتى تشفى ولا كبدى يروى
نظرت فلم أنظر سواك أحبه ولولاك ما أطاب الهوى للذى يهوى
ولما اجتلاك الفكر فى خلوة الرضى وعاينت قال الناس ضلعت بك الأهوا

لعمرك ما ضل المحب وما غوى ولكنهم لما عموا أخطؤا الفتوى
ومزقت أثواب الوقار تهتكا عليك وطابت فى محبتك البلوا
فما فى الهوى شكوى ولو مزق الحشا وعار على العشاق أن يظهروا الشكوى
وقد كنت قبل اليوم أستصغر الهوى ولكنما حكم الهوى غلب الشكوى
إليكم تذل النفس وهى عزيزة وليست تذل النفس إلا لمن تهوى
فلا تحوجوها بالسؤال لغيركم وتسأل من يسوى ومن لم يكن يسوى

(غيره)

إذا لم أجد صبراً رجعت إلى الشكوى وناديت جنح الليل يا كاشف البلوى
على الباب عبد من عبيدك واقف كثير الخطايا مذنب يرتجى العفو
فافرغ عليه الصبر يا من بفضله على قوم موسى أمزل المن والسلوى

(غيره)

إلى المركز الأعلى حنين ذوى الفتا فإن كنت تهواه فوصلك قد دنا
فيا سعد من أسرى بليل فنائه إلى سدرة العرفان بالمحو عن أنا
ويرقى بعز رفرف قربة إلى حيث لأين ولا كيف فى الدنا
سقونى وقالوا مت غراماً بحبنا إذا شئت أن تحيى وتحظى بقربنا
فموت الفتى فى الحب راحة قلبه إذا مات من حر الصبابة والعنا
فكم من فتى أضحى وكم من متيم وكم من قتيل فى الغرام بحبنا
إذا كنت فى دعوى المحبة صادقاً تجرد وقم وانهض إلى باب عزنا
وقم سحراً واخضع وقف متذللا وقبل ثرى أعتابنا تبلغ المنا
فمشروبنا يحيى به كل ميت ومن طيبه يشفى العليل من الضنا
فيا لائمى فى الحب دعنى فإننى جعلت لمن أهواه قلبى مسكنا

(ومنها)

وأصبحت من شوقي ووجدى ولوعتي أعلل قلبى بالمسرة والهنا
ومطلق دمعى مرسل فوق وجنتي ونم بأسرار وباح وأعلنا
وأصبح من فوق الخدود مسلسل وأمسى حديثي في الغرام معنعنا
فمحبوب قلبى قد تجلى جماله على طور قلبى حين لبيت معلنا
وقربنى حتى وقفت ببابه وقال لك البشرى تملا بقربنا
فطاب سماعى عند طيب خطابه وزال العنا عنى وأصبحت آمنا

(غيره)

بموقف ذلى عند عزتك العظما بمخفى شر لا أحيط به علما
بإطراق رأسى باعترافي بذلتي بمد يدى أستمطر الجود والرحما
بأسمائك الحسنى التى بعض وصفها لعزتها يستغرق النثر والنظم
بعهد قويم من لست بربكم بمن كان مجهولاً فعلمته الأسما
أذقنى شراب الأنس يا من إذا سقا محباً شراباً لا يضام ولا يظمأ
وصل صلاتاً لا تناهى على الذى أتانا بفرقان جلى نوره الظلما
كذا الآل والأصحاب ما قال مرتجي بموقف ذلى عند عزتك العظما

(غيره)

تملكتموا عقلى وطرفي ومسمعي وروحى وأحشائى وكلى باجمعى
وتيمتمونى فى بديع جمالكم فلم أدر فى بحر الهوى أين موضعى
ولما فمتى صبرى وقل تجلدى وفارقنى نومى وحرمت مضجعى
أتيت لقاضى الحب قلت أحبتى جفونى وقالوا أنت فى الحب مدعى
وعندى شهود بالصبابة والعنا يزكون دعواى إذا جئت أدعى

سهادى ووجدى واكتئابى ولوعتى　　وحزنى وسقمى واصفرارى وأدمعى
فخذ قصتى وانظر لحالى فإننى　　ضعيف فقير خائف كيف أدعى
ومن عجب أنى أحن إليهمو　　وأسأل شوقاً عنهمو وهمو معى
وتبكيهم عينى وهم فى سوادها　　ويشكو النوى قلبى وهم بين أضلعى
فإن طالبونى فى حقوق هواهم　　فإنى فقير لا على ولا معى
وإن سجنونى فى سجون جفاهم　　دخلت عليهم بالشفيع المشفع

(غيره)

شربت حميا حبكم مذ عرفتكم　　على ظمأ منى فزاد تلهبى
فلا مورد للعالمين كموردى　　ولا مشرب للعالمين كمشربى
فلى رتبة تعلو على كل رتبة　　ولى منصب يعلو على كل منصب

(غيره)

سلام على طيبه سلام على الحرم　　سلام على من خصه الله بالكرم
سلام على المختار من خيرة الأمم　　وأكرم مبعوث له بالرسل قد ختم
سلام على من سار ليلا إلى العلا　　وكان له جبريل من جملة الخدم
سلام من الرحمن ذى الفضل والكرم　　على خير مبعوث إلى أشرف الأمم
سلام على من شرف الله قدره　　وأيده بالمعجزات وبالحكم
سلام على طه ويس والضحى　　سلام على الممدوح فى نون والقلم
سلام على من قال للبدر فى السما　　ألا فانقسم نصفين يا بدر فانقسم
سلام على من شق جبريل صدره　　صغيراً ولم يشك لذلك من ألم
سلام على من قال للناقة اشهدى　　بأنى رسول الله قالت له نعم
سلام على من قال للضب من أنا　　فقال رسول الله أرسلت للأمم

سلام على من قال يا رب أمتى أجرها من النيران قال نعم نعم
فأنت لها عز رفيع وفى غد - تكون شفيع المذنبين من العدم
فصلوا عليه وارفعوا أصواتكم تردوا به للحوض غراً فى كرم

(غيره)

قلوب بتقوى الله والذكر عامره وأرواحهم بالقرب والبشر زاهره
يناجون مولاهم بفرط تضرع وأنوارهم فى بهجة الحق باهره
يناديهم الرحمن أنتم أحبتى وأرواحهم شوقاً إلى القرب طائره
إذا اجتمعوا فى خلوة الذكر فى الدجى بمقعد صدق والزجاجات دائره
ترى أعين العشاق نحو حبيبهم إلى ذلك الوجه المقدس ناظره
فيا نفس هذا مشرب القوم فاشربى عسى أن تكونى عند ذلك حاضره
وتحظى برؤيا من بنور جماله غدت ألسن المداح تتلو مفاخره
رسول أتى والشرك كالليل حالك فأجلى بأنوار الرشاد دياجره
رؤوف رحيم شاهد متوكل سراج منير فاز من كان زائره
فلو شاهدت عيناك زوار قبره وأعينهم كالسحب بالدمع ماطره
وتأتى وفود العاشقين صبابة إلى نحوه من كل فج مبادره
لتهدى نفوساً حبست فى ظلامها وكانت ضلالا قبل ذلك حائره
وهبت لها من ذلك الحى نسمة وأنفاسها من طيب رؤياه عاطره
فيا أيها المختار من آل هاشم ومن كرم الله الكريم عناصره
أغثنا جميعاً فى غد بشفاعة فأنت لكسر القلب ما زلت جابره
عليك سلام الله ما ذر شارق ولاحت نجوم فى دجا الليل نائره

(غيره)

تواضع لرب العرش علك ترفع فما خاب عبد للمهيمن يخضع
وداوى بذكر الله قلبك أنه لأشفى دواء للقلوب وأنفع
ولا تغتر بالمكر منك وبالمنى فمن خادع الله المهيمن يخدع
أحب لقا الأحباب فى كل ساعة لأن لقا الأحباب فيه المنافع
ويا قرة العينين تالله أننى على عهدكم باقى وفى الوصل طامع
لقد ثبتت فى القلب منكم محبة كما أنبتت فى الراحتين الأصابع
حرام على قلبى محبة غيركم كما حرمت يوماً لموسى المراضع

(غيره)

إذا لامنى من لم يذق لذة الهوى ولم يدر ما قلنا ولم يفهم المعنى
أقول لَه شأنى ودينى ومذهبى فإنك لا تدرى بما ذا تهيمنا
ألا يا فقيهاً لو دريت بعلمنا لما لمتنا بل كنت تأخذه عنا
ولكن لكم علم قرأناه بيننا بفهم زكى ليس فيه تحيرنا
وعلم الهوى صعب عليكم رموزه ولكن بالتسليم تاخذه منا
إذا جئتمونا خاضعين لبابنا بذل نفوس تأخذوا علمنا منا
تعالوا بلا حول ولا قوة ولا باعتراض فى الذى قد تعلمنا
نعلمكموا طعم الهوى والذى نرى من المقصد الأدنى إلى المركز الاثنا

(غيره)

وإن ساعد المقدور أو ساقك القضا إلى شيخ حق فى الحقيقة بارع
فقم فى رضاه واتبع لمراده ودع كل ما قد كنت قبل تصانع
وكن عنده كالميت عند مغسل بقلبه ما شاء وهو مطاوع

ولا تعترض فيما جهلت لأمره ... عليه فإن الاعتراض تنازع
وسلم لَه فيما يراه ولو يكن ... على غير مشروع فثم مخادع
ففى قصة الخضر الكريم كفاية ... بقتل غلام والكليم يدافع
فلما أضاء الصبح عن ليل ستره ... وسل حساماً للمحاجج قاطع
أقام لَه العذر الكليم وإنه ... كذلك علم القوم فيه بدائع
وصل إلهى كل يوم على الذى ... إلى ملة الكفار بالسيف قاطع

(غيره)

ولو قيل لى من فى الرجال مكمل ... لقلت إمامى الشاذلى أبو الحسن
لقد كان بحراً فى الشرائع راسخاً ... ولا سيما علم الفرائض والسنن
ومن منهل التوحيد قد عب وارتوى ... فللّه كم أروى قلوباً بها محن
وحاز علوماً ليس تحصى لكاتب ... وهل تحصر الكتاب ما حاز من فنن
فكن شاذلى الوقت تحظى بسره ... وفى سائر الأوقات مستغنياً بعن
فإنى لَه عبد وعبد لعبده ... فيا حبذا عبد لعبد أبى الحسن
إذا لم أكن عبد لشيخى وقدوتى ... إمامى وزخرى الشاذلى أكن لمن
فيا رب بالسر الذى قد وهبته ... تمن علينا بالمواهب والفطن

(غيره)

تمسك بحب الشاذلية تاق ما ... تروم وحقق ذاك منهم وحصل
ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم ... نجوم هدى فى أعين المتأمل
ولا تحتجب عنهم بلبس لباسهم ... فأنوارهم فى السر تعلو وتنجلى
وجاهد تشاهد كى تراهم حقيقة ... فما فقدوا كلا ولكن بمعزل
على كل غير ليس ينح طريقهم ... مطيع لشيطان غوى وأندل

وما حجبوا إلا على كل أكمه | عمى عن البدر المنير المكمل
تراهم إذا أجليت مرآتك التى | تعانيها محجوبة بتنقل
هم أهل بيت للفضائل قد حووا | فيا حبذا بيت حوى كل أفضل
وخذ عنهم وصف الكمال لعل أن | تجوز مقاماً للسماك الأعزل
فهم قادة لله جل جلاله | وهم مرهم يشفى بهم كل مفصل

(غيره)

ألا أيها الناسى ليوم رحيله | أراك عن الدهر المفرق لاهيا
ألم تعتبر بالظاعنين إلى البلا | وتركهم الدنيا جميعاً كما هيا
ولم يخرجوا إلا بقطن وخرقة | وما عمروا من منزل ظل خاليا
وأنت غداً أو بعده فى جوارهم | وحيداً فريداً فى المقابر ثاويا

(غيره)

صلاة وتسليم وأزكى تحيات | على المصطفى المختار خير البريات
حبيب يغار البدر من حسن وجهه | تحيرت الأفكار فى وصف معناه
حبيب تجلى للقلوب مخاطباً | فطابوا به سكراً وفى حسنه تاهوا
مليح حوى كل القلوب لحسنه | فراحت وراح القلب من بعض أسراه
رضيت به مولى على كل حالة | فقل لعبيد الدار دعنى وإياه
يواصلنى طوراً وطوراً يصدنى | وها أنا راض بالذى هو يهواه
فلولاه ما طاب الهوى لمتيم | ولا استعذب الطرف المدامع لولاه
ولولاه ما حن الحداة لحاجر | ولا استنشق العشاق يوماً غراماه
صلاة وتسليم على خير مرسل | محمد الداعى إلى سبل مهداه

(لسيدى إبراهيم الدسوقى)

سقيت من المحبوب كأس المحبة ... فتهت على العشاق سكراً بخلوتى
ولاح لنا نور الجلالة لو أضا ... لصم الجبال الراسيات لدكت
وكنت أنا الساقى لمن كان حاضراً ... أطوف عليهم كوبة بعد كوبة
ونادمنى سراً بسر وحكمة ... بأن رسول الله شيخى وقدوتى
وعاهدنى عهداً حفظت لعهده ... وعشت وثيقاً صادقاً لمحبتى
وحكمنى فى سائر الأرض كلها ... وفى الإنس والحياة والمردية
وفى كل أرض الصين والشام كلها ... لأقصى بلاد الصين صحت ولايتى
مريدى توسل بى وكن بى واثقاً ... لأحميك فى الدنيا ويوم القيامة
وكم عالم قد جاءنا وهو منكر ... وصار بفضل الله من أهل خرقتى
أنا الحرف لا أقرا لكل مناظر ... أنا العبد إبراهيم شيخ الطريقة
وما قلت هذا القول فخراً وإنما ... أتى الإذن كى لا يجهلون طريقتى

(غيره)

نهتك لنا إن كنت تهوى وصالنا ... فمن كان يهوانا فلا يخش من عار
ومن كان يهوانا فلا يهوى غيرنا ... ومن كان يهوانا يرى سرنا سارى

(غيره)

لك الحمد يا مستوجب الحمد دائماً ... على كل حال حمد فان لدائم
وسبحانك اللهم تسبيح شاكر ... لمعروفك المعروف يا ذا المراحم
فكم لك من ستر على خاطئ ... وكم لك من بر على كل ظالم
وجودك موجود وفضلك واسع ... وأنت الذى ترجى لكشف العظائم

وبـــابك مفـــتوح لكـــل مؤمـــل وبـــرك ممـــنوح لكـــل مصـــارم
فـيا فـالق الإصـباح والحـب والـنوا ويـا قاسـم الأرزاق بـين العـوالم
ويـا كـافل الحيـتان فـى لج بحـرها ومؤنـس فـى الآفـاق وحـش الـبهائم
ويـا محصـى الأوراق والنبت والحصـى ورمـل الفـلا عـداً وقطـر الغمـائم
إلـيك توسـلنا بـك اغفـر ذنوبـنا وخفـف عـن العاصـين ثقـل الجـرائم
وحبـب إليـنا الخلـق واعصـم قلوبـنا مـن الـزيغ والأهـواء يـا خـير عاصـم
ودمـر أعاديـنا بسـلطانك الـذى أزل وأفـنى كـل عـات وغاشـم
وصـل وسـلم سـيد كـل لمحـة عـلى مـن أتـى بالـنور خـير العـوالم

(غيره)

عـلى بـاب مـن أهـوى يطيـب التخضـع وأن أكـثر اللـوام عـذلا وأوسـعوا
وفـى حـبه يحلـو غـرام ولوعـة ووجـد وتـبريح وشـوق وأدمـع
ويجعـل تعفـير الخـدود عـلى الـثرى لملاضـاته إن كـان ذلـك يتمـتع
ومـن لم يخاطـر فـى هـواه بـروحه فـذاك بـرؤيا الحسـن لا يـنفع
ومـن كـان مشـتاقاً محـباً مولهـاً حشاشـته مـن شـوقه تـتقطع
إذا قـام فـى جـنح الظـلام مراقـباً رأى الـنور مـن ثغـر الأحـبة يـلمع
ونـاداه مـن يهـواه فُـز بجمالـنا فدونـك عـيش لم يكـن عـنه مدفـع
وشـاهد جمـالا لا يحـد لواصـف وبـادر إلى رؤيـاه إن كنـت تسـمع
محـب ومحـبوب وسـاعة خلـوة وقـرب ووصـل لم يكـن عـنه مدفـع
وصـل عـلى المخـتار مـا قـال منشـد عـلى بـاب مـن أهـوى يطيـب التخضـع
كـذا الآل مـا غـنى محـب تهـتكا وإن أكـثر اللـوام عـزلا وأوسـعوا

(غيره)

شربت شراب السرب من خمرة الصفا فسكرى بهـا حقـاً ومـالى مـنازع
سقانى ساقيها الحبيب فلم أر سواه على الاطلاق فى الكون لامع
ولا خطرت لى فى سواه معية فمهما رأيت الحق ما أنا جازع
ولما تجلت فى فؤادى حقيقة رأيت جمالا نوره فىّ ساطع
وأبصرت ما فوق الثرية والثرى كذا العرش والكرسى لحكمى طائع
فصرت أنا الساقى لمن جاء عاطشاً مغيثاً لمن نادانى فى الكل شافع
أنا الخمر والخمار والقدح الذى يكون لأهل الشرب فيه الودائع
أنا النور والأنوار والسر والحفا أنا الشمس والأقمار من نورى ساطع
فيا أيها الملهوف إن كنت ظامئاً فنادى بنا يا فاسى آتى أسارع
فإن كنت تسمع يا مريد مقالتى فما ثم إلا العين إن كنت سامع
وما العين فى التمثيل إلا كنقطة من الماء فى الأشجار فهى المطالع
فيا أيها الإخوان قد نلتم المنى بصحبة شيخ فى الحقيقة بارع
يبدل أوصاف المريد إذا أتى ويزجيه فى بحر الحقيقة دافع

(غيره)

أشاهد معنى حسنكم فيلذ لى خضوعى لديكم فى الهوى وتذللى
وأشتاق للمغنى الذى أنتمو به ولولاكموا ما شاقنى ذكر منزلى
فلله كم من ليلة قد قضيتها بلذة عيش والرقيب بمعزل
ونقلى مدامى والحبيب منادمى وأقداح أفراح المحبة تنجلى
ونلت مرادى فوق ما كنت راجياً فوا طربا لو تم هذا ودام لى
لحانى عذولى ليس يعرف ما الهوى واين الشجى المستهام من الخلى

فدعني ومن أهوى لقد مات حاسدى وغاب رقيبى عند قرب مواصلى

(غيره)

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر وبينى وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين وكل الذى فوق تراب تراب

(غيره)

لقد قال ربى اذكرونى ووحدوا لأذكركم عندى وجندى سامع
وأدنيكم من حضرة القدس تشهدوا فكيف أخالف خالقى وأمانع
ومن يكره التوحيد فهو منافق جهول إلى طرق الضلال يسارع
ومن لام أهل الذكر تاه ببغيه ومن ينه عنه فهو عاص مخادع
هو العروة الوثقى بها فتمسكوا ودوموا عليها بابتهال وسارعوا
ومن راحها صرفاً أديروا كؤوسكم لتلقوا بها الرحمن والنور لامع
فيا لائماً لو ذقت يوماً شرابها لصرت بها نشوان والنور ساطع
ولو شاهدت عيناك أنوار حانها تركت ملامى والأنام جوامع
فطوبى لمن فى حضرة القرب نالها وقد رفعت أستارها والبراقع
ومزق أثواب الحياة بحانها وصار جليس الحق للحى رافع
بها الأوليا نالوا المعالى بذكرها وكل بواد القدس للنعل خالع
أداروا كؤساً طاب نشر شرابها وفى شربها للسالكين منافع
قصدت تجليها لرؤيا جمالها وقلبى مشوق بالوصال وطامع
أقول عساها أن ترق لصبها توارت وعن عينى ضياها ممانع
فحين دنا للقطب طيب شرابها بألحانها وألحان للكل جامع

يـنادى أطـلاب الجمـال بـى اقـتدوا فـبادرت نحـو ألحـان فـيها أسـارع

(غيره)

أحـباى قلـبى لا يـريد سـواكم فكـيف لقلـبى بالـبعاد أمـرتم
جرحـتم فـؤادى ظاهـراً ثـم باطـناً فلـو شـق قلـبى كـل حـين يـراكم
وعرضـتمونى للغـرام يقودنـى وعرفـتمونى مـا الهـوى وتركـتم
وعيـنى تـراع الـنجم لـيلا ولم أنم وتسـفك دمعـاً بعدكـم لتراكـم
يلـذ بكـم سـهل الغـرام وصـعبه تعـالوا نعـيد الوصـل نحـن وأنـتم
أقمـتم غـرامى فـى الهـوى وقعـدتم وأسـهرتم جفـنى القـريح ونمـتم
وعـاهدتمونى أنكـم لم تمـاطلوا فـلما أخذتمـوا بـالفؤاد عـذرتم
كويـتم فـؤادى بـالهوى ولعلـنى أعـيش ذلـيلا فـى الغـرام فداكـم
عشـقتكم طفـلا ولم أدر مـا الهـوى فـلا تهجـرونى إنـنى متظـلم
أمـا تـتقونَ الله فـى قـتل عاشـق يبيـت يـراعى الـنجم والـناس نـوم

(غيره)

هنيـئاً لعـين شـاهدت أحمـد وازت جهـازاً مـنه بالحسـن والـرؤيا
وقـد أسـعد الـرحمن عـبداً دعـى لَـه فأضـحى سـعيداً فـى الممات وفى المحيا
وبـدل ديـن الشـرك بالـنور والهـدى وبلـغ مـا يهـوى مـن الديـن والدنـيا
وفـاز بـرؤيا المصـطفى بسـيد الـورى نـبى حـباه الله بالرتـبة العلـيا
علـيه صـلاة الله مـا طـاف طـائف بمكـة بيـت الله قصـداً إلى السـعيا
صـلاة شـذاها عاطـر الكـون جهـرة فمـن قاسـها بالمسك يومـاً فما استحى

(البحر الثالث)

من ذاق طعم شراب القوم يدريه ... ومن دراه عدا بالروح يشربه
ولو تعوض أرواحاً وجاد بها ... في كل طرفة عين لا يساويه
وقطرة منه تكفي الخلق لو طعموا ... فيشطحون على الأكوان بالتيه
وذو الصبابة لو يسقى على عدد الـ ... أنفاس منه فليس الشرب يرويه
يروى ويظمأ لا ينفك شاربه ... يصحو ويسكر والمحبوب يسقيه
في ريه ظمأ والسحر يسكره ... والوجد يظهره طوراً ويخفيه
يبدو لَه السر من آفاق وجهته ... والسر منه لَه حقاً يبديه
لَه الشهادة غيب والغيوب لَه ... شهادة والفناء المحض يبقيه
لَه لدى الجميع فرق يستظل به ... كالفرق في جمعه ما زال يلقيه
يدنو ويرقى ويعلو وهو مصطلم ... في الحالتين بتمييز قوى فيه
لَه الوجودات أضحت طوع قدرته ... وما يشاء من الأطوار يأتيه

.(ومنها)

للقوم سر مع المحبوب ليس لَه ... حد وليس سوى المحبوب يحصيه
دوماً تصرفهم في الكائنات فما ... يشاء شاؤا وما شاؤه يقضيه
إن كنت تعجب من هذا فلا عجب ... لله في الكون أسرار ترى فيه
لا شئ في الكون إلاَّ وهو ذو أثر ... فما المؤثر غير الله قاضيه
ليس التصاعد مناعاً لقدرته ... من حيث قدرته تأبى تعاليه
وإنما من وجود الحادثات لَه ... من حيث قدرته تأبى تعاليه

(ومنها)

وللفقــير وجــوه لــيس يحصــرها عــد وكــل وجــود فهــو راويــه
لـو كنت تـدرى وجوداً بعد كنت ترى فــيه الكمــال كمــا النقصــان ينفــيه
والعبد هـذا هـو الحـر الـذى حصلت لَــه الخلافــة جــل الله معطــيه
أوصـافه ظهـرت مـن وصـف مـبدعه وكــلهم مظهــر يــبدى تجلــيه
إذا رئــى ذكــر المــولى لرؤيــته وفــاز بالســعد والتقريــب رائــيه
عــبد علــيه سمــات العــز لائحــة وخلعــة العــز والتحكــيم عالــيه
إن كنــت تقصــد أن تحظــى بصــحبته فاســلك عــلى شــيخ طابــت مســاعيه
أخلــص ودادك صــدقاً فــى محبــته والــزم ثــرى بابــه واعكــف بــناديه
واســتغرق العمــر فــى آداب صــحبته وحصــل الــدر والــياقوت مــن فــيه
وأبــذل قــواك وبــادر فــى أوامــره إلى الوفــاق وبــادر فــى مراضــيه
واحــذر بجهــدك أن تــأتى ولــو خطــأ مــا لا يحــب وبــاعد عــن مناهــيه
وكــن محــباً محبــيه وناصــرهم والــزم عــداوة مــن أضــحى يعاديــه
واعــلم يقيــناً بــأن الله ناصــره إن لم تكــن ناصــراً فــالله يكفــيه

(ومنها)

وأنــزل الشــيخ فــى أعــلى مــنازلَه واجعلــه قــبلة تعظــيم وتــنزيه
ولســت تفعــل هــذا إن ظننــت بــه نقصــاً ولا خلــلا ممــا يعنــيه
واتــرك مــرادك واستســلم لَــه أبــداً وكــن كميــت محــلا فــى أياديــه
أعــدم وجــودك لا تشــهد لَــه أثــراً ودعــه يهدمــه طــوراً ويبنــيه
مــتى أتــاك بشــئ كنــت محتجــباً مــا نــبه الشــئ عمــا أنــت زاويــه
ولا تــرى أبــداً عــنه غــنى فمــتى رأيــت عــنه غــنى تخشــى تناســيه

إن اعـــتقادك إن لم تـــأت غايـــته ... فـــيه فيوشـــك أن تخفـــى مـــباديه
وغايـــة الأمـــر فـــيه أن تـــراه عـــلى ... نهـــج الكمـــال وأن الله هاديـــه
ومـــن أمـــارة هـــذا أن تـــؤول مـــا ... علـــيك أشـــكل إظهـــاراً بخافـــيه
والمـــرء أن يعـــتقد شـيئاً فلـيس كمـا ... يظـــنه لم يخـــب فـــالله يعطـــيه

(ومنها)

ولـيس يـنفع قطـب الوقـت ذا خلـل ... فـي الاعـــتقاد ولا مـــن لا يوالـــيه
إلا إذا ســـبقت للعـــبد ســـابقة ... يعـود مـن بعدهـا أهـدى مواليـه
ونظـرة مـنه إن صـحت لديـه عـلى ... ســـبيل ود بـــإذن الله تغنـــيه
والـناس عـبدان مخـدوم ومـالك مـا ... دعـــا إلـــيه بتعلـــيم وتنبـــيه
والجـذب أخـذة عـبد نفسـه بـيدى ... عـــناية نحـــو أمـــر لـــيس يعنـــيه
هـــو المـــراد ومخطـــوب العـــناية لا ... يخشـــى بكلفـــة تكلـــيف يلاقـــيه
طـوراً يـرد علـيه الحسـن تكملـة ... لـــه فيقصـــد مـــا قـــد كـــان ناويـــه
تـــراه يعـــبد لا يلـــوى عـــلى شـــغل ... ســـوى العـــبادة يســـتحلى تفانـــيه
وقـد يغيـب عـن الإحسـاس مخـتطفاً ... وذو العـــناية حفـــظ الحـــق يحمـــيه
تـرى الحقـائق تـبدو منه مـن نسـق ... مـــع الكشـــوف لأن الله يلقـــيه

(ومنها)

وذو الســـلوك تـــراه فـــى لذاتـــه ... يجـــاهد الـــنفس ذا وعـــى لباقـــيه
يمشـى عـلى نهـج أهـل الصـدق ملتزماً ... شـــروطهم خائفـــاً فـــيما يرجـــيه
كـم مـن مـريد قضـى مـا نـال بغيـته ... حـــق القضـــاء علـــيه فـــى تقضـــيه
وكـم مـريد وفـى بعـد مـن عزمـته ... إذ عـــزمه ذاك مـــا صـــحت مـــباديه
مـن لـيس يخلـص فـى مـبدأ إرادتـه ... يهـوى بـه الحـظ فـى الأهـوا بهاويـه

وما المريد الذى صحت إرادته إلا مراد لَه جذب يوافيه
وفى الحقيقة لولا الجذب ما سلكت طريق حق ولا رُئيت مرائيه

(ومنها)

لولا العناية والتحصيل قد سبقا لدعوة العبد ما قامت دواعيه
إن المريد مراد والمحب هو الـ ـمحبوب فاستمل هذا من أماليه
إن كان يرضاك عبداً أنت تعبده وإن دعاك مع التمكين تأتيه
ويفتح الباب إكراماً على عجل ويرفع الحجب كشفاً عن تدانيه
وثم تعرف ما قد كنت تجهله مما عن الحصر قد جلت معانيه
وترتوى من شراب الأنس صافية يا سعد من بات مملوؤاً بصافيه
وصل يا رب ما غنت مطوقة على النبى صلاة منك ترضيه
والآل والصحب والأولاد ما نشدت من ذاق طعم شراب القوم يدريه

(غيره)

قصدت باب الرجا والناس قد رقدوا وبت أشكوا إلى مولاى ما أجدُ
وقمت يا أملى فى كل نائبة ومن عليه لكشف الضر أعتمد
أشكو إليك أموراً أنت تعلمها ما لى على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدى بالذل مفتقراً اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يا رب خائبة فبحر جودك يروى كل من يرد

(غيره)

يا رب صل على أصل الوجود ومن أرسلته رحمة لسائر الأمم
يا صاحب القبة الخضراء ومنبرها يا سيدى يا رسول الله أنت لها
يا رب صل على من حل بالحرم محمد المصطفى المخصوص بالكرم

أتيت بالذل والتقصير والندم	أرجو الرضا منك والغفران والكرم
بذلتي بانكساري لا تخيبني	إذا وقفت ذليلا حافى القدم
تصرم العمر منى وانقضى أجلى	وقل حيلى وجاء الشيب بالهرم
ثم انقضت عيشتى بالذل وا أسفى	إذا لم تجد لى بالغفران والكرم
جد لى بمغفرة يا رب وارحمنى	واغفر ذنوبى بحق اللوح والقلم
حملت ثقلا من الأوزار فى صغرى	يا خجلتى فى غد من زلة القدم
خسرت عمرى وقد فرطت فى زمنى	فى غير طاعة مولاى فيا ندمى
دعوت نفسى إلى الخيرات فامتنعت	وأعرضت عن طريق الخير والنعم
ذنبى عظيم وأرجو منك مغفرة	يا واسع العفو والغفران والكرم
راح الشباب وولى العمر فى لعب	وما تحصل لى خير ولم أقم
زمان حيلى لقد ضيعته كسلا	والعمر منى انقضى فى غفلة الحلم
سار المجدون للخيرات واجتهدوا	يا فوزهم فى جنان الخير والنعم
شفاء قلبى ذكر الله خالقنا	يا فوز عبد إلى الخيرات يستقم
صفت لأهل التقا أوقاتهم سعدوا	نالوا الهنا والمنى والخير والكرم
ضيعت عمرى ولا قدمت لى عملا	أنجو به يوم هول الخوف والزحم
طوبى لعبد أطاع الله خالقه	وقام جنح الدجى والدمع منسجم
ظهرى ثقيل بذنبى آه وا أسفى	يوم اللقاء إذ الأقدام تزدحم
عليك يا ذا العُلا كربى تفرجه	واشف بفضلك لى بلواى مع سقمى
غفلت عن ذكر مولاى وطاعته	وقد مشيت إلى العصيان فى همم
فاغفر ذنوبى وكن يا رب منقذنى	من الشدائد والأهوال والتهم
قد أثقلتنى ذنوب ما لها أحد	سواك يا غافر الزلات والحرم

كن منجدى يا إلهى واعف عن زللى وتب علىَّ من الآثام واللمم
لاح المشيب وولى العمر فى لعب وصرت من كثرة الأوزار فى ندم
مضى زمانى ولا قدمت لى عملا يا خجلتى من إله بارئ النسم

(ومنها)

نامت عيونى وأهل الخير قد سهروا أجفانهم فى ظلام الليل لم تنم
هاموا إلى ذكر مولاهم بقربهم وخصهم بالرضا والفضل والكرم
وليس لى غير هادى الخلق من سند أرجو الشفاعة منه عند مزدحمى
لا أرتجى أحداً يوم الزحام سوى خير الخلائق طه سيد الأمم
يا أكرم الخلق كن لى شافعاً وأبى كذا ووالدتى والأهل كلهم
ثم الصلاة على المختار من مضر خير الخلائق من عرب ومن عجم
والآل ما قال مخلوق لسيده أتيت بالذل والتقصير والندم

(غيره)

ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا هم السلاطين والسادات والأمرا
فاصحبهموا وتأدب فى مجالسهم وخل حظك مهما قدموك ورا
واستغنم الوقت واحضر دائماً معهم واعلم بأن الرضا يخص من حضر
ولا ترى العيب إلا فيك معتقداً عيباً بدا بيناً لكنه استتر
وبالتفتى على الإخوان جد أبداً حساً ومعنى وغض الطرف إن عثر
وحط رأسك واستغفر بلا سبب وقم على قدم الإنصاف معتذرا
وقل عبيدكموا أولى بصفحكموا فسامحوا وخذوا بالرفق يا فقرا
وراقب الشيخ فى أحواله فعسى يرى عليك من استحسانه أثرا

(غيره)

أهل المحبة بالمحبوب قد شغلوا وفي محبته أرواحهم بذلوا
وخربوا كل ما يفني وقد عمروا ما كان يبقى فيا حسن الذى عملوا
لم تلههم زينة الدنيا وزخرفها ولا جناها ولا حلى ولا حلل
هاموا على الكون من وجد ومن طرب فما استقل بهم ربع ولا طلل
من أول الليل قد سارت عزائمهم وفى خيام حمى المحبوب قد نزلوا
داعي التشوق أدناهم فأقلقهم فكيف يهنوا ونار القلب تشتعل
جاءت لهم خلع التشريف يحملها عرف النسيم الذى من نشره ثملوا
وشقة البيد تطوى في السرى لهم وكل قاص دنى لما به اتصلوا
هم الأحبة أدناهم لأنهم عن خدمة الصمد القيوم ما غفلوا

(غيره)

ما دمت بين يديكم فالهنا مددى والبسط حالى والأفراح طوع يدى
لا غيب الله عنى وجهكم أبداً حتى يطيب بكم عيشى إلى الأبد
أنتم حياتى وإن شاهدتكم حضرت وإن تغيبوا يغيب الروح عن جسدى
أنا الفقير إليكم والغنى بكم وليس لى بعدكم حرص على أحد
وافيت حضرتكم أرجو مراحمكم معوداً بوفا معناكم الصمدى
يا عزة ظهرت فى رحمة نشرت على العباد بسر الوجد والرشد
ما بعتكم مهجتى إلا لوصلكموا ولا أسلمها إلا يداً بيد
فإن وفيتم بما قلتم وفيت أنا وإن أبيتم فذاك الرهن تحت يدى

(غيره)

الحب دينى فلا أبغى به بدلا والحسن ملك مطاع جار أو عدلا

يا من عذابي عذب في محبته — لا أشتكي منك لا صداً ولا مللا
النفس عزت ولكن فيك أبذلها — والصبر مر ولكن في رضاك حلا

(غيره)

وقفت بالذل في أبواب عزكم — مستشفعاً من ذنوبي عندكم بكم
أعفر الخد ذلا في التراب عسى — أن تقبلوني وترضوني عبيدكم
فإن رضيتم فيا عزي ويا شرفي — وإن أبيتم فمن أرجوه غيركم
إن مت في حبكم شوقا فيا شرفي — ويا سروري بموتي فيكموا بكم
لا بلغ الله مني طيب رؤيتكم — إن طاب للسمع يوماً غير ذكركم
وإن نويت اصطباراً عن محبتكم — عدمت طيب مسرَّاتي بأنسكم
نسيت كل طريق كنت أعرفها — إلا طريقاً تؤديني لربعكم
أنا المقر بذنبي فاصفحوا كرماً — فبانكساري وذلي قد أتيتكم
لا تطردوني فإني قد عرفت بكم — وصرت بين الورى أدعا بعبدكم

(غيره)

يا رب صل على أصل الوجود ومن — أرسلته رحمة لسائر الأمم
محمد أشرف الأعراب والعجم — محمد خير من يمشي على قدم
محمد باسط المعروف جامعه — محمد صاحب الإحسان والكرم
محمد تاج رسل الله قاطبة — محمد صادق الأفعال والكلم
محمد ثابت الميثاق حافظه — محمد طيب الأخلاق والشيم
محمد جمعت في النور طينته — محمد لم يزل هاد من القدم
محمد حاكم بالعدل ذو كرم — محمد معدن الآيات والحكم
محمد خير خلق الله من مضر — محمد خير خلق الله كلهم

محمد دينه حق ندين به ... محمد مجده يعلو على علم
محمد ذكره روح لأنفسنا ... محمد شكره فرض على الأمم
محمد رُفع المجدُ المشيدُ لَه ... محمد ساد مجداً غير منهدم
محمد زينة الدنيا وبهجتها ... محمد كاشف الغمات والظلم
محمد سيد طابت مناقبه ... محمد صاغه الرحمن من كرم
محمد شرف البارى مراتبه ... محمد خصه مولاه بالنعم
محمد صفوة المولى وخيرته ... محمد بعثه فى سائر الأمم
محمد ضاحك للضيف مكرمة ... محمد جاره والله لم يضم
محمد طابت الدنيا بمبعثه ... محمد جاء بالآيات والحكم
محمد ظافر بالله منتصر ... محمد ظاهر بالرفع والعظم
محمد عارف بالله خائفه ... محمد طاهر من سائر التهم
محمد غالب بالحق معتصب ... محمد سيد للرسل فى القدم
محمد فاز بالخيرات مادحه ... محمد من به قد لاذ لم يضم
محمد قائم لله ذو همم ... محمد خاتم للرسل كلهم
محمد كلمته الظبى شاكية ... محمد جاء بالأحكام والحكم
محمد لجميع الناس ملتجأ ... محمد شافع فى ساعة الندم
محمد ماجد والمجد شيمته ... محمد زائد الأفضال والكرم
محمد ناطق بالصدق معتصم ... محمد نور أهل الهدى فى الظلم
محمد هديه فى الناس منتشر ... محمد ساد كل العرب والعجم
محمد واثق بالله معتمد ... محمد ثابت التفضيل فى القدم
محمد لا هدى إلا هداه لنا ... محمد ذخرنا فى شدة الغمم

محمد يوم بعث الناس شافعنا ... محمد نوره الهادى من الظلم
يا رب صل على الهادى وعترته ... والحافظين عهود الله والذمم
وصحبه وجميع التابعين له ... حتى الحساب فأنت الله ذو كرم
واغفر لناظمها والقارئين لها ... والسامعين كذا يا واسع الكرم

(غيره)

هذا الحبيب مع الأحباب قد حضر ... وسامح الكل فيما قد مضى وجرى
وقد أدار على العشاق خمرته ... صرفاً يكاد سناها يخطف البصر
يا سعد كرر لنا ذكر الحبيب لقد ... أنعشت أرواحنا يا مطرب الفقرا
ومال ركب الحمى مالت معاطفه ... لا شك أن حبيب القوم قد حضر
ومن سقاهم تجلى لا شبيه له ... حاشاه يشبه لا شمساً ولا قمر
وعند ذا تنظر الأعلام قد رفعت ... يؤمهم علم للوصل قد نشر
ومن أتاه فقيراً لا مراد له ... سواه يكتبه من جملة الفقرا
ومجلس الأنس بالمحبوب يجمعهم ... والكاس دائرة ما بينهم سحرا
منزه عن شريك فى جلالته ... موحد فى علاه ليس فيه مرا
فمن أتاه فقيراً لا مراد له ... سواه يكتبه من جملة الأمرا
هذا السماع الذى تشفى الصدور به ... هذا الحبيب الذى قد هيم الفكرا
صوفية عند ما ضاقت صدورهم ... أزال عنهم جميع الشك والكدرا

(غيره)

لله در رجال واصلوا السهرا ... واستعذبوا الوجد والتبريح والفكرا
فهم رجال الهدى والليل يعرفهم ... إذا نظرتهم هم ساة بررا
كل غدا قلبه بالله مشتغلا ... عمن سواه وللذات قد هجرا

يمسى ويصبح فى وجد وفى قلق ... مما جناه من العصيان منذ عرا
يقول يا سيدى قد جئت معترفاً ... بالذنب فاغفره لى يا خير من غفرا
حملت ذنباً عظيما لا أطيق لَه ... ولم أطع سيدى فى كل ما أمرا
عصيته وهو يرخى ستره كرما ... يا طالما قد عفا عنى وقد سترا
يا طالما كان لى فى كل نائبة ... إذ استغثت به فى كربة نصرا
وإننى تائب مما جنيت وقد ... وافيت بابك يا مولاى معتذرا
لعل تقبل عذرى ثم تجبرنى ... يوم الحساب إذا قدمت منكسرا
وقد أتيت ذليلا راجياً كرما ... إليك يا سيد السادات مفتقرا
ها قد تشفعت بالهادي الشفيع ومن ... فاق النبيين والأملاك والوزرا
تالله لو لم يكن فى الأرض ما نبتت ... زرعاً ولا أنزل الهادى لها مطرا
متى أسير إلى ذاك الجناب متى ... أحظى برؤيته أقضى بها وطرا
صلى عليه إله العرش ما ركضت ... نوق وما زمزم الحادى لها وسرى

(غيره)

قوم لهم عند رب العرش منزلة ... وحرمة وبشارات وإكرام
فازوا بصحبة خير الخلق واتصفوا ... بوصفه فهموا للناس أعلام
ففى أبى بكر الصديق قد وددت ... آثار فضل الله فى الذكر أحكام
وبعده عمر الفاروق صاحبه ... به تكمل فى الآفاق إسلام
وهكذا البر عثمان الشهيد لَه ... فى الليل ورد وبالقرآن قوّام
وللإمام على المرتضى منحُ ... لَه احترام وإعزاز وإكرام
هموا الصحابة للمختار قد وضحوا ... طرق الهدى وعلى الخيرات قد داموا
عليهمو من سلام الله أعذبه ... ما أفطر الناس يوم الشك أو صاموا

(غيره)

لـن أبـرح الـباب حـتى تصلحوا عوجي وتقـبلونى عـلى عيـبى وعصـيانى
فـإن وفيـتم بمـا قلـتم وفيـت أنـا وإن أبيـتم فمـن أرجـو لغفـرانى
وقـد أتيـت بـذل راجـياً كـرماً فامـنن وجـد لى بغفـران وإحسـان

(غيره)

سـبحان مـن خلـق الأشـيا وقدرهـا ومـن يجـود عـلى العاصـى ويسـتره
يخفـى القبـيح ويـبدى كـل صـالحة ويغمـر العـبد إحسـاناً فيشـكره
ويغفـر الذنـب للعاصـى ويقـبله إذا أنـاب وبالغفـران يجـبره
ومـن يلـوذ بـه فـى دفـع نائـبة يعطـيه مـن فضـله عـزاً وينصـره
ولا يضـيع مـثقالا لمجـتهد بـل فـى المـآل يربـيه ويدخـره
ومـن يكـن قلـبه مـن ذنـبه دنـس فـبالمدامع والـتقوى يطهـره
ولـيس للعـبد تصـريف وإن لَـه مـولاه إن شـاء يغنـيه ويفقـره
فـلا الـتحذر يـنجي العـبد مـن قـدر يـريده الله أو أمـر يدبـره

(غيره)

طـال اشـتياقي فهـل لى فـيكم طمـع كـيف اصـطباري والأحشـاء تـنقطع
كـيف القـرار إلى مـن لا قـرار لَـه مولَـه القلـب للأحـباب مـنقطع
يـبكى الديـار بدمـع هـامل هطـل لَـه مـن الجـذع أحـباب ومـا رجعـوا

(غيره)

هـو الحبيـب الـذى بالوصـل قد وعـد وحقـه لا سـلته مهجـتى أبـدا
كـرر عـلى مسـمعى ذكـراه تطربـنى روحـى الفـداء لمـن باسـم الحبيـب حدا
هـو الحبيـب فـلا شـئ يماثلـه تـالله مـا مـثله للقلـب حـين بـدا

إن مت في حبه شوقاً فلا عجب يا حبذا أن أكن من جملة السعدا
يا من يروم وصالا منه بغنمه اهجر منامك ما وصل الحبيب سدا
وانظر لأهل التقا في الليل قد وقفوا في طاعة الله كل ربه عبد
هذى صفاتهم ونالوا الذى طلبوا وكل راج لما يبغيه قد وجد

(غيره)

رضاك خير من الدنيا وما فيها يا منية القلب قاصيها ودانيها
وما ذكرتك إلا همت من طرب كأن ذكرك ألحان أغنّيها
وحق حبك ما قصدى الديار ولا الـ ـأموال من عرض الدنيا فأقنيها
فنظرة منك يا سؤلى ويا أملى أشهى إلى من الدنيا وما فيها
وليس للنفس آمال تؤملها سوى رضاك فذا أقصى أمانيها

(غيره)

أستغفر الله مما كان من زللى ومن ذنوبى وتفريطى وإصرارى
يا رب هب لى ذنوبى يا كريم فقد أمسكت حبل الرجا يا خير غفار
إن الملوك إذ شابت عبيدهم فى رقهم أعتقوهم عتق أحرار
وأنت يا خالقى أولى بذا كرماً قد شبت فى الذنب فاعتقنى من النار
وقد روى عنك خير الخلق من مضر المصطفى المجتبى من خير أطهار
بأنك الله رب العرش قلت لنا وقولك الحق فى نقل وأخبار
أنا الذى من أتانى ليس يشرك بى أغفر لَه ما جنى من قبح أوزار
وإننى شبت فى الإسلام يا أملى فاغفر ذنوبى وأسبل حسن أستار
وصل دوماً على الهادى محمدنا من فى غد شافع للخلق من نار

(غيره)

وأخجلة العبد من إحسان سيده ... وا حسرة القلب من ألطاف معناه
وكم له من أياد غير واحدة ... عليّ لطفاً لعلمي أنه الله
وكم عكفت على العصيان مستتراً ... ممن سواه وما في الكون إلا هو
يولى الجميل ويبدى الفضل مبتدئاً ... لا كان في الناس عبد ليس يرعاه
يا نفس كم يخفى اللطف عاملني ... وقد رآني على ما ليس يرضاهُ
يا نفس كم زلة زلت بها قدمي ... منذا الذي يغفر الذلات إلا هو
يا ربِّ إني عبيد قد عكفت على الذنب العظيم وإني خائف يا هو
فاغفر ذنوبي بجاه المصطفى كرماً ... والمسلمين ومن للدين يرعاهُ
وصل يا رب ما غنت مطوقة ... على نبي هدى بالحق من تاهوا

(غيره)

يا نفس توبي فإن الموت قد حانا ... واعصى الهوى فالهوى ما زال فتانا
في كل يوم لنا ميت نشيعهُ ... ننسى بمصرعه آثار موتانا
يا نفس مالى وللأموال أكنزها ... خلفى وأخرج من دنياى عريانا
ما بالنا نتعامى عن مصارعنا ... وننسى بغفلتنا من ليس ينسانا
كم قد رأينا أناساً صالحين قضوا ... موتاً وقد سلبوا دنيا وإيمانا
واستبدلوا الكفر بالإيمان وانفصلوا ... بسوء خاتمة للموت أعيانا
أبعد خمسين قد قضيتها لعباً ... قد آن تقصيرها قد آن قد آن
أين الملوك وأبناء الملوك ومن ... كانت تخر له الأذقانُ إذعانا
صاحت بهم حادثات الدهر فانقلبوا ... مستبدلين من الأوطان أوطانا

أخلوا منازل كان العز مفرشها ... واستفرشوا حفراً غبر وقيعانا
يا راكضاً فى ميادين الهوى مرحاً ... ورافلا فى ثياب الغى نشوانا
مضى الزمان وولى العمر فى لعب ... يكفيك ما قد مضى قد كان ما كان

(غيره)

يا نفس قد طاب فى إمهالك العمل ... فاستدركى قبل أن يأتى لك الأجل
إلى متى أنت فى لهو وفى لعب ... يغرك الحادثان الحرص والأمل
وأنت فى سكر لهو ليس يدفعه ... عن قلبك الناصحان العتب والعذلُ
تزودى لطريق أنت سالكه ... فيها فعما قلَيل يبأتك المثلُ
ولا تغرك أيام الشباب ففى ... أعقابها الموبقات الشيب والأجلُ
يا نفس توبى من العصيان واجتهدى ... ولا يغرنك الابعاد والمللُ
ثم احذرى موقفاً صعباً لشدته ... يغشى الورى المتلفان الحزن والوجلُ
ويختم الفم والأعضاء ناطقة ... ويظهر المفصحان الخط والخطلُ
ويحكم الله بين الناس معدلة ... فتذكر الحالتان البر والزلل

(غيره)

سيروا إلى ربكم فالعمر مندرس ... والموت قد حان والأيام تختلس
أين الملوك وأبناء الملوك ومن ... كانوا إذا الناس قاموا هيبة جلسوا
ومن سيوفهمو فى كل معترك ... تخشى ودونهم الحجاب والحرس
أضحو بمهلكة فى وسط بلقعة ... صرعى وماشى الورى من فوقهم يطس
كأنهم قط ما كانوا وما خلقوا ... قد مات ذكرهمو بين الورى ونسوا
والله لو ابصرت عيناك ما صنعت ... يد الليالى بهم والدود يفترس
لما انتفعت بعيش بعدهم أبدا ... أما همو من جنى الدنيا لقد يئسوا

(غيره)

ردوا علينا لياليـنا الـتى سـلفت وامحـو الـذى قد جـرى مـنا بفضلكم
فكـم ذللـت وأنـتم تصـفحوا كـرماً وكـم أسـأت وأرجـو حسـن عفوكـم
مـالى سـواكم وأنـتم مشـتكى حـزنى وقـد جهلـت ومـالى غـير سـتركم
ولم أمـل عـنكم أبـداً إلى أحـد ولـيس لى فـى الـبرايا غـير قصـدكم
ذلى لكـم شـرف فـى الحـب أظهـره ومـا أرجـى وداداً غـير ودكـم
لـو أن ألـف لسـان لى أبـث بهـا شـكرى لكـم لم أقـم يومـاً بشـكركم
إحسـانكم لمسئ فـى الهـوى دنـف مثـلى ومـالى سـوى عـادات خيركـم
عـودوا وجـودوا لما كنـتم فلـيس أرى يحلـو لسـمعى حديـثاً غـير ذكـركم
إن كنـت أذنبـت فـاعفوا سادتى كـرما فمـن يـرجى لغفـر الذنـب غيركـم

(غيره)

الله حسـبى فـى الأكـوان آيـات فـيها لمعـرفة الـرحمن إثـبات
أنظـر إلى كـل مخلـوق تعايـنه إذ تعتريـه مـن التغـيير حـالات
جمـع وفـرق وصـفو بعـده كـدر قـرب وبعـد وإعـراض وإحـيات
تصـريف رب حكـيم مـالك صـمد وكـل فعـل لَـه فـى اللـوح مـيقات
لله أيـام أنـس قـد صـحبت بهـا قومـاً همـوا فـى سـلوك الحـق سـادات
قـوم مضـوا كانـت الدنـيا بهـم نـزهاً والدهـر كالعـبد والأوقـات أوقـات
مـاتوا وعشـنا فهـم عاشـوا بموتهـم ونحـن فـى صـور الأحـياء أمـوات
هـم الأحـبة إن مـاتوا وإن رحلـوا عـلى مضـاجعهم مـنا التحـيات
أضـحت أحاديـثهم مـا بينـنا سمـراً وذكـر أوقـاتهم للقلـب أقـوات
أخـى فـبادر إلى زاد تحصـله ولا تسـوف فللـتاخير آفـات

وكم سرور أتى من بعده حزن ... وكم أتت بعد أحزان مسرات
يا رب صل على خير الورى شرفاً ... محمد ما علت بالذكر أصوات
وآله وعلى الأصحاب كلهم ... مني السلام عليهم والتحيات

(غيره)

قوم همو في الدجا للناس أقمار ... وهم لمن هجر الأوطان أنصارُ
وأين حلوا يحل الخصب ساحتهم ... كأنهم مثل ما قد قبل أمطار
صفوا فلا غروا أن تصفو مشاربهم ... وفي المصافات للعشاق أسرار
يروى عليل الصبا عنهم صحيح هوى ... من الشذا فهو نقال ومعطار
هم العيون فإن تبصر هدى فيهم ... وفي الهدى ليس بعد العين آثار
سلهم وسل عنهمو إن كنت ذا وطر ... فعندهم لذوى الحاجات أوطار
وانعم إذا كنت تهواهم بعيشهم ... واصحبهمو إن نأت يوماً بك الدار
واحلل بساحتهم تسعد فهم عرب ... يحموا النزيل ولا يؤذى لهم جار

(غيره)

حاشاك تكسر قلباً أنت جابره ... أو يشتكي خذلا من أنت ناصره
أنت العزيز وذلى فيك يشفع لى ... من عظم ذنب وجرم أنت غافره
يا سيدى عبدك المسكين ليس لَه ... سواك من شؤم ذنب أنت ساتره
يلقاك في الحشر بالسر المصون ولم ... ينس الوداد ولا خانت ضمائره
لا يشتكى وحشة من أنت مؤنسه ... ولا يخيب عبيد أنت ذاكره
فأول العمر قد ضيعت وا أسفاً ... عطفاً هل ما بقى قد حان آخره

(غيره)

أهل الصلاح وأهل البر قد سعدوا ... لما لولاهم دون الورى قصدوا
ما صدهم عن بلوغ القصد إذ رغبوا ... فيه من الفوز لا أهل ولا ولد
فأصبح القوم في كد وفي تعب ... أحلى من الشهد بل ما مثله الشهد
فطالما كابدوا في حب سيدهم ... وما انثنوا عن ورود القرب إذ وردوا
فليس يرتحلون الدهر من بلد ... إلا ويبكى عليهم ذلك البلد

(غيره)

لله قوم أطاعوه وما قصدوا ... سواه إذ نظروا الأكوان بالعبر
والوجد والشوق والأفكار قوتهم ... ولازموا الجد والأدراج فى البكر
وبادروا لرضا مولاهم وسعوا ... قصد السبيل إليه سعى مؤتمر
وآمنوا واستقاموا مثل ما أمروا ... واستغرقوا وقتهم فى الصوم والسهر
وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم ... عن بابه واستلانوا كل ذى وعر
جنات عدن لهم ما يشتهون بها ... فى مقعد الصدق بين الروض والزهر
لهم من الله ما لا شئ يعدلَه ... سماع تسليمه والفوز بالنظر

(غيره)

يكفيه فخراً بأن الله فضلهُ ... على السماء وما فيها من الزمر
وكم لَه دون خلق الله معجزة ... تتلى على الناس فى الآيات والسور
وليلة الوصل كم فى طيها عجب ... فاسمع لها سيرة من أعجب السير
كانت على غير وعد من زيارته ... وأطيب الوصل وصل غير منتظر
أوحى إليه الذى أوحى فلا أحد ... يدرى الحقيقة من أنثى ومن ذكر
أعطاه فوق الذى يرضى وخصصه ... بالقرب والفوز والاقبال والظفر

وعطر الكون والآفاق أجمعها ... بطيب نفحة ريا نشره العطر
صلى عليه إله الخلق ما تليت ... آيات فخر من الآيات والسور

(غيره)

صب قضى في الهوى العذرى مشتاقاً ... ولم يحن لأهيل الحى ميثاقا
ومات وجداً بهم من بعد ما عطفوا ... عليه حين غدا بالذنب منعاقا
لَه الهنا ولَه البشرى غداة غد ... ينسى بطيب التلاقى كل ما لاقى
ويشهد الحسن فى كل الوجود بدا ... والحجب قد رفعت والوقت قد راق
وخمرة الانس دارت والمدير لها ... أعارها منه أنواراً وإشراقا
كم نورت بصرا كم جوهرت فكرا ... كم أيقظت فى ظلام الليل أحداقا
وقد تجلى لأهل الحب فافتتنوا ... وأصبحوا كلهم للحسن عشاقا

(غيره)

ها كم فؤادى فإن أبقيتم أثراً ... لغير فاجعلوا التعذيب مأواه
وها لسانى فإن أنباكمو خبراً ... عن غيركم صححوا بالكذب دعواه
فكل من أنت دون الناس بغيته ... فامنن عليه ولو يوماً بلقياه
فأنت للصب أقصى ما يؤمله ... وأنت للقلب أحلى ما تمناه

(غيره)

يا لائمى لو بذلت الروح مجتهداً ... وجملة المال والدنيا وما فيها
وجنة الخلد والفردوس أجمعها ... بساعة الوصل كان القلب شاريها
لا تسلكن طريقاً لست تعرفها ... بلا دليل فتهوى فى مهاويها
فالروح أول موجود تجود بها ... والنفس أيسر شئ فيه تفنيها
وما عليك إذا ماتت بغصتها ... من الغرام فإن الوص[illegible] [illegible]حبيبها

(غيره)

إن كنت لى لا أبالى ما فقدت ولا — أرجو سواك ولا ألوى على أحد
ولو سفكت دمى عمداً بلى سبب — يا برد ذاك الذى ترضى على كبدى
أهل الهوى كلهم فى الحب قد وردوا — لكنه ليس ورد الظبى كالأسد
كم وارد ملئت كأس الوصال له — وواقف دون ذاك الورد لم يرد
وقد ممدت يدى بالذل خاضعة — وقد عجزت فيا مولاى خذ بيدى
وقد تشفعت بالهادى الشفيع ومن — ترجى شفاعته فى اليوم ثم غد
محمد المجتبى المختار من مضر — ومن جلا كل قلب بالذنوب صدى
صلى عليه إله العرش خالقه — وزاده منحاً جلت عن العدد

(غيره)

أهل المحبة ما نالوا الذى وجدوا — حتى لربهموا فى الخلوة انفردوا
نراهم الدهر لا يمضون من بلد — إلا ويبكى عليهم ذلك البلد
لا يعطفون على أهل ولا ولد — ولا ينامون إن كان الورى رقدوا
فالذكر مطعمهم والشكر مشربهم — والوجد مركبهم من أجل ذا سعدوا
لا يبرحوا من على أبواب سيدهم — ولا يريدون إلا من له عبدوا
فالشوق يضرم ناراً فى قلوبهم — ونارهم فى دجى الظلماء تتقد
مساجد الله مأواهم ومسكنهم — وعيشهم طيب فى حبه رغد

(غيره)

يا من عليه مدى الأيام معتمدى — إليك وجهت وجهى لا إلى أحد
أنت المجيب لمن يدعوك يا أملى — يا عدتى يا شفا دائى ويا سندى
يا مالك الملك يا معطى الجزيل لمن — يرجو نداه بلا حصر ولا عدد

مالى سواك ومالى غير بابك يا — مولاى فامحو بعفو ما جنته يدى
وانعم وأمطر علينا رحمة فلنا — عوائد منك بالإحسان والمدد
وانظر إلينا فكم أوليتنا نعماً — ما أن تمر على بال ولا خلد
يا من أجاب دعائى عند مسألتى — ومن عليه وإن أخطأت معتمدى
أرجوك تغفر ذنوبى إنها ثقلت — وإننى قد طرقت الباب خذ بيدى
ثم الصلاة على المختار من مضر — ما ناحت الورق فى غصن مدى الأبد

(غيره)

من عامل الله لم تخسر تجارته — وكل ما كان منها كاسداً نفقا
والله حقاً يجارى المحسنين وقد — جاء الكتاب بذا المعنى وقد نطقا
فاطلب رضا الله فيما ترتجيه وثق — به تنال المنى والفوز والسبقا
وقف على الباب واطرق بالمتاب تنل — أما ترى الباب مفتوحاً لمن طرقا

(غيره)

تبارك الله فى علياء عزته — وجل معنى فليس الوهم يحويه
وجوده سابق لا شئ يشبهه — ولا شريك لَه لا شك لى فيه
لا كون يحصره لاعون ينصره — لا كشف يظهره لا جهر يبديه
لا دهر يخلقه لا نقص يلحقه — لا نقل يسبقه لا عقل يدريه
حارت جميع الورى فى كنه قدرته — وليس تدرك معنى من معانيه
سبحانه وتعالى فى جلالته — وجل لطفاً وعزاً فى تعاليه

(غيره)

يا من يجيب دعا المضطر فى الظلم — يا كاشف الضر والبلوى مع السقم
شفع نبيك فى ذلى ومسكنتى — واستر فإنك ذو فضل وذو كرم

واغفر ذنوبى وسامحنى بها كرماً تفضلا منك يا ذا الفضل والنعم
إن لم تغثنى بفضل منك يا أملى وا خجلتى وا حيائى منك وا ندمى
وقد وعدت بأن ندعوا تجيب لنا وقد دعونا فجد بالعفو والكرم

(غيره)

يارب صل على الهادى البشير ومن له الشفاعة فى العاصى أخا الندم
يارب صل على المختار من مضر أزكى الخلائق من عرب ومن عجم
يارب صل على خير الأنام ومن ساد الخلائق فى الإنسان والشيم
يارب صل على مولى شفاعته لكل هول من الأهوال مقتحم
صلى عليه الذى أعطاه منزلة علياء إذ كان حقاً أفضل الأمم
صلى عليه الذى أسرى به فوقى لقاب قوسين لم يدرك ولم يرم
صلى عليه الذى أعلاه مرتبة ثم اصطفاه حبيباً بارئ النسم
صلى عليه صلاة لا انقطاع لها مولاه ثم على صحب وذى رحم

(غيره)

نمت عيونى بما قد كنت أكتمه من الغرام وقد باحت بأسرارى
وطاب خلع عذارى فى هواه وما على المحب إذا ما باح من عار
هواك فى القلب لا ينفك متصلا والدمع منفصل من مقلتى جارى
وعاذلى رام سلوانى فقلت له ما القلب مال ولو يصلى على النار
كم ذا أعلل قلبى بالوصال وكم فى كل يوم أدارى ألف أعذار
يا قلب صبراً على حر الغرام فما يفوز بالوصل إلا كل صبار

(غيره)

- خل الغرام بقلبى وهو قاتله وفى الحشا جشيت منه مقاتله

وأصبح القلب لا يصغى إلى عذل ومورد الحب قد طابت مناهله
وأكتم الوجد والأجفان تظهره كيف التكتم والأسقام ظاهره
تزايد الوجد فى قلبى وقد هطلت مدامعى ولمن أهوى تراسله
هب النسيم فما الغصن من طرب والقلب من وجده هاجت بلابله
ولاح نور طوانى منكمو وجلا مرآه قلبى بأنوار تشاكله
أعلل القلب بالصبر الجميل عسى لعل أوليتما يوماً أواصله
فواصل الحب من بعد الجفا سحراً ولا أرى فى الورى شيئاً يماثله
هيهات لو علموا ما بى لما عذلوا لكن قد وعدت قلبى عواذله

(عيره)

حب بدا حتى حيا بالتحيات متيماً مات من حر الصبابات
وقد سقانى بكأس من معتقة فأسكرتنى وجاءت بالمسرات
تاه المحبون فى تيه الغرام بها وجلهم هام فى طيب السلاقات
فلا تلمنى إذا ما همت من طرب فإن فى طربى راحى وراحاتى
آنست ناراً بوادى قربه فبد نور التجلى بأسرار المناجات
وأشرقت نور أنوار السعود بما سر سرى بألطاف العنايات
نادى فلبيته شوقاً لرؤيته فطاب خلع عذارى عند ميقاتى
فلا أصرح بالتلويح فى عذلى وكيف حالى إلا بالإشارات
تواجدت طرباً روحى بما سمعت وتهت فى تيه مدلول العبارات
كتمت وجدى من خوف الرقيب وقد باحت دموعى بأسرارى وحالاتى
وفى من القلب فيضاً من مواهبه وقد حبانى بأنواع العطيات
جاءت رسائل أحبابى تبشرنى بطيب أوقات ساعات التلاوات

فأرسل الدمع من عينى رسائله وجاء سعد سعودى بالبشارات
بشراك يا قلب مت فى حبه فعسى تفوز بالوصل مع اهل السعادات

(غيره)

يا نفس نلت المنى فاستبشرى وسلى هذا الحبيب وهذا خاتم الرسل
هذا الذى ملأت قلبى محبته هذا الذى سهرت من أجله مقلى
هذا الذى فى مقام الحشر شافعنا إذا استغثنا به من شدة الوجل
هذا الذى جاء للأبحار مالحة ومج فيها فصار الماء كالعسل
هذا الذى رد عينا بعد ما قلعت وريقه قد شفا عين الامام على
يا درة الأنبيا يا روضة العلما يا ملجأ الغربا يا سيد الرسل
كن شفيعاً إذا جاء الحساب غداً من حر نار بها الأحجار تشتعل

(غيره)

تحيا بكم كل أرض تنزلون بها كأنكم فى بقاع الأرض أمطار
وتشتهى العين فيكم منظراً حسناً كأنكم فى عيون الناس أزهار
ونوركم يهتدى السارى برؤيته كأنكم فى ظلام الليل أقمار
لا أوحش الله ربعاً من زيارتكم يا من لهم فى الحشا والقلب تذكار

(تم البحر الثالث ـ وهذه القصيدة من البحر الأول)

كل القلوب إلى الحبيب تميل ومعى بهذا شاهد ودليل
أما الدليل إذا ذكرت محمداً صارت دموع العاشقين تسيل
هذا رسول الله هذا المرتضى هذا لرب العالمين رسول
إن صادفتنى من لدنك عناية لأزور طيبة مع نخيل خميل

يـا سـيد الكونـين يـا علـم الهـدى ... هـذا المتـيم فـى حمـاك نـزيل
هـذا النـبى الهـاشمى محمـد ... هـذا لكـل العـالمين رسـول
هـذا الـذى رد العـيون بكفـه ... لـما بـدت فـوق الخـدود تسـيل
هـذا الـذى شـرف الضـريح بجسـمه ... مـنهاجه للسـالكين سـبيل
هـذا الغـزالة قـد أتـته وسـلمت ... وكـذا الـبعير أتـاه وهـو ذلـيل
هـذا الغمامـة ظللـته إذا مشـى ... كانـت تقـيه إذا الحبيـب يقـيل
هـذا قضـيب الـنخل لـما هـزه ... عـاد القضـيب مهـنداً مصـقول
يـا رب إنـى قـد مدحـت محمـداً ... فـبه ثوابـى بـالمديح جـزيل
صـلى علـيك الله يـا عـلم الهـدى ... مـا لاح بـدر فـى السـماء دلـيل

(هذه القصائد من البحر الثانى)

تذلـل لـمن تهـزى فلـيس الهـوى سـهل ... إذا رضـى المحـبوب صـح لـك الوصـل
تذلـل لَـه تحظـى بـرؤيا جمالـه ... فقـى وجـه مـن تهـوى الفرائض والنفل
أدار عـلى العشـاق خمـرة قـربه ... فطـاب لهـم فـيها التهـتك والقـتل
حـيارى سـكارى واقفـين بـبابه ... وأعيـنهم مـنها المدامـع تـنهل
وقـال لهـم هـذا جمـالى تمـتعوا ... وهـا خلـع الرضـوان والجـود والفضـل
إذا شـئت أن تحـيا وتحظـى بقـربه ... تذلـل وإلا فالغـرام لَـه أهـل
فـوالله مـا فـى الكـون يعشـق غـيره ... هـو السـؤال والمسؤول والقصـد والكـل

(غيره)

سـببت الـورى طـراً وأنـت محمـد فـ ... ـكيف بمـن يهـواك أو زالـت الحجـب
وأصـبحت معشـوق القلـوب بأسـرها ... ولا ذرة فـى الكـون إلا لهـا قلـب

فــإن ســكر العشــاق كنــت نديمهــم فأنــت لهــم ســاقى وأنــت لهــم شــرب
وإن زمــزم الحــادى وهــاموا صــبابة فلــيس لهــم قصــد ســواك ولا إرب

(غيره)

أتيــناكموا عــرب الــبقاع لتجــبروا فــؤاد محــب نحوكــم يمــم الركــب
رجـــائى وذلى أوقفـــانى بـــبابكم على منهل الإحسان أستمطر السحب
فــلا تحوجونــى بالســؤال لغيركــم ولا تحــرمونى الجــود والمــنهل العــذب
وعـار على راع الحما وهو فى الحما رجــوع ضــيوف لا قــراء ولا كتــب

(غيره)

تــزود مــن الــتقوى فــإنك لا تــدرى إذا جــن لــيلك هــل تعــيش إلى الفجــر
فكــم مــن سـليم مـات مـن غـير علـة وكـم مـن سقيم قد عاش حيناً من الدهر
وكـم مـن فـتى أمسـى وأصبح ضـاحكاً وقـد نسـجت أكفانـه وهـو لا يـدرى

(البحر الرابع)

إشرب شراب أهل الصفا ترى العجائب مـع رجـال المعـرفة والخمـر طايـب
خاطرتهم وحدى نهـار يـا قـوم خطره وجدتهـم أهـل الغـرام وهـم فى حضرهم
عــيونهم مدبلـــة ووجـــوه ســـفره قلـت لهـم ندخـل حمـاكم يـا ذا المـوالى
قــالوا لى تقـبل شـرطنا والشـرط غـالى تصـبر عـلى هـذا الجفـا طـول الليـالى
تشـرب كـؤوس الحـنظلة والمـر يحلـو تصبح سبيكة مـن ذهـب يـا مـن عرفـنا

(غيره)

كاسى ملى ولقد جلى من صرف راحى يــا ذاكــرين بــنا نهــيم إلى الصــباح
الليـل طـال والحـب قـال ـور أقداحى محـبكم هـائم بكـم سـكران صـاحى

حاشا أضام أنتم كرام أهل السماح يحلوا الوصال والاتصال مع الملاح

(غيره)

لقد بدأ شئ عجيب لمن رآني أنا المحب أنا الحبيب ما ثم ثاني
يا قصدا عين الخبر غطاه غيتك الخبر منك والخبر والسر عندك
وانت مرآة النظر عين العيان وفيك يطوى ما انتشر من الأواني
سمع كلامي وانتبه إن كنت تفهم لأن كنزك قد عرا عن كل طلسم
من هو المكلم والكلم عن طور الافهم فشمس ذاتي لا تغيب عن العيان
إسمع ندائي من قريب بلا أذان أنظر جمالي شاهداً في كل إنسان
فالماء يجري نافذاً في أس الأغصان يسقى بماء واحد والزهر ألوان
أسجد لهيبة ذى الجلال عند التداني والتقرا آيات الكتاب أول وثاني

(البحر الخامس)

رسول الله ضاق بي الفضاء وجل الخطب وانقطع الإخاء
وجاهك يا رسول الله جاه رفيع ما لرفعته انتهاء
رسول الله إني مستجير بجاهك والزمان له اعتداء
وبي وجل شديد من ذنوبي وما أدرى أعفو أم جزاء
وما كانت ذنوبي عن عناد ولكن بالقضا غلب الشقاء
وظني فيك يا طه جميل ومنك الجود يعهد والسخاء
وحاشا أن أرى ضيماً وذلا ولى نسب بمدحك وانتماء
وأنت أجل من ركب المطايا وشيمتك السماحة والحياء
رسول الله إني في عناء عسى بك ينجلي ذاك العناء

ومــــا لى حــــيلة إلا الـــتجائى لجـــاهك إذ يعـــز الالـــتجاء
رجوتـــك يـــا ابـــن آمـــنة لأنـــى محـــب والمحـــب لَـــه رجـــاء
عسـى بـك تنجـلى عـنى كـروبى وكـــم كـــرب لَـــه مـــنك انجـــلاء
وكـم لـك يـا رسـول الله فضـل تضـــيق الأرض عـــنه والســـماء
أقلـــنى مـــن ذنوبـــى أثقلتـــنى فأنـــت لعلـــتى نعـــم الـــدواء
وخـــذ بـــيدى فـــإنى عـــبد ســـوء عـــلى كســـب الذنـــوب لى اجـــتراء
وكـن لى شـافعاً فـى يـوم الحشـر إذا مـــا اشـــتد بالـــناس الـــبلاء
وحقـــق يـــا رســـول الله ظـــنى فجـــودك لـــيس لى فـــيه امـــتراء
وحاشـــا أن يخيـــب لديـــك ســـعيى ولـــيس لجـــود راحـــتك انقضـــاء
وهـــا أنـــا بـــالذنوب ظلمـــت نفســـى وجئـــتك والكـــريم لَـــه وفـــاء
وحاشـــا أن تعـــود يـــداى صـــفراً وقـــدرك لـــيس ينقصـــه الـــدلاء
وكـــم لـــك معجـــزات باهـــرات كضـــوء الشـــمس لـــيس لهـــا خفـــاء
وأخـــلاق تطيـــب لهـــا القوافـــى ويحـــل المـــدح فـــيها والثـــناء
وأنـــت لـــنا عـــلى خلـــق عظـــيم ونحـــن عـــلى العمـــوم لـــك الفـــداء
قـرأنا فـى الضـحى ولسـوف يعطـى فســـر قلوبـــنا ذاك العطـــاء
وحاشـــا يـــا رســـول الله ترضـــى وفيـــنا مـــن يعـــذب أو يســـاء
فســـبحان الـــذى أســـراك لـــيلا وفـــى المعـــراج كـــان لـــك ارتقـــاء
ونلـــت مـــن الســـيادة منـــتهاها علـــواً دون رفعـــته العـــلاء
وأدنـــاه الإلـــه كقـــاب قـــوس مـــع التـــنزيه وانكشـــف الغطـــاء
وخصـــك بـــالهدى فـــى كـــل أمـــر فلســـت تشـــاء إلا مـــا يشـــاء
وصـــرت مقدمـــاً دنـــيا وأخـــرى وصـــلى خلـــف ظهـــرك الأنبـــياء

رسـول الله فضـلك لـيس يحصـى ... ولـيس لقـدرك السـامى فـناء
سمعـنا فـيك مدحـاً فابتهجـنا ... وصـار لـنا بمعـناه اكـتفاء
خلقـت مـبرأ مـن كـل عيـب ... كـأنك قـد خلقـت كمـا تشـاء
وأجمـل مـنك لم تـر قـط عيـنى ... وأكمـل مـنك لم تلـد النسـاء
علـيك صـلاة ربـى مـا توالـت ... دهـور أو تـلا صـبحاً مسـاء
وآل كـلما قـال كثيـب ... رسـول الله ضـاق بـى الفضـاء

(غيره) -

عـلى أعـتابكم عـبد ذلـيل ... كـثير الشـوق ناصـره قلـيل
يمـد الـيكم كـف الافـتقار ... ودمـع العـين مـنهمل يسـيل
لـه أسـف عـلى مـا كـان مـنه ... وحـزن مـن صـدودكمو طويـل
يـرى الأحـباب قـد وردوا جميـعاً ... ولـيس لـه إلى ورد سـبيل
وكـيف يضـام جـاركمو وأنـتم ... كـرام لا يضـام لكـم نـزيل
فـإن يرضـيكمو طـردى وبعـدى ... فصـبرى فـى محبـتكم جمـيل
وحـق ولائكـم وشـديد شـوقى ... سـلوى فـى هواكـم مسـتحيل
قضـيت بحـبكم أيـام عمـرى ... فلـو أسـلو وقـد بقـى القلـيل
يحدلـنى الصـبا عـنكم حديـثاً ... يصـح بنشـره الجسـم العلـيل
فأسـكر مـن شـذاها حـين هبـت ... وانظـر حيـث مـا مالـت أمـيل
وتـروى عـن شـفيع الخلـق طـراً ... كلامـاً فـيه للمضـنى دلـيل
هـو المخـتار مـن خـير الـبرايا ... هـو الهـادى البشـير هـو الرسـول
علـيه مـن المهـيمن كـل وقـت ... صـلاة دائمـاً فـيها القـبول

(غيره)

نسيم الوصل هب على الندامى فأسكرهم وما شربوا مداما
ومالت منهم الأغصان ميلا لأن قلوبهم ملئت غراما
ولما شاهدوا الساقي تجلى وأيقظ في الدجى من كان ناما
فناداهم عبادى لا تناموا ينال الوصل من هجر المناما
ينال الوصل من سهر الليالى على الأقدام أنحلهم قياما
فما مقصودهم جنات عدن ولا الحور الحسان ولا الخياما
سوى نظر الجليل فذا مناهم وهذا مقصد القوم الكراما
وتلك القبة الخضراء فيها محمد نوره يجلى الظلاما
عليه من المهيمن كل وقت سلام ما حدى حادى الغراما

(غيره)

قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا يراه الناظرون
وأجنحة تطير بغير ريش إلى ملكوت رب العالمين
وألسنة بأسرار تناجي تغيب عن الكرام الكاتبين
وترتع في رياض القدس طراً وتشرب من بحار العارفين
وتفنى في الهوية والتدانى إلى حق الحقيقة واصلين
لهم لهج بذكر الله دوماً ولا تلقاهم إلا ذاكرين
وغابوا عن نفوسهم وعنهم وعن زوجاتهم وعن البنين
رجال أخلصوا في السر حتى دنوا منه وصارو واصلين
إذا قال النقيب لهم هلموا إلى الذكر أتوه مسرعين
وإن قال لهم الله الله تراهم راكعين وساجدين

ولكـــن لفظـــة الإخـــلاص حقـــاً تـــروحهم وتحيـــيهم يقيـــنا
فلـــولا أن موتهمـــو لوقـــت ومقـــدار لصـــاروا ميـــتين
فـــيا بشـــرى لهـــم ظفـــروا بكـــنز خلـــت عـــنه ملـــوك العـــالمين

(غيره)

خلعـــنا فـــى هـــوى ليـــلى العـــذرا وســـار الســـر فـــى المعـــنى جهـــارا
شـــربنا كـــأس مـــن نهـــوى جهـــاراً فصـــرنا عـــند نشـــوته ســـكارى
غمضـــنا الحـــان والكاســـات تجـــلى ظنـــنا أن فـــى الكاســـات نـــارا
مشعشـــعة لهمـــا نـــور عجيـــب ومـــا لقلوبـــنا عـــنها اصـــطبارا
طلبـــنا الإذن مـــن ســـاقى الحمـــيا فـــنادى لا حجـــاب ولا ســـتارا
شـــربنا قطـــرة مـــنها فهمـــنا فـــإن متـــنا فمـــا فـــى المـــوت عـــارا
وإن متـــنا فـــلا عـــار علـــينا ولا فـــى شـــرعنا للقـــتل عـــارا

(غيره)

محـــب الله فـــى الدنـــيا علـــيل تطـــاول ســـقمه فـــدواه داه
كـــذا مـــن كـــان للـــبارى محـــباً يهـــيم بذكـــره حـــتى يـــراه
ويـــزهد فـــى قصـــور مـــن نعـــيم وفـــى الدنـــيا ويفـــنى عـــن هـــواه
وفـــى ســـعدى وفـــى ســـلمى وليـــلى ولا يرضـــى بصـــحبة مـــا ســـواه
ســـقاه مـــن محبـــته بكـــاس فـــأرواه المهـــيمن إذ ســـقاه
فهـــام بحـــبه وســـماها الـــيه فلـــيس يـــريد محـــبوباً ســـواه
كـــذاك مـــن أدعـــى شـــوقاً إلـــيه يهـــيم بذكـــره حـــتى يـــراه
حبيـــبى لـــيس يعـــذب عـــن فـــؤادى وإن كانـــت جفونـــى لا تـــراه
حبيـــب لـــيس بعدلـــه حبيـــب علـــيم بالضـــمير ومـــا حـــواه

(غيره)

أيـــا مـــن كـــلما نـــودى أجابـــا ومـــن بجلالـــه ينشـــى الســـحابا
وكـــلم فـــى الدجـــى موســـى بلطـــف كلامـــاً ثـــم ألهمـــه الخطابـــا
ويـــا مـــن رد يوســـف بعـــد بعـــد وكـــان أبـــوه ينتحـــب انـــتخابا
ويـــا مـــن خـــص أحمـــد واصـــطفاه وأعطـــاه الرســـالة والكـــتابا
وقـــربه وســـماه حبيـــباً وأعـــتق فـــى شـــفاعته الـــرقابا
لـــك الحمـــد المـــبين عـــلى عطـــاء مننـــت بـــه وضـــاعفت الـــثوابا

(غيره)

أيـــا مـــن نـــالوا قـــد عودونـــى بحـــق جمـــالكم لا تهجـــرونى
بعـــزكمو بـــذلى فـــى هواكـــم عدونـــى بالوصـــال وواصـــلونى
ورقـــوا وأجـــبروا بالوصـــل كســـرى وعـــن أبوابكـــم لا تـــبعدونى
أســـرتم فـــى محبـــتكم فـــؤادى وأطلقـــتم دموعـــى مـــن جفونـــى
ســـكنتم فـــى ســـويد القلـــب منـــى وبالحســـن البـــديع ملكـــتمونى
وقفـــت بـــباب حـــيكمو ســـحيراً أنـــادى يـــا لقومـــى فـــانجدونى
وبالعشـــيرتى إن مـــت شـــوقاً ففـــى بحـــر المدامـــع غســـلونى
وإن جـــردتمونى مـــن دلوقـــى ففـــى أثـــواب ســـقمى كفـــنونى
وقولـــوا مغـــرماً قـــد مـــات شـــوقاً وفـــى حـــى الأحـــبة فادفـــنونى
واوتـــو لى عـــلى قـــبرى علامـــة إذا مـــر الأحـــبة يعـــرفونى

(غيره)

وليـــلى مـــا كفاهـــا الهجـــر حـــتى أرتـــنى جـــرح قلـــبى بـــالأنين
ومـــا قنعـــت بســـفك دمـــى ولكـــن أباحـــت فـــى الهـــوى عرضـــى وديـــنى

فقلت لها ارحمي آلامي قالت ... بأمِّي بليت فمن معيني
أترحم في الغرام وأنت صب ... وهل في الحب يا أمي ارحميني

(غيره)

ستندم إن رحلت بغير زاد ... وتشقى إذ يناديك المنادى
فمالك ليس يعمل فيه وعظ ... ولا زجر كأنك من جماد
فلا تأمن لذى الدنيا صلاحا ... فإن صلاحها عين الفساد
ولا تفرح بمال تغتنيه ... فإنك فيه معكوس المراد
وتب مما جنيت وأنت حى ... وكن متنبهاً قبل الرقاد
أترضى أن تكون رفيق قوم ... لهم زاد وأنت بغير زاد

(غيره)

مرادى منك نسيان المراد ... إذا رمت السبيل إلى الرشاد
وأن ندع الوجود فلا تراه ... وتصبح ماسكا حبل اعتماد
إلى كم غفلة عنى وإنى ... على حفظ الرعاية والوداد
إلى كم أنت تنظر مبتدعاتى ... وتصبح هائماً فى كل واد
وتترك أن تميل إلى جنابى ... لعمرك قد عدلت عن السداد
وودى فيك لو تدفى قديم ... ويوم ألست يشهد بانفرادى
فهل رب سواى فترتجيه ... غداً ينجيك من كرب شداد
فوصف العجز عم الخلق طرًا ... أمفتقر لمفتقر ينادى
فى قد قامت الأكوان طرا ... وأظهرت المظاهر من مرادى
أفى دارى وفى ملكى وملكى ... توجه للسوى حبل اعتماد
فحدق أعين الإيمان وانظر ... ترى الأكوان تؤذن بالنفاذ

فمـــن عـــدم إلى عـــدم مصـــير وأنـــت إلى الفـــنا لا شـــك غـــادى
وهـــا خلعـــى علـــيك فـــلا تـــزلها وصـــن وجـــه الـــرجاء عـــن العـــباد
بـــبابى أوقـــف الآمـــال طـــراً ولا تـــأتى لحضـــرتنا بـــزاد
ووصـــفك فالـــتزمه وكـــن ذلـــيلا تـــرى مـــنى المـــنى طـــوع القـــياد
وكـــن عـــبداً لـــنا والعـــبد راضـــى بمـــا تقضـــى المـــوالى مـــن مـــراد
وتســـتر وصـــفك الأدنـــى بوصـــفى فـــتجزى ذاك جهـــلا بالعـــناد
وهـــل شـــاركتنى فـــى الملـــك حـــتى عـــدوت مـــنازعى والرشـــد بـــادى
فخـــص بحـــر القـــناعة كـــى تـــرانى واعددنـــا إلى يـــوم المعـــاد
وكـــن مســـتمطراً مـــنا لـــتلقى جمـــيل الصـــنع مـــن مـــولى جـــواد
ولا تســـتهد هديـــاً مـــن ســـوانا فمـــا أحـــد ســـوانا الـــيوم هـــادى

(غيره)

أتيـــتك ســـائلا فـــارحم بكـــائى فعـــندك كـــريم دواء دائـــى
فـــلا أحـــد ســـواك إلـــيه أشـــكو فيرحـــم عـــبرتى ويـــرى بكـــائى
فـــيا مـــولى الـــورى جـــدلى بعفـــو ومـــن بـــنظرة فـــيها شـــفائى
رأيـــت كـــثير مـــا أهـــدوا قلـــيلا لمـــثلك فاقتصـــرت عـــلى الثـــناء

(غيره)

أنـــا المطلـــوب فاطلبـــنى تجدنـــى فـــإن تطلـــب ســـواى فـــلا تجدنـــى
طـــريق الوصـــل ســـهل ان تـــردنى ففـــى معـــناك فاطلبـــنى تجدنـــى
قريـــب حيـــث كنـــت وحيـــث تغـــدو وحيـــث تـــروح فاطلبـــنى تجدنـــى
ولم أك غائـــباً فـــتظن أنـــى بعـــيد عـــنك فاطلبـــنى تجدنـــى
وأنـــى مـــنك فـــى قـــرب وبعـــد كقـــاب القـــوس فاطلبـــنى تجدنـــى

أنــا للعــبد أرحــم مــن أخــيه ومــن أبويــه فاطلبــنى تجدنــى
أتعــرف غافــراً للذنــب غــيرى أنــا الغفــار فاطلبــنى تجدنــى
أتعــرف ســاتراً للغيــب غــيرى أنــا الســتار فاطلبــنى تجدنــى
أتعــرف راحمــاً لــلخلق غــيرى أنــا الــرحمن فاطلبــنى تجدنــى
أتعــرف واهــباً للــرزق غــيرى أنــا الوهــاب فاطلبــنى تجدنــى
أنــا ملــك الملــوك وكــل ملــك لى المــيراث فاطلبــنى تجدنــى
وإنــى مــنك أقــرب مــنك حــتى كــأنك فــى اتحــاد القــرب مــنى
فــلا تســأل مــن العشــاق عــنى ولكــن يــا قتــيل الشــوق ســلنى
وإن تــك قــد ظمئــت إلى شــوقاً فقــاطع كــل مــن تهــوى وصــلنى
وصــرح باســم مــن تهــوى ودعــنى مــن الواشــين مــا نقلــوه عــنى
وإن تــك تبــتغى عــنى بديــلا فقاطعــنى وودعــنى ودعــنى
ســتذكرنى إذا جربــت غــيرى وتحمــد كــل أمــر كــان مــنى

(غيره)

إلهــى تمــم الــنعما عليــنا ووفقــنا لشــكرك مــا بقيــنا
أذقــنا بــرد عفــوك والعوافــى وهــون كــل مطلــوب عليــنا
فإنــا لا نعــول فــى مــلم ألم بــنا ولا مــا قــد لقيــنا
عــلى أحــد ولا ســبب ولكــن إذا ضــاقت وكنــت لهــا كمينــا
وصــل عــلى رســولك كــل وقــت محمــد النــبى الذاكــى الأميــنا
كــذا آل وأصــحاب كــرام ومــن والاهــموا والــتابعين

(غيره)

غرســت الحــب غرســاً فــى فــؤادى فــلا أســلو إلى يــوم التــناد

جرحـت القلـب بالهجـران منـى فشـوقى زائـد والحـب بـادى
سـقانى شـربة أحيـى فـؤادى بكـاس الحـب مـن بحـر الـوداد
فلـولا الله يحفـظ عارفيـه لهـام العـارفون بكـل وادى

(غيره)

إلهـى أنـت للإحسـان أهـلٌ ومـنك الجـود والفضـل الجـزيل
إلهـى بـات قلـبى فـى همـوم وحـالى لا يسـر بـه خلـيل
إلهـى تـب وجـد وارحـم عبيداً مـن الأوزار مدمعـه يسـيل
إلهـى ثـوب جسـمى دنسـته ذنـوب حمـلها أبـداً ثقـيل
إلهـى جـد بعفـوك لى فـإنى عـلى الأعـتاب منكسـر ذلـيل
إلهـى جفـنى بـاللطف يـا مـن لَـه الإحسـان والفضـل الجـزيل
إلهـى خانـنى جلـدى وصـبرى وجـاء الشـيب واقـترب الرحـيل
إلهـى داونـى بـدواء عفـو بـه يشـفى فـؤادى والغلـيل
إلهـى ذاب قلـبى مـن ذنوبـى ومـن فعـل القبـيح أنـا القتـيل
إلهـى ردنـى بـرداء أنـس وألبسـنى المهابـة يـا جلـيل
إلهـى زحـزح الأسـواء عـنى وكـن لى ناصـراً نعـم الكفـيل
إلهـى سـيدى سـندى وجـاهى فمـا لى غـير عفـوك لى مقـيل
إلهـى شـتت جـيش اصـطبارى همـوم شـرحها أبـداً يطـول
إلهـى صـرت مـن وجـدى أنـادى أنـا العاصـى المسئ أنـا الذلـيل
إلهـى ضـاع عمـرى فـى غـرور وفـى لهـو وفـى لعـب يطـول
إلهـى طـال مـا أنعمـت مـنا بجـود مـنك فضـلا يسـتطيل
إلهـى ظاهـراً أدعـوك ربـى كذلـك باطـناً وهـو الجمـيل

إلهــــى عافــــنى مـــن كـــل داء بحـــق محمـــد نعـــم الخلـــيل
إلهـــى غافـــر الـــزلات ربـــى تعـــالى مـــا لَـــه أبـــداً مثـــيل
إلهـــى فـــاز مـــن نـــاداك ربـــى أتـــاه الخـــير حقـــاً والقـــبول
إلهـــى قلـــت أدعونـــى أجـــبكم فهـــاك العـــبد يدعـــو يـــا وكـــيل
إلهـــى كـــيف حـــالى يـــوم حشـــر إذا مـــا ضـــاق بالعاصـــى مقـــيل
إلهـــى لا إلـــه ســـواك ربـــى تعـــالى لا تمـــثله العقـــول
إلهـــى مســـنى ضـــر فأضـــحى بـــه جســـمى تبلـــبله الـــنحول
إلهـــى نجـــنى مـــن كـــل كـــرب ومـــن كـــل المخـــاوف يـــا جلـــيل
إلهـــى هـــذه الأوقـــات تمضـــى بأعمـــار لـــنا وبهـــا تـــزول
إلهـــى ولـــنى خـــيراً وأحســـن خـــتامى عـــند مـــا يـــأتى الرســـول
إلهـــى يـــا سمـــيع أجـــب دعـــائى بطـــه مـــن تســـير لَـــه الحمـــول
وآل وللصـــــحابة ذى المعـــــالى وفـــى طـــى الكـــلام هـــم الفحـــول

(البحر السادس)

رب هـــب لى المـــتاب حـــتى أتـــوب واعـــف عـــنى فقـــد عرتـــنى الذنـــوب
وعـــلى ديـــن أحمـــد فأمتـــنى وأحـــى قلـــبى فـــى يـــوم تحـــيى القلـــوب
يـــا مـــداوى الســـقام داوى ســـقامى إن ســـقمى قـــد حـــار فـــيه الطبيـــب
يـــا مـــداوى العـــباد هـــب لى دواء إن دائـــى بالقـــرب مـــنك يطيـــب
تعســـت لـــيلة عصـــيتك فـــيها قـــد تقضـــت واثمهـــا لى نصـــيب
مـــا احتـــيالى وقـــد عصـــيتك جهـــلا كـــيف لا أســـتحى وأنـــت الرقيـــب
فاشـــف قلـــبى مـــن الـــذى قـــد عـــراه يـــا إلهـــى إنـــى علـــيك حســـيب

وأقل عثرتى وجد لى بقرب حاشا أرجو رضاك ثم أخيب

(غيره)

الزم الباب إن عشقت الجمال واهجر النوم إن أردت الوصال
واجعل الروح منك أول نقد لحبيب أنواره تتلألأ
جلهم يعبدوك من خوف نار ويرون النجاة حظاً جزيلا
أو بأن يسكنوا الجنان فيحظوا بقصور ويشربوا سلسبيلا
ليس لى بالجنان والنار حظ أنا لا أبتغى بحبى بديلا

(غيره)

شاهدوه وقد تجلى فغابوا وحلى للمحب فيه العذاب
شربوا قطرة فأضحوا سكارى ليت شعرى يا صاح ماذا الشراب
كتبوا بالدموع قصة شوق فأتاهم من الحبيب الجواب
ركبوا بحر حبه ثم ساروا ودعاهم لوصله فأجابوا
فهموا بالأجسام بين البرايا حضروا عند حبهم ثم غابوا
وسموا فى الثياب لم يبق منهم غير رسم تضمه الأثواب
فاقتفى أثرهم وجز بحماهم يأتك الفوز والمنى والصواب

(غيره)

طاب شرب المدام فى الخلوات فاسقنا يا نديم فى الأنيات
خمرة تركها علينا حرام ليس فيها إثم ولا شبهات
عتقت فى الدنان من قبل آدم أصلها طيب من الطيبات
أفتنى أيها الفقيه وقل لى هل يجوز شربها على عرفات
أو يجوز الطواف والسعى فيها أو يلبى ويرمى الجمرات

أو يجـوز القـرآن والذكـر فـيها ... أو يجـوز التسـبيح فـى الصـلوات
آه يـا ذا الفقـيه لـو ذقـت مـنها ... أو سمعـت المـنادى فـى الخلـوات
لتركـت الدنـا ومـا أنـت فـيه ... وتعـيش هائمـاً لـيوم المـات

(غيره)

سـيدى أنـت للقلـوب طبيـب ... لـبقائى بـلا شـفاء عجيـب
أخذتـنى الأغـيار واسـتبعدتنى ... وعسـير عـلى مـنها الهـروب
كـيف أهـنأ بمطعـم وشـراب ... وقبـيحى فـى دفـتر مكـتوب
غـير أنـى وقفـت بالـباب عـلماً ... أن بـاب الكـرام بـاب رحيـب
أريـاح الصـبا مـتى تهـبى فـإنى ... طـال بيـنى وبـين نفسـى الحـروب
أفترضـى أنـى أكـون كئيـباً ... وسـرورى مـتى أردت قريـب
فـإذا مـا شـربت كـأس صـفاء ... فـتذكر وقـل لـنا محسـوب
وإذ القلـب هـام مـنكم بطـه ... فسـلوه صـفحاً عسـاه يجيـب
فـيداه قـد عودتـنى جمـيلا ... مـنه غصـنى طـول الـزمان رطيـب
جنـتى عمدتـى جمـالى جـلالى ... سـيف نصرى وثـوب عـزى قشـيب
فعـلى قـبره الشـريف صـلاة ... وسـلام ومـن لـه محـبوب
وكـذا الرسـل والصـحابة جمعـاً ... كـلما حـن للقـاء كئيـب

(غيره)

يـا نديمى اشرب معى صرف راحى ... وامـلالى بالكـأس أول وثـانى
لمـا شـربنا طربـنا ثـم هممـنا ... اللـيل جـن يكفـى جفـا يـا معـنى
زاد حـبى لمـا سـكرت بشـربى ... ودعـانى جهـراً تمـتع بقـربى

(غيره)

تـــه دلالا فأنـــت أهـــل لذاكـــا وتحكـــم فالحســـن قـــد أعطاكـــا
ولـك الأمـر فـاقض مـا أنـت قـاض فعـــلىَّ الجمـــال قـــد ولاكـــا
وتلافـــى إن كـــان فـــيه ائـــتلافى بـــك عجـــل بـــه جعلـــت فداكـــا
وبمـــا شـئت فـــى هـــواك اختـــبرنى فاختـــيارى مـــا كـــان فـــيه رضـــاكا
فعـــلى كـــل حالـــة أنـــت مـــنى بـــى أولى إذ لم أكـــن لولاكـــا
وكفـــانى عـــزاً بحـــبك ذلى وخضـــوعى ولســـت مـــن أكفاكـــا
وإذا مـــا إلـــيك بالوصـــل عـــزت نســـبتى عـــزة وصـــح ولاكـــا
فالهـــامى فـــى الحـــب حســـبى وإنـــى بـــين قومـــى أعـــد مـــن قـــتلاكا

(غيره)

كـــيف تـــرقى رقـــيك الأنبـــياء يـــا سمـــاء مـــا طاولـــتها سمـــاء
لم يســـاووك فـــى عـــلاك وقـــد حـــا ل ســـنا مـــنك دونهـــم وســـناء
إنمـــا مـــثلوا صـــفاتك للـــنا س كمـــا مـــثل الـــنجوم المـــاء
أنـــت مصـــباح كـــل فضـــل فمـــا تصـــ ـــدر إلا عـــن ضـــوئك الأضـــواء
لـــك ذات العلـــوم مـــن عـــالم الغـــيـ ـــب ومـــنها لآدم الأسمـــاء
لم تـــزل فـــى ضـــمائر الخلـــق تخـــتا ر لـــك الأمهـــات والآبـــاء
مـــا مضـــت فـــترة مـــن مـــن الرســـل إلا بشـــرت قومهـــا بـــك الأنبـــياء
تتـــباهى بـــك العصـــور وتســـموا بـــك علـــياء بعدهـــا علـــياء
وبـــدا للوجـــود مـــنك كـــريم مـــن كـــريم آبـــاؤه كـــرماء
نســـب تحســـب العـــلا بحـــلاه قلدتهـــا نجومهـــا الجـــوزاء
حـــبذا عقـــد ســـؤدد وفخـــار أنـــت فـــيه اليتـــيمة العصـــماء

ومحـيا كالشـمس مـنك مضـئ ... أسـفرت عـنه لـيلة غـراء
لـيلة المولـد الـذى كـان للديـ ... ـن سـرور بـيومه وازدهـاء
وتوالـت بشـرى الهواتـف أن قـد ... ولـد المصـطفى وحـق الهـناء

(البحر السابع)

إنتـبه مـن كـل نـوم أغفلـك ... واخـش ربـاً بالعطايـا جملـك
بـع لَـه دنـيا بأخـرى إن مـن ... بـاع أخـراه بدنـياه هلـك
تـابع المخـتار واسـلك نهجـه ... فهـو نـور مـن مشى فـيه سـلك
ثـق بمـولاك وكـن عـبداً لَـه ... إن عـبد الله فـى الدنـيا ملـك
جـدد الـنوح عـلى مـا قـد مضـى ... مـن زمـان بالمعاصـى أشـغلك
حاسـب الـنفس وعـلمها الرضـا ... بالقضـاء واعـص هواهـا تـرض لـك
خـذ مـن الـتقوى لباسـاً طاهـراً ... فالـتقى خـير لـباس يمـتلك
داوم الذكـر لخـلاق الـورى ... واتـرك الأمـر لـمن أجـرى الفلـك
ذل واخضـع واسـتقم واعـبد لَـه ... مخلصـاً بفـتح بـاب الخـير لـك
روح القلـب لَـه واعكـف عـلى ... بابـه فهـو الـذى قـد فضـلك
زيـن الـباطن بالـتقوى كمـا ... تحسـن الظاهـر تعطـى أملـك
سـلم الأمـر لَـه تسـلم فكـم ... مـن فـتى قـد سـلم الأمـر سـلك
شـق حجـب الكـون للمعـبود لا ... تلتفـت إلا إلـيه قـبلك
صـن عـن الدنـيا فـؤاداً ويـداً ... ولسـاناً ولَـه اخلـص عملـك
ضـم أحشـاك عـلى توحـيده ... فهـو نـور يذهـب الداجـى الحلـك
طـب بـه واقـنع بـه عـن غـيره ... فهـو كـاف فضـله قـد شملـك

ظـن خـيراً تلـتقى مـا تـرتجى — مـن جمـيع الخـير حـتى يقـبلك
عـد إلـيه كـلما حـل الـبلا — عـل تسـلم مـن رجـيم سـولك
غـص بحـار العـذر فـى جـنح الدجـى — لكـريم بالعطايـا خولـك
فـارق الـتدبير والعـلم لـه — واسـأل المـولى يصـفى مـنهلك
قـل بـذل يـا رحـيم الـرحما — يـا مـنجى بالعطايـا مـن هلـك
كـن مجـيراً ونصـيراً وحمـى — لعبـيد مذنـب قـد سـألك
لـذت بالـباب فحاشـا أن أرى — تعـباً والأمـر والـتدبير لـك
مـر عـيش والخطـا أبعدنـى — واعـتقادى الصـفح عمـن عـاملك
نجـنا مـن كـل كـرب وبـلا — يـوم يلقـى العـبد مكـتوب الملـك
هـب لـنا السـتر ولا تفضـحنا — يـا إلهـى واعـف عمـن سـألك
وإذا حاسـبتنا فـى الحشـر قـل — إن ذا عـبدى ومـن فضـلى سـلك
لا تؤاخذنـى نهـار الحشـران — شـهدت أعضـاء بالأفعـال لـك
يـا مجيـب العفـو يسـر أمـرنا — واقـض عـنا مـا تحـرق ولـك
ونحـن بالعطايـا كـرماً — أنـت مولانـا وأولى مـن ملـك
وصـلاة وسـلاماً للـذى — جاءنـا نـوراً فـنجى مـن هلـك
أحمـد المحمـود مـع أصـحابه — مـا سـرى سـار نهـاراً أو دلـك
أو حكـى شـيخ لعـبد واعظـاً — انتـبه مـن كـل نـوم أغفلـك

(غيره)

هـذه أنـوار ليـلى قـد بـدت — وجلالهـا الذكـر فـى أحسـن زى
هذمـت جـيش الـنفوس سـطوة — ولسـلب العقـل يـا صـاجى تهـى
ألفـتى مـن سـليته جملـة — وأزالـت عـن مـراياه الغطـى

ذاك من حاز الوصول دفعة … لا الذى تسلبه شيئاً فشى
لن ترى فى شمسها ظل السوى … وهى شمس وهى ظل وهى فى
وإذا الحسن بدا فاسجد لَه … فسجود الشكر فرض يا أخى
كشف المحبوب عن قلبى الغطى … وتجلى جهرة منى إلى

(غيره)

الليالى أسعفتنا بالمنى … ومحييَ الروح قد أبدى السلام
واجتمعنا يوم عيد فى منى … بحبيب وجهه بدر التمام
لى حبيب كلما جالسته … همنا الرحمن منه بالسلام
أشعلت نار الهوى فى مهجتى … والهوى حاكم على كل الأنام
عذبونى كيف شئتم عذبوا … يحلُ لى التقريب منكم يا كرام

(غيره)

حادى الأظعان يطرى البيد طى … منعماً عرج على كثبان طى
وبذات الشيخ عنى إذ مرر … ت بحى من عريب الجذع حى
وتلطف واجر ذكرى عندهم … علهم أن ينظروا عطفاً إلى
قل تركت الصب فيكم شبحاً … ما لَه مما براه الشوق فى
خافياً عن عائد لاح كما … لاح فى برديه بعد النشر طى
صار وصف الضر ذاتياً لَه … عن عناء والكلام الحى لى
كهلال الشك لولا أنه … أن عينى عينه لم تتأى
مثل مسلوب حياة مثلا … صار فى حكم مسلوب حى
مسبلا للنأى طرفاً جاد إن … ضنَّ نوءُ الطرف إذ يسقط خى
بين أهليه غريباً نازحاً … وعلى الأوطان لم يعطفه لى

جامحـــاً إن شـــيم صـــبراً عـــنكم وعلـــيكم جانحـــاً لم يـــنأى
نشــر الكاشــح مــا كــان لَــه طــاوى الكشح قبــيل الــنأى طــى
فــى هواكــم رمضــان عمــره ينقضــى مــا بــين أحــياء وطــى

(غيره)

أيهــا الخاطــب معــنى حســننا نهــرنا غــالى لمــن يخطبــنا
جســد مضــنى وروح فــى العــنا وجفــون لا تــذوق الوســنا
وقــؤاد لــيس فــيه غيرنــا فــإذا مــا شــئت أد الثمــنا
فــافن إن شــئت فــناء ســرمداً فالفــنا يدنــى إلى ذاك الفــنا
واخلــع الــنعلين إن جئــت إلى ذلــك الــوادى ففــيه قــد ســنا
وعــن الكونــين كــن مــنخلعاً وأزل مــا بينــنا مــن بينــنا
وإذا مــا قــيل مــن تهــوى فقــل أنــا مــن أهــوى ومــن أهــوى أنــا

(غيره)

إن تهتكــنا علــيكم لا نــلام غلــب الوجــد علينــا والغــرام
نحــن فــى حضــرة عبــيد يــا كــرام ولــرب العــرش فــى الخلــق احــتكام
كــلما نمــت ينبهــنى الغــرام ويقــول إن كنــت عاشــق لا تــنام
لا يــنام اللــيل مــن هــو عاشــق إنمــا الــنوم عــلى العاشــق حــرام

(البحر الثامن)

يــا مــن يــرانى ولا أراه أنظــر بعــين الرضــا لحــالى
وارحــم بعفــوك ضــعفى وذلى وكــن لى عونــاً عــند الســؤال
فــإنى عــبد حمــلى ثقــيل ولى ذنــوب مــثل الــرمال

والطف بعبدك في كل هول … فضلاً ومنا يا ذا الجلال
فإن عفوك ربي جميل … تعفو وتستر قبح الفعال
فاغفر ذنولي واستر عيوبي … واكشف كروبي واصلح لحالي
ونق قلبي من كل حقد … وكل رين يرد الخصال
وزدني علماً ربي وحلماً … واحسن ختامي عند ارتحالي
وامنن علينا بالقرب يا من … قربت أهل النهى الموالي
واكشف حجاب الأغيار عنا … حتى تشاهد نور الجمال
وصل دوماً على نبينا … طه المجد بدر الكمال

(غيره)

وقد أتيت الحي بذل … ضيفاً نزيلاً فأكرموني
وجئت عبداً لكم ذليلاً … فهل عساكم أن تقبلوني
فيا كرام العباد جودوا … ذنوب قلبي قد أثقلوني
ويا رعاة الأنام لطفاً … ويا حماتي تداركوني
عار عليكم أن لا تجيروا … صبا أتاكم باكي العيون
أما كفاكم أني محب … حتى إلى الغير تحوجوني
دارت كؤوسي فهمت وجداً … وطبت لما سقيتموني
والله إني لكم محب … وعبد رق فواصلوني

(غيره)

قد زاد في حبك افتضاحي … يا راحتي في الهوى وراحي
ويا نديمي أدر كؤوسي … فالراح في شربها نجاحي
يا لائمي في هواه دعني … فلست أصغي القول لاحي

ولا تلمـــــــــنى ودع عـــــــــتابى فكـــم فـــتى فـــى الغـــرام صـــاحى
ولا تـــلم فـــى الغـــرام صـــباً فمـــا عـــلى الصـــب مـــن جـــناح
فـــالورق فـــوق الغصـــون ناحـــت وزاد مـــن نوحهـــا نواحـــى
ومنشـــد هـــام ثـــم غـــنى فهمـــت وجـــداً إلى الصـــباح
وجـــاد لى بالوصـــال حـــبى وبـــت فـــى طيـــب انشـــراح
وطـــاب عيشـــى بـــه ووقـــتى وأصـــبح القلـــب فـــى ارتـــياح

(غيره)

إذا رضـــوا بـــى أهـــل الوصـــال فكـــل حـــالى عـــين الجمـــال
ســـر بـــى إلى حـــيهم ودعـــنى فـــى أى طـــور فـــلا أبـــالى
إن عذبونـــــى أو رحمونـــــى فالعـــبد عـــبد فـــى كـــل حـــال
موتـــى حـــياتى محـــوى ثـــباتى ذلى عـــزى فقـــرى كمـــالى
الكـــل عـــندى جـــنات خلـــد مـــا دمـــت فـــى حضـــرة الـــرجال
إن واصـــلونى فهـــم كـــرام والوصـــل مـــن عـــادة المـــوالى
فمـــا عذابـــى ســـوى حجـــابى ولا نعـــــيمى إلا وصـــــالى
والله والله هـــــم مـــــرادى وهـــم قصـــدى وهـــم ســـؤالى

(غيره)

ريـــاض نجـــد بكـــم جـــنان فضـــــية حورهـــا حســـان
وتـــرب واديكـــم بـــنجد مســـك وحصـــباؤها جـــان
والـــروح مـــن شـــعبكم عـــبير والزهـــــر ورد وزعفـــــران
والجـــار فـــى ربعكـــم عزيـــز والحـــر فـــى أرضـــكم يصـــان

كـــم حـــن قلـــبى إلى لقـــاكم ودونـــــنا الفـــوز والـــرعان
فكـــم ســـفكتم دمـــى ودمعـــى أمـــا عـــلى القـــاتل الضـــمان
ورمـــت أخفـــى الهـــوى ودمعـــى مـــن شـــدة الوجـــد تـــرجمان
يـــا لائمـــون اقصـــروا ملامـــى رفقـــاً بمـــن قلـــبه مـــلان
لا تذكـــروا الظاعـــنين عـــندى فـــلى والظاعـــنين شـــان
قـــالوا هواهـــم علـــيك حـــتم فقلـــت عهـــد الهـــوى يصـــان
قـــالوا فكـــم تكـــتم المعـــانى قلـــت المعـــنى بهـــم معـــان
قـــالوا فقـــد فـــارقوك ربعـــاً قلـــت هـــم الـــناس حيـــث كـــانوا

(غيره)

عـــيدوا عـــلى الوصـــال عـــيدوا فـــإن شـــوقى بكـــم جديـــد
خـــذوا فـــؤادى وفتشـــوه وقلـــبوه كمـــا تـــريدوا
فـــإن وجـــدتم بـــه ســـواكم عـــلىَّ زيـــدوا الـــبعاد زيـــدوا
أو قـــربوا الوصـــل والـــتدانى فالقـــرب للعاشـــقين عـــيداً

(غيره)

إن شـــئت أن تـــبلغ المـــراما قـــم فـــى الدجـــى واهجـــر المـــناما
وذق هوانـــا عـــلى هـــوان وخـــالف العـــذل والملامـــا
وإن نهـــاك العـــذول يومـــاً عـــن قربـــنا قـــل لَـــه ســـلاما
وقـــف عـــلى بابـــنا بـــذل نعطـــيك مـــن هجـــرنا ذمامـــا
ثـــم نـــناديك يـــا مشـــوقاً قـــد مـــات فـــى حبـــنا غـــراما
هـــاك مـــدام الكمـــال صـــرفا فصـــرفها يـــنعش العظامـــا
مدامـــة شـــربها حـــلال لمـــن يـــرى تـــركها حـــراما

خطابهـــا فـــى الظـــلام يـــبدو لمـــن جـــلا صـــرفها قـــياما
نـــاداهموا عـــند مـــا تجـــلى دونكمـــوا الوصـــل يـــا ندامـــا
فـــبادروا نحـــوه ســـجوداً لمـــا رأوا حـــبه أمامـــا

(غيره)

لـــولاك يـــا زيـــنة الوجـــود مـــا طـــاب عيشـــى ولا وجـــودى
ولا شـــجانى ومـــيض بـــرق بـــربع ســـلمى ولا زرود
ولا شـــجى قلـــبى المعـــنى بـــنقر دف وصـــوت عـــود
ولا ترنمـــت فـــى صـــلاتى ولا ركوعـــى ولا ســـجودى
بـــالله صـــلنى فـــذاك روحـــى يكفـــى مـــن الهجـــر والصـــدود
مـــا أصـــعب الهجـــر يـــا حبيـــبى ولـــيلة الوصـــل مـــنك عـــيدى
فـــيا لـــيالى الرضـــا علينـــا عـــودى ليخضـــر مـــنك عـــودوى
عـــودى عليـــنا بكـــل خـــير بالشـــاذلى طيـــب الجـــدود
ثـــم الصـــلاة عـــلى نبيـــنا محمـــد وافـــى العهـــود
محمـــد المصـــطفى حبيـــبى وســـائر الآل والجـــدود

(غيره)

إن قـــيل زرتم بمـــا رجعـــتم يـــا أكـــرم الخلـــق مـــا تقـــول
قولـــوا رجعـــنا بكـــل خـــير واجـــتمع الفـــرع والأصـــول
قولـــوا رأيـــنا الحبيـــب حقـــاً يـــا فـــوز مـــن شـــاهد الرســـول
رد الســـلام عليـــنا جهـــراً يـــا ســـعد مـــن خاطـــب الرســـول
وقـــال أهـــلاً بوفـــد ربـــى وقـــد منحـــنا ذاك القـــبول

(غيره)

ساقى الحما عرج علياً واسقينى هيا كاساً وفيا
فالكاس أجلى والخمر أغلى والشرب أحلى رشفاً وريا
قم يا موافى زال التجافى والخمر صافى نشرب هنيا
من ذاق قطره من دن خمره فى العمر مرة أضحى وليا
قبلا سقاها للصحب طه شمو شذاها خروا بكيا

(البحر التاسع)

يارب أنت إلهى وفيك أحسنت ظنى يا رب فاغفر ذنوبى
وعافنى واعف عنى العفو منك إلهى والذنب قد جاء منى
والظن فيك جميل حقق بحقك ظنى

(غيره)

هيا بنا هيا بنا للذكر تجلو قلوبنا نحن بنى الشاذلى
وذكرنا دوماً جلى إذا نادينا يا على أنظر لنا ينظر لنا
نحن أسود كاسره نحن سيوف باتره لنا قلوب عامره
تعرفت بربنا إذا افتخرتم يا عوام علينا فخركم حرام

كفانا عزاً واحترام أنا نجالس ربنا
وقم بنا دوماً وثيق واخدم خدامة الرقيق
كى تنج من حجب وضيق وتعرف المولى بنا
ومن أتانا طالباً بالله أمسى غالباً وفيه صار راهبا
منعماً فى ديرنا يجلى علينا لا نعاب وأنتم وهمكم حجا

وقولـنا عـين الصـواب لذكـى تـذوق شـرابنا شـرابنا أغـنى الـورى
عـن شـرب مـاء الكوثـرا وقـم بـنا وانظـر تـرى نـور الوصـال فـى حيـنا

(غيره)

تنـبهوا يـا رقـود إلى مـتى ذا الجـود فهـذه الـدار جمـع
يفـنى ومـال يبـيد الخـير فـيها قلـيل والشـر فـيها عتـيد
والعمـر يـنقص فـيها والسـيئات تـزيد وكـلما مـر يـوم
مـنها فلـيس يعـود فاسـتكثروا الـزاد فـيها إن الطـريق بعـيد
ولا تطـيعوا نفوسـاً شـيطانهم مـريد
يـا واسـع اللطـف يـا مـن هـو الـولى الحمـيد
يـا مـن لـه فى البرايا عطـف وبـر وجـود قـل حـين يمحـى شقائى
هـذا العبـيد سـعيد واعطـف علـينا بفضـل ورحمـة يـا ودود
وبلـغ الكـل مـنا يـا سـيدى مـا يـريد وصـل دومـاً عـلى مـن
بذكـره نسـتفيد محمـد مـا تـلالا بـرق وحنـت رعـود

(غيره)

لـما بـدا مـنك القـبول أخرجـت مـن سـجن الأسـا
وزح بـى عـين الوصـول وصـرت فـيك مؤنسـا
ولسـت عـن قلـبى تحـول مـن الصـباح إلى المسـا
بـنظرة فـيك يـا جمـيل أعـيش بهـا مستأنسـا
أرقـدت فـى قلـبى هـواك وقلـت لى إيـاك تـبوح
وكـيف لى أعشـق سـواك وأنـت لى جسـم وروح

عشـــقت ســـلطان المـــلاح وأنـــا بـــه صـــرت ملـــيح
ولاح لى ضـــــوء الصـــــباح فصـــرت مـــن حـــالى أصـــبح
فـــى حـــبهم قتـــلى صـــلاح وهـــم دوا قلـــبى الجـــريح

(غيره)

أنـتم فروضـى ونفـلى أنـتم حديـثى وشـغلى وقبلـتى فـى صـلاتى
إذا وقفـــت أصـــل جمـالكم نصـب عيـنى إلـيه وجهـت كـلى
وسـركم فـى ضـميرى والقلـب طـور التجـلى آنسـت فـى الحـى نـارا
لـيلا فبشـرت أهـلى قلـت أمكـثوا فلعـلى أجـد هـداى لعـلى
دنـوت منـها فكانـت نـار المكـلم قبـلى نوديـت منـها كفاحـا
ردوا لـيالى وصـلى حـتى إذا مـا تدانـى الـ ـميقات فى جمع شملى
صـارت جـبالى دكـا مـن هيـبة المتجـلى ولاح ســـر خفـــى
بدريـه مـن كان مثلى وصـرت موسـى زمـانى مـذ صـار بعضـى كـلى
فـالموت فـيه حـياتى وفـى حـياتى قتـلى أنـا الفقـير المعـنى
وقـوا لحـالى وذلى يـا مـالك الملـك كـن لى إن لم تكـن لى فمـن لى
وصـــل دومـــاً عـــلى مـــن هـــو محـــل التجـــلى

(غيره)

كـــن عـــلى مـــولاك معـــتمداً واطـــرح الأغـــيار كـــلهم
أوجـــد الأشـــياء مـــن عـــدم ولَـــه فـــى خلقـــه حكـــم
صـــنعة الـــرحمن شـــاهدة وبهـــا التوحـــيد منحـــتم
مـــن كمـــال الله قدرتـــه والـــبقاء والحـــلم والكـــرم

لــــــيس عصـــــانى معـــــاندة بــــل قضــــاء مـــنك منحـــتم
كــل مـــا يجـــرى فعـــن قـــدر برســـــوم خطهـــــا القـــــلم
جـــد عـــلى العاصـــى بمغفـــرة مـــنك يـــا مـــن شـــأنه الكـــرم
أن أوزارى ولـــــــو ثقلــــــت فـــى بحـــار العفـــو تـــنهزم
حســـن ظـــنى فـــيك حدثـــنى أن بحـــــر العفـــــو منـــــتظم
وصـــــلاة الله عـــــلى طـــــه وســـــلام يصـــــحبه كـــــرم

(غيره)

لله رجـــــالى قـــــد صـــــبروا طوعـــاً للأمـــر ومـــا ضـــجروا
هـــــاموا لله فقـــــــربهم وبقـــــربهمو ســـــبق القـــــدر
عـــبدوا الخـــــلاق فوفقهــــم لقـــيام اللـــيل ومـــا ضـــجروا
جـــدوا فـــى الســـير فـــنالوا الخـــير ولــــــولا الله مــــــا قـــــدروا
وكســـــاهم ثـــــوب محبـــــته فهمـــــو بـــــتقاهم يفـــــتخروا
كســـــرت بـــــالذل نفوســـــهم فلـــــذا صـــــحت لهـــــم ســـــير
إن رامـــــوا وصـــــل حبيـــــبهمو جـــــبروا والله ومـــــا كســـــروا

(غيره)

نهونـــى عـــنك عـــذالى وهـــم لا شـــك أعـــدالى وقـالوا قـد سـلى المضنى
ولـيس القلـب بالسـالى عذابـى فـيك يحلـو لى ومـر الصـبر أحـلى لى
تلمـنى لـيه يـا لخـالى وجسـمى نـاحل بـالى فـلا والله لا لأصـغى
إلى قـــيل ولا قـــال فمـا السـكران كالصاحى ولا المشـبوك كالخـالى
أنـــا المفـــتون مـــن وجـــد بـــتورد العـــم والخـــالى

(غيره)

سـلبت ليـلى مـنى العقـل   قلـت يـا ليـلى ارحمـى القـتل
إنـى هـائم ولهـا خـادم   أيهـا اللائـم خلـنى مهـلا
طفـت بالأعـتاب ولزمـت السـباب   قـال لى الـبواب هـل تـريد وصـلا
قـال لى يـا صـاح مهـرها الأرواح   كـم متـيم راح فـى هـوى ليـلى
يـا كـثير الـنوم أيـن كنـت الـيوم   عـن شـراب القـوم حـين العقـل
سـادتى إنـى حـبكم فـنى   فاصـفحوا عـنى يـا ذوى الفضـل
ذكـركم يحلـو دائماً يغلـو   عـنه لا أسـلوا قـط لا أسـلا
أيهـا العاشـق إن تكـن صـادق   السـوى فـارق واغتـنم وصـلا
طب كمن قد طاب فى حمى الأحباب   والـزم الأعـتاب لا تغـب أصـلا
حـبها مكـنون فـى الحشا مخـزون   أيهـا المفـتون قـم بهـا ذلا
والصـلاة دائـم تغشـى أبـا القاسـم   مـن بـنى هاشـم سـيد الرسـل

(غيره)

كـم لـلهادى فضـل بحمـد   مـن مـنه لـلمولى أحمـد
وإلـه الخلـق دعـا أحمـد   مـن مكـة والبيـت الأمجـد

للقـدس سـرى لـيلا أحمـد

ولـع عيـنان مكحلـتا   بكحـل الله بـه حلـتا
لمـا نامـا وتهـنأتا   جـبريل مـع الملكـين أتـى

بـبراق العـزالى أحمـد

شـقوا صـدر الهـادى لمـا   لجـناب المـولى قـد أم
وأتـوه بإيمـان تمـا   وبإبـريق مملـوء مـنا

غســـــلوا بالمـــــاء فـــــؤاد أحمـــــد

مـــن معــــدن زمــــزم كـــان المـــا   والله بفضـــــــله دومـــــــا

وأتـــــوه بإكـــــرام عــــلما   وبتســـــط مملـــــوء عـــــلما

فأضـــــافوا العـــــلم لصـــــدر أحمـــــد

والســـعد بـــنور الـــبدر قـــرن   والـــبؤس بـــــه ولى ودفـــــن

والســـكون مـــن الـــبلواء أمـــن   وبـــراق العـــز تـــرقص مـــن

طـــرب إذ شـــاهد نـــور أحمـــد

وازدراء الوجـــد بـــه ونمـــا   والدمـــع مـــن العيـــنين همـــا

فاستصـــعب تـــيهالا عظمـــا   نـــاداه أمـــين الله أمـــا

تخشـــى مـــن هيـــبة طـــه أحمـــد

بـــالله فمـــا هـــذا اللـــدد   والخلـــق لطـــه قـــد قصـــدوا

والرســـل بظهـــرك قـــد وردوا   والله الحـــق فمـــا أحـــد

قـــد حـــل بظهـــرك مـــثل أحمـــد

بـــدر باللـــيل إذا اتســـقا   يجلـــو بمحاســـنه الغســـقا

أبـــراق أمـــا تخشـــى حـــرقا   فـــارفض لهيبـــته عـــرقا

وتذلـــــل لـــــلهادى أحمـــــد

ورأى القـــــربى بـــــتقاربه   ورأى جـــــبريل بجانـــــبه

حقـــاً جـــبريل أتـــاه بـــه   ركـــب المخـــتار وســـار بـــه

واللـــيل زهـــا بضـــيا أحمـــد

لا تســـأل عـــن بـــدر يهـــنا   بســـرور ثـــم ولا وهـــنا

وبجانـــــبه ملـــــك أثـــــني　　جـــبريل الآخـــذ باليمـــــنى
مــــيكال الآخـــذ يســــرى أحمـــــد

مـــا زال الســـير بهـــم بـــترا　　والأرض بهـــم تـــزهو نضـــرا
والكـــون بهـــم يعلـــو ذكـــرا　　حـــتى وصـــلوا أرضـــاً خضـــرا
نـــادى جـــبريل انـــزل يـــا أحمـــد

ســـطور الآيـــات بهـــا تتـــلى　　وكـــؤوس الديـــن بهـــا تجـــلى
لمـــا سمـــع الهـــادى القـــول　　نـــزل المخـــتار بهـــا صـــلى
ودعـــاه ركوبـــاً يـــا أحمـــد

لمـــا لهمـــو غـــنى الحـــادى　　جـــبريل تكـــلم فـــى النـــادى
هـــل تـــدرى مـــا هـــذا الـــورى　　صـــليت بطيـــبة يـــا هـــادى
وإلـــيها الهجـــرة يـــا أحمـــد

فانســـر بـــإنس هاديـــنا　　والأرض لَـــه تطـــوى حيـــنا
زادت بالهـــادى تحســـينا　　وبـــأرض شـــعيب مـــع ســـينا
وبمولـــد عيســـى صـــلى أحمـــد

ورأى الدنـــيا ومقاصـــدها　　ومصـــالحها ومفاســـدها
وعجائـــب أولى عددهـــا　　وعجائـــب أخـــرى شـــاهدها
وأمـــين الله يـــرى أحمـــد

لا تســـألنى عـــن موكـــبه　　إذ حـــل الســـعد بكوكـــبه
وازدان الكـــون بمركـــبه　　والقـــدس زهـــا إذ حـــل بـــه
وجمـــيع الرســـل أنـــب لأحمـــد

وبـــتلك الـــبقعة قـــد وقفـــت وجـــيوش النصـــر بـــه حفـــت
وعلـــيه الأنديـــة التفـــت أمـــلاك الله قـــد اصـــطفت
وجمـــيع الرســـل ورا أحمـــد

مـــا مـــثل ســـعادته أصـــلا ولَـــه انقـــاد المـــلأ الأعـــلى
فلكـــم قـــد نـــال بـــه ســـؤلا صـــلى بالرســـل وبـــالأملا
ك وأثـــنى الكـــل عـــلى أحمـــد

ومـــن الآيـــات رأى الكـــبرى وبســـر الله هـــو الأحـــرى
مـــن نـــال كحضـــرته فخـــراً نصـــب المعـــراج عـــلى الصـــخرا
وعـــلى المعـــراج رقـــى أحمـــد

معـــراج الفخـــر لَـــه صـــفة تخـــتار لديهـــا معـــرفة
ركـــب الهـــادى ولَـــه ثقـــة وعـــلى المعـــراج ملائكـــة
صـــفت صـــفين لأجـــل أحمـــد

ولهـــا بالـــنغمة تطريـــب وبـــنظم الهيـــبة ترتيـــب
ولَـــه فـــى الســـبق أنابيـــب وبكـــل سمـــاء ترحيـــب
ومواكـــب أفـــراح لأحمـــد

(غيره)

إن العـــواذل قـــد كـــووا قلبى بـنار العـذل كـى ومـرادهم أسـلو هـواك
وأقـنت سـيد مقلـتى كـم شـنعوا وتفوهـوا وتقوّلـوا كذبـاً عـلى
عذلـوا ومـا عذروا وكـم وصـل الأسـى مـنهم إلى وأنـا وحقـك لا تؤثـر
وعـندى العـذل شـى حاشـا يكـون لقولهـم يـا منيـتى أثـر لـدى

حـــادى الأظعـــان يطـــوى البـــيد بالأحـــباب طـــى
مهـــلا بهـــم حـــتى أمـــت ـــع ناظـــرى مـــنهم شـــوى

(غيره)

محـــبوب قلـــبى قـــد وافـــا فيـــنا تجـــلى وصـــافا
لم تشـــهد العـــين خلافـــا أفـردنى أوردنـى مـن بحـر صـفاك
لمـــا تدانـــى مـــن عيـــنى عيـــنى اســـتبانت مـــن عيـــنى
عرفـــت مـــن غـــير مـــين تعييـنى تكويـنى مـن جمـر جفـاك
كـــم ذا أراقـــب فـــيك وصـــلى وفـــا بقـــائى مـــن أصـــلى
قـــد زال وهمـــى مـــن عقـــلى محـــبوبى مطلوبـــى بلغـــنى مـــناك
شـــربت خمـــراً مـــن ذاتـــى رأيـــت ذاتـــى مـــرآتى
جمـــيع كونـــى كاســـاتى نجـلى لى تمـلى لى مـن خمـر صـفاك
لقـــد صـــفى وقـــنى فـــيك والشـــمس لاحـــت مـــن فـــيك
دهشـــتنى فخنـــت لديـــك فتنـــتى ملكتـــنى مـن لطـف شـذاك
قلـــبى صـــغى للألحـــان مـــذ زمـــزم الحـــادى الجـــانى
صـــفت جمـــيع أركـــانى تـــنظرنى تبصـــرنى مـــن كـــلى أراك
والله مـــا ســـأل معـــناك قلـــبى وكـــلهم مجـــلاك
حـــين تـــنظر العـــين صـــفاك تحييـــنى تشـــفينى مـــن كـــل بـــلاك

(غيره)

بحـــق الله عـــباد الله أعيونـــنا بعـــون الله
وكونـــوا عونـــنا لله عســـى نحظـــى بفضـــل الله
فـــيا أقطـــاب ويـــا أوتـــاد ويـــا أبـــدال ويـــا أ[illegible]

أجيـــبوا يـــا ذوى الأمـــداد وفيـــــنا فاشـــــفعوا لله
إلى مــــن غيركــــم أذهــــب ومــــالى دونكــــم مذهــــب
ومــــنكم يحصــــل المطلــــب وأنـــتم خـــير أهـــل الله
تعــــالوا وانظــــروا لله تعـــالوا وانصـــروا بـــالله
بحـــق الله بجـــاه الله بحـــب الله بعـــون الله
أجيـــبوا يـــا كـــرام القـــوم وخلـــوا عـــنكموا ذا اللـــوم
وهـــيا وانصـــرونا الـــيوم وكونـــوا عونـــنا لله
قصـــدناكم كـــرام الحـــى وزادت نـــار أهـــل الغـــى
وأنـــتم بـــاب رب الحـــى ومـــالى غـــير بـــاب الله
فـــيا ربـــى بســـاداتى تبلغـــنى مـــراداتى
عســـى تـــأتى بشـــاراتى ويصـــفو وقتـــنا بـــالله
فـــيا ربـــاه يـــا ربـــى ويـــا غوثـــاه يـــا حسـبى
أزل يـــا ســـيدى كـــربى وألحقـــنى بـــأهل الله
ويـــا طـــه ويـــا طـــس ويـــا حـــم ويـــا يـــس
أنـــا عـــبد أنـــا مســـكين ومـــالى غـــير بـــاب الله
ببســـم الله فتحـــنا الـــباب وصـــلينا مـــع الأحـــباب
ودارت بينـــنا الأكـــواب شـــربناها بذكـــر الله

(غيره)

يـــا رســـول الله مـــالى غـــير عجـــزى واتكـــالى
يـــا حبيـــب الله يـــا مـــن حـــاز أوصـــاف الكمـــال
صـــاح هـــات الـــراح صـــرفاً فـــى كـــؤوس كـــاللآلى

واسـقها الأحـباب جمعـاً | كـي يتـيهوا فـي الجمـال
يـا عـذولى دع ملامـي | إن حـالى قـد حـلالى
كـيف تدعونـي سـلوا | لا تـرانى الدهـر سـالى

(هذه القصيدة من البحر السابع)

قـل لمـن طـاف بكاسـات الصـفا | وسـقى العشـاق ممـا قـد نهـل
مـا مقامـات المحـبين سـواء | لا ولا العـلم سـواء والعمـل
لـيس مـن نـوه بالوصـل لـه | كـالذى سـير بـه حـتى وصـل
لا ولا الواصـل عـندى كـالذى | طـرق البـاب وللـدار دخـل
لا ولا الداخـل عـندى كـالذى | أجلسـوه عـندهم فـى المسـتهل
لا ولا مـن أجلسـوه كـالذى | سـارروه فهـو للسـر محـل
لا ولا مـن سـارروه كـالذى | صـار اياهم فـدع عـنك الجـدل
ذاك شـئ علـق القلـب بـه | مـا تـبدى بعضـه إلا قـتل

(غيره)

يـا مـن لـه عـلم الغـيوب ووصـفه | يسـتر العـيوب وكـل ذاك سمـاح
أخفيـت ذنـب العـبد عـن كـل الـورى | كـرماً فلـيس علـيه ثـم جـناح
فلـك الـتكرم والتفضـل والرضـا | أنـت الكـريم الواهـب الفـتاح

(استغاثة لسيدى عبد القادر الجيلانى)

يـا مـن تحـل بذكـره عقـد النوائـب والشـدائد يـا مـن إلـيه المشـتكى
وإليه أمر الخلق عائد يـا حـي يـا قـيوم يـا صـمد تـنزه عـن مضـاد
أنـت العليـم بمـا بليـت بـه وأنت عليه شاهد أنت الرقيب على العباد
وأنت في الملكوت واحد أنـت المـنزه يـا بديـع الخلـق عن ولـد ووالـد
أنـت المعـز لمـن أطـاعك والمذل لكـل جـاحد إنـى دعوتـك والهمـوم
جيوشـها قلبى تطـارد فـرج بحولـك كربـتى يـا مـن لـه حسن الفوائـد
فخفـى لطفـك يسـتعان بـه على الـزمن المعـاند أنـت الميسـر والمسـخر
والمسـهل والمسـاعد يسـر لقـا فـرجاً قـريـباً يـا إلهـى لا تـباعد
كـن راحمـى فلقد يئست مـن الأقـارب والأبـاعد وعلى العدا كـن ناصرى
لا يشـمتن بـى الحواسد يـا ذا الجـلال وعافـنى ممـن رمـن الـبلوى أكـابد
وعلى الـورى كـن ساتراً عيـبى بفضـل مـنك وارد يـا رب قـد ضـاقت بـى الـ
أحـوال وأغـتال المعـاند فمـنن بنصـرك عـاجلا فضـلاً عـلى كـيد الحواسد
هـذى يـدى وبشـدتى قـد جئـت يـا مولاى قاصد فلكـم إلهـى قـد شـهدت
لفيض لطفك من عوائد ثـم الصـلاة عـلى النـبى وآلـه الغـر الأمـاجد
وعـلى الصـحابة كـلهم مـا خـر للـرحمن سـاجد

(غيره)

لله الأمـر فـنحمده وبـه التوفـيق فنعـبده ولـه المـلجأ إذ نقصـده
فـى كـل قضـاء أو قـدر فـتعالى الله مدبـرنا ومحركـنا ومسـكننا
ومصـرفنا ومقلبـنا ومكلـف كـل للحصـر أمضـى فـى الخلـق إرادتـه .

وأنال العبد سعادته وأرى من شاء شقاوته كل بقضاء والقدر
الحكم له ما شاء جرى وإلى كل يسمع ويرى وله أمرك فوضه ترى
فرحاً يأتى من مقتدر
لا حيلة لى إن آخذنى لا حجة لى إن حاسبنى لا طاقة لى إن عاقبنى
لكن أرجوه لذى الفكر صلوات الله على طه وأجل الخلق وأحلاها
وكذا الأصحاب وأولاها فى كل مساء والسحر يا رب بلا بغة الخلفا
عجل فرجاً ما عنك خفا يا من سمع الداعى وعفا فأجب لدعا المحتقر

(غيره)

أيا مولاى جد بالعفو وارحم عبيداً لم يزل يشكو الذنوبا
وسامح هفوتى وأجب دعائى فإنك لم تزل أبداً مجيبا
وشفع فىّ خير الخلق طراً نبياً لم يزل أبداً حبيبا
هو الهادى المشفع فى البرايا وجاء لهم رحيما مستجيبا
عليه من المهيمن كل وقت صلاة تملأ الأكوان طيبا

(استغاثة لبعضهم)

لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلا تباركت تعطى من تشاء وتمنع
إلهى وخلاقى وحرزى وموئلى اليك لدى الإعسار واليسر أفزع
إلهى لئن أحببتنى أو طردتنى فمن ذا الذى أرجوه أو أتشفع
إلهى لئن جلّت وحمّت خطيئتى فعفوك عن ذنبى أجلُّ وأوسع
إلهى لئن أعطيت نفسى سؤلها فها أنا فى روض الندامة أرتفع
إلهى فلا تقطع رجائى ولا تُرغ فؤادى فإنى خائف أتضرع

إلهـى فآنسـنى بـتلقين حجـتى إذا كـان لى فـى القـبر مـثوى ومضـجع
إلهـى أذقـنى بـرد عفـوك يـوم لا بـنون ولا مـال هـنالك يـنفع
ولا تحرمـنى مـن شـفاعة أحمـد وحضـرة أخـيارهمُ لـك خضَّـع
وصـل علـيه مـا دعـاك موحـد وناجـاك أقـوام بـبابهم ركـع

(غيره)

يـا رب حسـن توبـتى بقـبولها واشـف القلـوب بطيـبك الفعـال
وامـح الشـقاوة بالسـعادة وأكفـنى بكفايـة يـرتاح مـنها بـالى
حاشـا أضـام وأنـت لى رب وإن كنـت المسـئ فأنـت مصـلح حـالى
أرجـوك فـى الداريـن قطـع علائقـى عمـن سـواك فأنـت أولى وال
عودتـنى اللطـف الجمـيل تكـرما فأجعلـه دومـاً يـا عظـيم نـوال
ثـم اكسـنى سـتر الحـياة وفـى المـا ت وبعـده واشمـل بـذاك عـيالى
وبكـلمة التوحـيد يـا مـولى الـورى اجعـل خـتام القـوم والأعمـال
ثـم الصـلاة عـلى النـبى وآلـه مـا هـام ذو وجـد بـذات الحـال

(استغاثة)

دعوتـك يـا مـولاى فاقـبل شـكيتى فلـيس سـواك كاشـف لبليـتى
تعـاظم ذنـبى ثـم شـدت مـآربى وأهملـنى مـن كـان مـن أهـل لشـدتى
وضـاقت بـى الأحـوال مـن كـل جانـب أغثـنى بلطـف بـأت مـنك بسـرعة
فـيا باعـث الأرزاق يـا سـامع الدعـا ويـا كاشـف الكـربات فـى كـل لحظـة
تجـاوز بإحسـان وفضـل ومـنة وحسـن امتـنان يـا إلـه الـبرية
وصـل إلهـى ثـم سـلم عـلى الـذى أضـاءت بـه الأنـوار فـى كـل بلـدة

كــذا الآل والأصــحاب مــع كــل تــابع ومــن تــبع الأتــباع أهــل الولايــة

(فى الأوصاف المحمدية)

يـا سـعد لك السعد إن مررت على البان عـرج فضيا الـبدر فـى الأمـاكن قد بان
قــد فــاح شــذا عطــر عــالج وزرود فامــرر بــربا نجـد والعقـيق ونعمـان
كـم صـب همـا الصـب مدمعـاً فـإذا مـا أقبلـت عـلى الحـى حـى دار وسـكان
دار ســكن الســعد أرضــها فحماهــا لــلخائف أمــن ولــلمروَّع اطمئــنان
دار رفـــع الله قدرهـــا فكســـاها نــوراً فتراهـا عـلى المفـارق تـيجان
دار جمـــع الله شمـــلها بنـــبى مـن خـير نـزار ومـن معـد وعدنـان
فــى ذروة محمـد وفـى سمـاء صـعود فــى رتـبة عـز وفـى تمكـن إمكـان
قـد جـل عـن الشـمس أن يخاف كسوفا واعـتز عـن الـبدر أن يُشـان بنقصـان
وامـتاز عـن الشـهد أن يشـان مذاقـا هـل شِـين بشـئ وقـد حـوى عِظَم الشان
يــا أشــرف خلــق ويــا أجــل نــبى مـا مـثلك فـى سـائر الخلـيقة إنسـان
هـا أنـت وإن كنـت قـد ربيـت يتـيما أعطيـت عطـاء يفـوق ملـك سـليمان
هـا أنـت وإن كنـت مـا قـرأت خطوطاً أوتيـت علومـاً تفـوق حكمـة لقمـان
هـا أنـت وإن كنـت مـا رضـيت غـناء سيْونُ وجـيجونُ عـند جـودك خـلجان
هـا أنـت وإن كنـت فـى زمـان فِصـاحٍ قـد جئـت بمـا يعجـز الـبلاغة قـرآن
هـا أنـت وإن كنـت قـد بعثـت فـريداً بالرعـب مـدى الدهـر عـز بصرَك ديان
هـا أنـت وإن كنـت نسـمة بشـريا شـرفت عـلىالإنس والملائـك والجـان
هـا أنـت وإن كنـت قـد بعثـت أخـيراً مـا مـثلك فـى الكـل لا يكـون ولا كـان

(وهذه قصيدة أستغاثة بالحضرة الشريفة المحمدية)

يـــا رســـول الله داركْ بالغـــــياث المســـــتديم نـــازلا فـــى ظـــل دارك
أيهـــا المـــولى الكـــريم وأغثْـــــه بانتصــــارك فهـــو فـــى كـــرب عظـــيم
يـــا نـــزيهاً عـــن مشـــارك فـــى المـــزايا أو قســـيم

لـك أشـكو مـا دهـانى مـــن همـــوم وغمـــوم والـــذى فـــيه رمـــانى
فعلى الباغى الظلوم يـــا غـــياثى يـــا أمـــانى قـــد عَفَـتْ مـــنى الرســـوم
فأقِلْـــــنى قـــــد قَلانـــــى كـــــل خـــــل وحمـــــيم

ضِقتُ ذرعـاً يا حبيبى وعـــرى صـــبرى الـــنفاد وتولانـــــى نحيـــــبى
وجفـا جفـنى الـرقاد وســـقامى يـــا طبيـــبى كـــل آن فـــى ازديـــاد
يـــا رجـــائى كـــن مجيـــبى يـــا أبـــا الجـــاه العظـــيم

قلـــت الحـــيلة مـــنى وجـــرى دمعـــى الهـــنون وتـــناءى الصـــبر عـــنى
وسـطا جهـلى الخـئون يـــا شـــفيعى لا تدعـــنى فـــى همومـــى والشـــجون
ولـــدى الحشـــر أعذنـــى مـــن لظـــى نـــار الجحـــيم

آه يـــا حُـــرقة قلـــبى أوهنـــت جسـمى الذنـــوب وانقضـى فـى الغـى نَجـى
فمـــتى مـــنه أتـــوب يـــا رســـول الله لـــبى دعوتـــى واجـــل الكـــروب
أنـــت يـــا محـــبوب ربـــى بـــالورى بـــر رحـــيم

أثقلـت ظهـرى الخطايا والمســـاوى الموبقـــات وغـــزت جســـمى الـــبلايا
والخطـوب الفادحـات فاحمـــنى خـــير الـــبرايا وحبـــنى بالصـــالحات
أنـــــت أهـــــل العطايـــــا ولـــك الفضـــل العمـــيم

وعليك الله صلى وعلى الآل الكرام وصحاب ما تجلى
في الدجى بدر التمام وبمعناك تحلى نطق أرباب الغرام
وبمعناك تملى قلب مضناك الكليم

(غيره)

صلاتك ربى والسلام على الذى غدا عدتًى فى شدتى ورخائى
أحبة قلبى عللونى بنظرة فدائى جفاكم والوصال دوائى
أما آن غًيى أن يزول فأهتدى إلى خير دان فى الأنام ونائى
أجل الورى قدراً وأصدق قائل غداً عدتى فى شدتى ورخائى
إمام إذا ضاقت شفاعة غيره لدى الحشر ألفيناه رحْب فَناء
أفاض على الماء الأجاج بريقته فعاد فراتا فيه كل شفاء
أمَا كلمتْه ظبية الوحش جهرة أما أتحف الأعمى بمقلة رائى
أما نحوه جاء البعير مسلماً وشاهد نوراً مشرقاً بضياء
أطاعته أهل الأرض واستبشرت به ملائكة حين ارتقى السماء
أقرت جميع المرسلين بفضله وناهيك عن فخر وحسن سناء
أتيه به عجباً وأسمو لأنه به شاع سعرى فى الورى وثنائى
أتيت لَه مستشفعاً با بن عمه وبضعته والفتية النجباء
إليك يدى مبسوطة لا تردها من العفو هب لى يا سميع دعائى
أجرنا جميعاً من عذابك سيدى وكن مستجيباً سامعاً لدعائى

(غيره)

مديح رسول الله أفضل مدحة ألا إنه الهادى الشفيع المعظم

محـا ظـلم الشـرك البهـيم بـنوره … فأضـحى بـه ثغـر الشـريعة يبسـم
مكارمـه جلـت فـلم تحـص كـثرة … ولم يمحوهـا قلـب ولم يحصـها فـم
مصـابيح نـور الأنبـياء ضـياؤه … ومـن مـثله وهـو النـبى المكـرم
مراتـبه علويـة وصـفاته … بـه تقـتدى الأشـهاد وهـو المقـدم
ملائكـة صـلت وكـان أمامهـا … وصـلوا علـيه بعـد هـذا وسـلموا
مـن المسجد الأقصى سرى وهو راكب … ولا أحـد قـد أمـه يـتقدم
مـنى شـرفت لـما أتاهـا مـع الصـفا … كمـا شـرف البيـت العتـيق وزمـزم
مكـين أمـين فـى المقالـة صـادق … رحـيم كـريم عـادل لـيس يظـلم
مـوارده تجـلى صـدا كـل علـة … إذا سـعرت يـوم الحسـاب جهـنم
مطـاع مهـاب فـى النبـيين مـا لـه … شـبيه ولا مـثل لمـن يـتفهم

(غيره)

نـبى سمـا فـوق السـموات صـاعداً … إلى العـرش والأمـلاك مـن حولـه تثـنى
نـدى راحتـيه مسـتهل ولم يـزل … يجـود بـلا مـنع ويعطـى بـلا مـن
نفـى الشـرك عنا فى الحقيقة فانجلت … بـأنواره الأبصـار مـن ظـلم الظعـن
نهانـا عـن المحـذور عـن كـل بدعـة … وبدلـنا مـن شـدة الخـوف بـالأمن
تشـا كـامل الأوصـاف لم تـر مـثله … فسبحان مـن أهـدى لـه حلـل الحسـن
نباهـته قـد أظهـرت كـل حكمـة … وكـم زالهـا عمـن يـزيد عـلى الفـن
نصـرنا عـلى حـزب الضـلال بعـزمه … وصـلنا علـيهم بالمشـرفة اللـدن
نـبوته دلـت عـلى نقـص عقـل مـن … يقـول بـروح القـدس والأب والابـن
بنيـت بعـزمى أن يشـاء بـزروة … بـنائى وسـوء الحـظ يهـدم مـا أبـنى
نشـرنا لـواء بالثـناء لأحمـد … بكـل لسان الشكر عـن بعض ما أثنى

(غيره)

يـا سـيد السـادات جئـتك قاصـداً أرجــو رضــاك وأحــتمى بحماكــا
والله يــا خــير الخلائــق أن لى قلــباً مشــوقاً لا يــروم ســواكا
ووحــق جــاهك أنــنى بــك مغــرم والله يعــلم أنــنى أهواكــا
أنــت الــذى لــولاك مــا خلــق امــرؤ كــلا ولا خلــق الــورى لولاكــا
أنت الـذى مـن نـورك الـبدر اكتسـى والشــمس مشــرقة بــنور بهاكــا
أنــت الــذى لــا رفعــت إلى الســما بــك قــد سمــت وتزينــت لســراكا
أنــت الــذى نــاداك ربــك مرحــباً ولقــد دعــاك لقــربه وحــباكا
أنــت الــذى فيــنا ســألت شــفاعة نــاداك ربــك لم تكــن لســواكا

(ومنها)

أنــت الــذى لــا توســل آدم مــن ذنــبه بــك فــاز وهــو أباكــا
وبــك الخلــيل دعــا فعــادت نــاره بــرداً وقــد خمــدت بــنور سـناكا
ودعــاك أيــوب لضــر مســه فــأزيل عــنه الضــر حــين دعــاك
وبــك المسيح أتــى بشــيراً مخــبراً بصــفات حســنك مادحــاً لعلاكــا
وكذلــك موســى لم يــزل متوســلا بــك فــى القــيامة مــرتج لــنداكا
والأنبــياء وكــل خلــق فــى الــورى وفضــائل جَلــت فليســت تحاكــا

(ومنها)

نطــق الــذراع بســمه لــك معلــناً والضــب قــد لــباك حــين أتاكــا
والذئــب جــاءك والغــزالة قــد أتــت بــك تســتجير وتحــتمى بحماكــا
وكــذا الوحــوش أتــت إلــيك وسـلمت وشــكا الــبعير إلــيك حــين رآكــا
ودعــوت أشــجاراً أتــتك مطــيعة وســعت إلــيك مجيــبة لــنداكا

والماء فاض براحتيك وسبحت صم الحصى بالفضل فى يمناكا
وعليك ظللت الغمامة فى الورى والجذع حن إلى كريم لقاكا
وكذلك لا أثر لمشيك فى الثرى والصخر قد غاصت به قدماكا
وشفيت ذا العاهات من أمراضه وملأت كل الأرض من جدواكا
ورددت عين قتادة لما عمى وابن الحصين شفيته بشفاكا
وكذا حبيب وابن عفرا عندما جرحا شفيتهما بلمس يداكا
وعلى من روو به داويته فى خيبر فشفى بطيب لمساكا
وسألت ربك فى ابن جابر بعد ما قد امات أحيا وقد أرضاكا
ومسست شاة لام معبد بعد ما جفت فدرت من شفار قياكا
ودعوت عام المحل ربك معلناً فانهل قطر السحب عند دعاكا
ودعوت كل الخلق فانقادوا إلى دعواك طوعاً سامعين نداكا

(ومنها)

يا مالكى كن شافعى من فاقتى إنى فقير فى الورى لغناكا
يا أكرم الثقلين يا كنز الورى جد لى بجودك وارضنى برضاكا
أنا طامع فى الجود منك ولم يكن لابن الخطيب من الأم سواكا
فعساك تشفع فيه عند حسابه فلقد غدا متمسكا بعراكا
ولأنت أكرم شافع ومشفع ومن النجا لحماك نال وفاكا
فاجعل قراى شفاعة لى فى غد فعسى أرى فى الحشر تحت لواكا
صلى عليك الله يا خير الورى ما حن مشتاق إلى رؤياكا
وعلى صحابتك الكرام جميعهم والتابعين وكل من والاكا

(غيره)

أفق مـن رقـدة السكر وداو القلـب بالذكـر فهـذا الليـل قـد ولى

ولاحـت أنجـم الفجـر تـرفق أيهـا السـاقى فقلـت اليـوم بالسـكر

شـربنا لـيلة الجمعـة وكانـت لـيلة القـدر بكاسـات وطاسـات

مـع المحـبوب للفجـر وأصـبحنا ولم نعـلم وأمسـينا ولم نـدر

ونـور الحـب فـى قلـبى يـدا كالكوكـب الـدرى وكونـى مـنه قـد أشـرق

ومـن أهـواه فـى السـر فـلا عـذل ولا عتـب فقـد أمسـيت فـى الأسـر

عـذولى لا تـلم واقصـر فشـرع الحـب لا تـدرى فلـو ذقـت الهـوى يومـاً

عـذرت الصب فى الأمر حـياتى فـى رضـا حـبى وإن المـوت فـى الهجـر

مـناى قطـرة تشـفى فـؤادى مـن لظـى الجمـر لتجـبر بالرضـا كسـرى

بحـق القـدر والعصـر وبـدل ذلـنا عـزاً وداو العسـر باليسـر

(غيره)

طابـت بطيـب وصـالكم أوقـاتى وصـفا بقـربكم نعـيم حـياتى

وعـلى فـى حانـات ذكـر هواكـم طابـت بخمـر رضـاً بكـم كاسـاتى

نديـت لمـا أن بـدت وتشعشـعت وسـرت أشـعة نورهـا فـى ذاتـى

واسـتعذبت لـذات ذاتـى كـلها وصـفت بصـفوتها جمـيع صـفاتى

فهـى الـتى مـا خامـرت قلـب امرئ إلا أزالـت ظـلمة الشـبهات

فبيبـت حالـتها أطـوف ملبـياً وبـنورها أسـعى إلى مـيقاتى

(غيره)

رفـع السـاقى حجابـا وسـقى العـافى شـرابا أبـرز الكـاس وفـيها

من سنا الوصل حبابا ادخلوا حان اتصالى تسمعوا منى خطايا
من جمالا قد تغالى وسنا أضحى مهابا رفعت ليلى التدانى
فى دجى الليل نقابا وإذا جئت خياما وربوعاً وقبابا
قل مشوق مستهام جسمه أمسى مستهابا

(غيره)

ما على العاشق إذ با ح وأبدى ما أسره
كيف يخفى وهواه قد سقاه الحب خمره
ومناه قد دعاه كسرة من بعد كسرة أيها المنكر حالى
وهو لا يعرف قدره قم فذق من كاس عشقى خمرة من أى خمرة
هى للقلب شفاء هى للسر مسرة مسرة هى للعين إذا ما
جليت فى الكاس قرة هى للأرواح راح هى للأشباح حضرة
هى للمشتاق نور هى للعشاق خمره

(غيره)

ساقى الأحبة قد سقى كأس المحبة والتقى وأدارها من شأنه
فوق الحقيقة مطلقاً فلكل عبد قدراً ما من ذوقها ما ذوقه
وزمامها بيد الذى لكؤسها قد روقا فإذا أراد العاشق
فيها بطيب المستقى أبدى لَه من سيرها فى السر نوراً مشرقاً
فرأى السلوك لحانها أعلى وأغلى مرتقى
فأتى كما يأتى الفقـ ـير من التذلل مطرقا

فحمـــاه لمـــا أن رأى بــاب الســعادة مــرتقا وأراه حســـن جمالـــه
ألجـــاه أن يتعشـــقا ولكــم بذيــاك الحمــى صــب غــداً مــتمزقاً
قطع الهوى شوقاً إليـ ـــه وعمـــره قـــد أنفقـــا يـبكى إذا بـرق الحمـى
وهـــنا ســرى مــتأنقاً ريــح الصبا مــرت عــلى تلــك الــربا مستنشـــقاً
يغـــنى الـــزمان ودمعـــه فـــى حـــبكم مـــا قـــد رقـــا
إن مـــات دون وصـــالكم فلكـــم بـــذا طـــول الـــبق

(غيره)

لسـت فـى الحـان والدنـان مطـيعا مـن لحـانى فـيها وقـد سـب حـالى
عظمـــاً إن دخلـــتما حـــان ذكـــرى إن ســاقى المــدام عظــم شـــانى
حيـــثما كنـــت فـــى الوجـــود أراه ومـــتى غبـــت بالشـــهود يـــرانى
لا تلمـــنى إذا ســـكرت فحـــبى قـد سـقانى مـن مـيرق كـأس الدنـان
قـــط مـــا رمـــت شـــربة تـــرو قلـــبى مـــن كئوســـى الدنـــان إلا ســـقانى
ولا جئـــت طالـــباً لرضـــاه أحـــتمى فـــى حمـــاه إلا حمـــانى

(غيره)

يـــا ســـكارى الـــذوق عـــنا لا بـــراح مـــا عـــلى مـــن هـــام فـــى حـــى جـــناح
إن تكـــن فـــى حبـــنا ذا همـــة أبـــذل الـــروح فمـــا الحـــب مـــزاح
اهجـــر العـــاذل فـــى مرآتـــنا قـــد تجـــلى نـــور معـــنانا ولاح
يـــا ســـكارى حيـــناً طيـــثوا فقـــد سمـــح الســـاقى ونـــادى الأفـــراح
وجـــلا حمـــزته فـــى كاســـها فاكتســـبى اللـــيل إلى ضـــوء الصـــباح
يـــا قتـــيل الحـــب هـــذا خـــلاؤه قـــد تخـــلى وشـــذا المحـــبوب لاح

(غيره)

نحن في ألحان حضرنا بعد كسر فجبرنا ولنا الساقي تجلى
وسقانا فسكرنا وشربنا وطربنا وحمدنا وشكرنا

ثم نادى يا عبادى قد قدرنا وغفرنا قد غفرنا ما جنيتم
ونظرنا وسترنا وعليكم قد رضينا وإليكم قد نظرنا
وسمحنا بالتدانى ولكم جمعاً رحمنا أنتم الأحباب طيبوا
فعليكم قد مننا ولكم جمعاً قبلنا وعفونا وصفحنا
ومن النار أجرنا ولقربكم أردنا

(غيره)

ادخل الحان تلقنى يا صاح طائفاً بالدنان سكران صاحى
فهدتنى بالليل أنجم كاسى لى لاحت فلاج صبح صباحى
وجيه ساقى المدام شمعة أنسى فاطف عنى يا صاحبى مصباحى
واتركونى فى وشطر هانى طريحاً ساجداً نحو قبلة الأقداح
فتدامى المدام حولى قياماً ليؤدوا فريضة الاصطباح
يا نديمى ومن سواك نديمى هات راحى فليس غيرك راحى
أمحب قد عاش فى الحب مثلى ومدامى مدامة الأفراح

ولبعضهم ﷺ

راح إلى الراح على رغم الصحا فلحا الله عليها من لحا
خمرة الحب التى قد ذقتها كأسها بدل حزنى فرحا
أنجم طاف بها بدر الدجى أخجلت بهجتها شمس الضحى

راحــــت الأرواح فــــى راحـــــة تثبــت الفـــرح وتـــنفى الترحـــا
أيهـــا العــــاذل فــــيها حلـــتى إن عـــذرى فـــى هواهـــا فضـــحا
لا تلومــــــن فقـــــيراً إن بكـــــى أو تغـــنى أو شـــكا أو صـــرحا
إنمـــا العشـــق زنـــاد قــــادح بحـــراق مـــن فـــؤادى قدحـــا
فـــأرح نفســـك مـــن هـــذا العـــنا واطـــرح الـــنفس إلى مـــن طوحـــا
تضـيق بـــنا الدنـــيا إذا غبـــتم عـــنا وتذهـــب بالأشـــواق أرواحـــنا مـــنا
بعــــادكم مــــوت وقـــربكم حـــيا ولـــو غبـــتم عـــنا ولـــو نفســاً متـــنا
نمـــوت بـــبعدكم ونحـــيا بقـــربكم وإن جاءنـــا عـــنكم بشـير اللقـا عشـنا
ونحـــيا بذاكـــركم إذا لم نـــراكم ألا إن تذكـــار الأحـــبة ينعشـــنا
ولـــولا معانـــيكم تـــراحا قلوبـــنا إذا نحـــن أيقـــاظ وفـــى الـــنوم إن غبـــنا
لتـــنا أســـى مـــن بعدكـــم وصـــبابة ولكـــن فـــى المعـــنى معانـــيكم معـــنا

(غيره)

لقـــد أرســـلت فـــى جـــوف الظـــلام لمـــن أهـــواه دمعـــى بانســـجام
فـــباح الدمـــع مـــن وجـــدى بســـرى وجفـــنى قـــد جفـــا طيـــب المـــنام
وســـقمى زاد لمـــا قـــل صـــبرى وقـــد زاد العـــواذل فـــى ملامـــى
أهـــيم بذكـــر مـــن أهـــوى سمـــيراً كـــأنى قـــد شـــربت مـــن المـــدام
فـــيا مـــن ذكـــره يحلـــو إذا مـــا تكـــرر زاد فـــى قلـــبى هـــيامى
فعـــذب كـــيف شـــئت فلســـت أســـلو هـــواك ولـــو ســـليت مـــن الغـــرام
تـــرى هـــل بعـــدك يـــا حبيـــبى أراك مواصـــلى قـــبل الحمـــام
فجـــد بالوصـــل للصـــب المعـــنى فمـــا أحـــلى الوفـــاء مـــن الكـــرام
فصـــل وارحـــم بعـــزك كســـر قلـــبى فكســـر القلـــب يجـــبر بالســـلام

(غيره)

أضحى محبك ساكب العبرات يا من مماتى فى هواه حياتى
وسقينى من كأس حبك شربة فسكرت منه وطاب فيه مماتى
غنى بحبك يا حبيبى منشدى فطربت عند حلاوة النغمات
فتواجدت روحى وطاب تهتكى وتصاعدت من مهجتى زفراتى
اقصر عذولى فيه عزلى إننى قد طاب فيه تمزقى وشتاتى
ولقد جلى قلبى بطيب حديثه حتى صفت فى حبه مرآتى
فيكم ومنكم سادتى وبفضلكم قد أشرقت بجمالكم مشكاتى
أسمعتنى من قبل جمع تكونى بألست قلت بل وكل جهاتى
وشهدت فى توحيده بكماله وبلطفه فى سائر الحالات
فطوقت بابك سيدى من حاجة كم طارق أتحفته بصلات
لبيت لما جاءنى منك الندا وسعيت من شوقى على وجناتى
ووقفت فى عرفات أوقات المنى ورميت أحشائى على الجمرات
وأتيت فى نسكى بكل لطيفة وأزلت ما عندى من الحشرات
وأفاض فى قلبى جواهر فضله ولقد ملا من فضله راحاتى
بشراك يا قلبى بما قد نلته بتلاوة الأذكار فى الخلوات

(غيره)

ترى الكسير بطيب الوصل ينجبر يا من بهم فى الورى أسمو وافتخر
أنا الذى فى هواكم قد جُننت بكم وفى صفاتكم قد حارت الفكر
أشعلتم فى الحشا والقلب نار لظى فحرها لم يزل فى القلب يستعر
فعللو باللقا صَبابكم دنفاً فمن على بعدكم والهجر يصطبر

لام العـــواذل قلـــبى مـــنذ صـــبابكم لكـــنهم بعـــد ذاك اللـــوم قـــد عـــذروا
لـــو شـــاهدوا حســـن معـــناكم وحقكـــم مـــا لا مـــنى فـــى الهـــوى أنثى ولا ذكر
أنـــا الـــذى بكـــم أصـــبحت مكتئـــباً والســـقم قـــد زادنـــى والـــنوح والســـهر
والله لا صـــبر لى عـــنكم ولا جلـــد ولا لغيركـــم فـــى خاطـــرى وطـــر
وعـــدتم ســـادتى قلـــبى بوصـــلكم فقلـــب مضـــناكم الوعـــد ينـــتظر
بعـــزكم وبـــذلى فـــى محبـــتكم رقـــوا فـــإنى جـــريح القلـــب منكسر

(غيره)

عـــلى أبوابكـــم صـــب طـــريح كســـير القلـــب مكتئـــب جـــريح
يـــروم وصـــالكم فعســـى المعـــنى بوصـــلكم يفـــوز ويســـتريح
فجـــودوا بالوصـــال عـــلى محـــب فمـــا هـــذا الجفـــا مـــنكم ملـــيح
ملكـــتم ســـادتى رقـــى فـــرقوا فعقـــد ولائكـــم بـــاق صـــحيح
كتمـــت هواكـــم ودمـــوع عيـــنى بأســـرارى وأشـــواقى ســـابو
وفـــاض الدمـــع مـــن مقـــلى عقـــيقاً عـــلى الخديـــن مـــن وجـــدى يســـيح
وســـقمى زاد لمـــا قـــل صـــبرى وجفـــنى مـــن فـــراقكم جـــريح
وقـــد أصـــبحت مـــن ســـقمى كـــأنى خـــيال بـــين أثوابـــى ألـــوح
أبـــوح مـــن الغـــرام وكـــل طـــير عـــلى الأغصـــان مـــن نوحـــى يـــنوح
دعيـــت لحـــانكم فســـقيتمونى بكـــأس نشـــره مســـك يفـــوح
فطبـــت مـــن الشـــراب وهمـــت شـــوقاً إلى معـــنى هـــو الرحـــب الفســـيح
سمحـــت بمهجـــتى لكـــم وروحـــى ومـــا أنـــا فـــى محبـــتكم شـــحيح
وإن رمـــتم تلافـــى فـــى هواكـــم فـــإنى بـــالذى رمـــتم سمـــوح
فداوونـــى بوصـــلكم فـــإنى جـــريح فـــى محبـــتكم طـــريح

فسقمي ناطق عن شرح حالي ... وتلويحي بذكركم صريح

(غيره)

لقد تهتكت من غرامي ... وزاد في حبكم هيامي
ومقلتي بالغرام باحت ... والدمع قد فاض بانسجام
ناشدتك الله يا عذولي ... دعني فقد زدت في ملامي
والله لا حلت عن هواهم ... ولو رمى القلب بالسهام
ترى أرى في الكرى حبيبي ... من قبيل أن ينقضي حمامي
ويفرح القلب بالتلاقي ... ويجبر الكسر بالسلام
كؤوس راحي صفت وراقت ... وطبت من نشوة المدام
وجاد لي باوصال حبي ... وزال ما بي من السقام

(غيره)

في بحر دمعي أنا الغريق ... وفي الحشا منكم حريق
أشكو من الهجر والتجني ... والهجر من ذا له يطيق
وعدتم القلب بالتلاقي ... والوعد ميثاقه وثيق
فعللوا بالوصال صباً ... أضحى من الوجد لا يفيق
بعزكم سادتي بذل ... رقوا فإني لكم رقيق
عواذلي عنكم نهوني ... وعذلهم ليس بي يليق
هويتكم مذ نشأت طفلا ... وكيف يسلوكم المشوق
سقيتموني بكأس راح ... مزاجها المسك والرحيق
وطبت من نشوقي وهبت ... نسيمه نشرها عبيق
صلوا بعرف الشذا محباً ... تيمه المنظر الأنيق

مدامة قد حلت ورافت فيا هنا من لها يذوق
لى فى حمى طيبة مليح على جميع للورى يفوق
محمد سيد البرايا الصادق المحسن الشفوق
عليه أزكى الصلاة منى ما حن نحو الحمى مشوق

(غيره)

أهل المحبة أحياهم من العدم محبوبهم فنجوا من زلة القدم
قاموا على قدم التجريد واشتغلوا عما سواه به من سائر الأمم
ناداهم بكلام الدر فاستمعوا يا طيب ما سمعوا من طيب الكلم
الست - قالوا بلى - حقا وقد شهدوا وشاهدوا لطف ما أبدى من الحكم
مواهب قسمت من قبل نشأتهم خصوا بها واجتباهم بارئ النسم
سقاهم شربة هاموا بها سحراً وقد شفتم من الآلام والسقم
فازوا بمقعد صدق فى الجنان وقد جازاهم بجزيل الفضل والكرم
لَه المشيئة فيما شاء ليس لما يشاء معترض فى اللوح والقلم

(غيره)

ينادينى فيطربنى نداه ويمنحنى عطاء من نداء
ويسمعنى فأذهل من سماعى وأطرب من مدام لا أراه
أهلل بالمنى قلبى بوصل وأرجو فى الكرى عينى تراه
أتيه بحبه وأموت شوقاً وما فى القلب محبوب سواه
وفى طى الحشا جمرات نار وقلبى خائف مما جناه
أهيم من الغرام بكل واد ولست أخاف إلا من جفاه
يطيب بذكره قلبى ويحيا فكم أحيا قتيلا فى هواه

يلبى من دعاه بكسر قلب فيا بشرى لقلب قد دعاه

(ومنها)

ولاحت سر أسرار المعانى لقلب بالمحبة قد ملاه
تجلى نوره فى جنح ليل على أحبابه سحراً فتاهوا
وفى تيه المحبة قد أقاموا حيارى لا دليل لهم سواه
سقاهم شربة من كأس أنس فطابوا من شذاه ومن سناه
فطبت بما شربت وطاب وقتى وجدت له بروحى فى رضاه
ألا يا طالباً درج المعالى ترقى بالتقى فعسى تراه
فدعنى لا تلمنى يا عذولى فما أحلى التهتك فى هواه

(غيره)

سلوا الدمع عن حالى وعن قصتى سلوا ينبئكم عما جرى فهو مرسل
وأصبحت من وجدى بكم وتهتكى كمجنون ليلى فيكم أتغزل
أحبه قلبى كم ألاقى من الجوى وكم ذا من الواشى أقاسى وأحمل
وقالوا بأنى قد سلوت ولم أكن بسال وهم بالزور عنى تقولوا
وحقكم ما فهمت يوماً بسلوة وعن حبكم والله لا أتحول
فلا أخذ الله الوشاة بقولهم فمن لم يذق طعم الهوى ليس يعقل
فقلبى عليل فى هواكم من الضنى وكم ذا بطيب الوصل قلبى أعلل
عدوا مطلوا بالوصل عبد هواكم ولا تهجروا فالهجر لاشك يقتل
وإن رمتم قتل المحب فإنه حرام ولكن فى هواكم محلل
فقتلى حلالى فيكم وتهتكى وما شئتم فى القلب والروح فافعلوا

(غيره)

يـا مقلـتى لجمـال حـبى شـاهدى فـنحول جسـمى فـى هـواه شـاهدى
أنـا لى شـهود أربـع فـى حـبه دمعـى وسـقمى والسـهاد وعـائدى
أنـا لى حبيـب واحـد أحـيا بـه وأمـوت شـوقاً بالحبيـب الواحـد
أنـا حـافظ العهـد القديـم مـن الصبا وأنـا الوفـى ولم أكـن بالجـاحد
كـم قـد تهـتك فـى هـواه مـن ناسـك ولكـم سـبا بجمالـه مـن زاهـد
كـم لامـنى فـى حـبه مـن عـاذل يـا عـاذلى كـن فـى الملام مساعدى
كـم ذا يلاقـى المسـتهام مـن العـنا مـن عـاذل ومعـنف ومعـاند
هـو نـور عيـنى وهـو نـور بصيرتى وشـفاء سـقمى وهـو كـنز مقاصدى
مـت يـا فـؤادى فـى هـواه تعـش بـه فلكـم فـتى فـى حـبه مـن عـابد
فعـلى قـد وردت مـوارد عشـقه فشـربت صـرفاً مـن كـؤس مـواردى
أصـبحت مأسـوراً ودمعـى مطلـق وهـواه قـيدنى وشـوقى قـائدى
رفـع الحجـاب فـلاح نـور جمالـه والقلـب غـاب وغـاب عـنى حاسـدى
فـبعين قلـب بصـيرتى شـاهدته وبكـل جارحـة أراه مشـاهدى

(غيره)

أسـتخبر الشـمس عـنكم كـلما طلعـت وأسـال الـبرق عـنكم كـلما لمعـا
أبيـت والشـوق يطوبـنى وينشـرنى فـى راحتـيه ولا اشـكو لـه وجعـا
أحبابـنا إن يكـن طـال المـدى فلكـم قـد قطـع الشـوق قلـبى بعدكـم قطعـا
فلـو مننـتم عـلى طـرفى برؤيـتكم لكـان أحسـن شـيئ مـنكم وقعـا
لا تحسـبوا أنـنى بـالغير مشـتغل إن الفـؤاد لحـب الغـير مـا وسـعا

(غيره)

يؤانسني ذكر الحبيب بخلوة ويطرد عني بالتباعد وحشتي
ومالى سمير غير دمعى وإنما إذا فاض من عينى يخفف زفرتى
وشوقى شديد ليس يوجد مثله وأمرى عجيب فى الهوى والمحبة
فأقطع ليلى ساهر الجفن لم أنم وفى العشق أسعى بين نار وجنة
وقد كان لى صبر جميل عدمته وما ينجنى فى الحب إلا بمحنتى
وقد رق جسمى من أليم بعادهم وعيرت الأشواق وصفى وصورتى

(غيره)

سقانى ثم حيانى وبالتوحيد أحيانى وقال ألست قلت بلى
مجيباً حين نادانى حبيبى واحد أحد وما فى ملكه ثانى
تجلى نوره سحراً فأحيا قلبى العانى ولاطفنى وآنسنى
وبالإحسان ربانى وشوقنى وقربنى وبعد البعد أدنانى
فدع يا عاذلى عذلى فقلبى مغرم عانى

(غيره)

زارنى من بعد صد وجفا منية القلب وبالوعد وفا
قلت أهلا بحبيب زارنى بدواء الوصل دائى قد شفا
طاب وقتى وحلا لى مشربى بين ندمان وإخوان الصفا
وحبيب لى أضحى منشدى ونديمى وشرابى قد صفا
فزت من قرة عينى بالمنى وعذولى غاب عنى واختفى
يا لها ليلة أنس قد صفت بت مسروراً وقد زال الجفا
وبصبر نلت ما أملته ولهيب النار فى قلبى انطفا

يـا لهـا مـن فـرحة قـد نلـتها وحبيـب القلـب عـنى قـد عفـا

(غيره)

بـاح دمعـى بـالذى أخفيـته وجفونـى حُرمـت طيـب الكـرى
كـم عـذول لا مـنى فـى حبه لـو رأى العـاذل حـالى عـذرا
نقلـوا أن فـؤادى قـد سـلا كـذب الـناقل ظـلماً وأفـترى
إن قلـبى مـا سـلاه لا ولا غـيره فـى خاطـرى مـا خطـرا
إن قلـبى ومدامـى ذكـره ذكـره يحلـو إذا مـا كـررا
أنـا والله حـياتى وصـله ومماتى إن جفـا أو هجـرا
قـرح الدمـع جفونـى وجـرى مـن عـيونى وكفـى مـا قـد جـرى
وبـرانى السـقم حـتى أننـى مـن نحـولى وسـقامى لا أرى
بـدر تم فـوق غصـن ناضـر أحسـن الـناس وأحـلى مـنظرا
لم تـر العـين ملـيحاً مـثله لا ولا فـى جـنة الخلـد يـرى
جـاء نصـر الله والفـتح لَـه وأتـاه الوحـى فـى غـار حِـرا
خـرَّت الأصـنام مـن هيبـته وظـلام الشـرك ولى مدبـراً
قـال فـى الإسـراء لمـا أن عـلا رتـبة تسـمو عـلى كـل الـورى
واجتـباه وحـباه ربـه وإلى مـولاه حقـاً نظـرا
أم بالرسـل وجـبريل ومـن فـى السـماء السـبع لمـا أن سـرى

(غيره)

سـاكن فـى القلـب يعمـره لسـت أنسـاه فاذكـره
حاضـر عـندى أشـاهده وسـويدا القلـب تبصـره
قلـت للعـذال مـذ أمـروا بسـلو عـز أيسُـره

مالكى فى القلب مسكنه فسُلوَى أين أضمره

(غيره)

هو الحبيب الذى بالوصل قد وعدا وخقه لا سلته مهجتى أبداً
كرر على مسمعى ذكراه تطربنى روح الفداء لمن باسم الحبيب حدا
هو الحبيب فلا شيئ يماثله تالله ما مثله للقلب حين بدا
إن مت فى حبه شوقاً فلا عجب يا حبذا أن أكن من جملة السندا
يا من يروم وصالا منه يغنمه أهجر منامك ما وصل الحبيب سدى
انظر لأهل التقى فى الليل قد وقفوا فى طاعة الله كل ربه عبدا
هذى صفاتهموا نالوا الذى طلبوا وكل راج لما يبغيه قد وجدا

(غيره)

خُنت العهود وقد عصيت تعمداً واخجلتى وفضيحتى منه غدا
واخجلتى ممن يرانى دائماً أعصى ويسترنى على طول المدى
ما الأمر سهل فاستعد إلى اللقا واعلم بأنك لا تكون مخلداً
واذكر وقوفك فى المعاد وأنت فى كرب الحساب وجئت عبداً مفرداً
سوفت حتى ضاع عمرك باطلا وأطعت شيطان الغواية والعدا
فانهض رتب مما جفيت وقم إلى باب الكريم ولذ به منفرداً
وادعوه فى الأسحار دعوة مذنب واعزم ولاتك فى المتاب متعبداً
وإذا طردت عن الجناب فقم على أعتابه بالنوح منك معدداً
فلعل رحمته تعم فإنها تسع العباد ومن بغى ومن أعتدى
وإذا أردت بأن تفوز وتتقى نار الجحيم وحرها المتوقدا
لذ بالنبى الهاشمى محمد خير الورى نسباً وأكرم محتدا

صلى عليه الله ما سرت الصبا وشد الهزار على الغصون مغردا

(غيره)

أقبل علينا تحظ منا بالمنى واشدد يديك بالعزيمة أتنا
وادخل حمانا واحتمي بجنابنا واترك سوانا إن اتيت لحينا
واعلم بأن الالتفات قطيعة من شرعتي فاقصد بوجهك وجهنا
واعمل لرضواني ولاتك معرضاً عن رؤيتي واسمع هواتف حقنا
واشهد جمالي بالبصيرة ساطعاً متجملا بجلال عزة قدسنا
متفانياً فينا تبارك وجهنا وتشعشعت أنواره لذوى الفنا
لا تحتجب عني بنفسك والورى فالكون والتكوين صنع جنابنا
والعرش والكرسي وباهر ما نرى لجميع هذا فائض من عندنا
وانظر لأزهار تخالف لونها والنخل والأعناب من إبداعنا
والروض والجنات ظاهر أمرها تسقى بماء واحد فاعقل بنا
إياك دعوى الوصل في بيت السوى ومظاهر الأغيار تحرم وصلنا
وعساك ترجو حاجة من غيرنا فيكون مشهود لديك فتفتنا
واعلم بأني حاضر لك ناظر وبذات صدرك عالم فاخلص لنا
واعمل بما ترضاه منك شريعتي والزم معي الاداب تعط شهودنا
هل أنت للأفعال تخلق فاستحي والزم حدودك فالبقاء لوجهنا
واحذر هداك الله كل معاند واطرح وجودك في سبيل وصولنا

(غيره)

أتيت إليك يا رب العباد بإفلاسي وذلى وانفرادى
وها أنا واقف بالباب أبكي زماناً ما بلغت به مرادى

عسى عفو يبلغني الأماني فقد بعد الطريق وقل زادى
فأنت ذخيرتى وبك انتصارى وفيك تولهى وبك أعتمادى
وعنك إشارتى وإليك قصدى ومنك مسرتى ولك أنقيادى
ومالى حيلة إلا رجائى وفيك على المدى حسن أعتقادى
ولو أقصيتنى وقطعت حبلى وحقك لا أحول عن الوداد
فجد بالعفو يا مولاى وارحم عبيداً ضل عن طرق الرشاد
وقد وافى ببابك مستجيراً يخاف من القطيعة والبعاد
توسل بالنبى الطهر حقاً شفيع الخلق فى يوم المعاد
عليه من المهيمن كل وقت صلاة ما حدى بالركب حادى

(غيره)

الشوق نار حامية ولقد تزايد ما بيه
يا رب كل الناس هل الضيف عندك زاويه
إنى ببابك قد وقفت عسى ترد جوابيه
إن لم تجد لى بالرضا يا حسرتى وشقائيه
أستغفر الله العظيم وتبت من أفعاليه
فعسى الإله يجود لى بالعفو ثم العالية
بالمصطفى خير الورى أرجو قبول دعائيه
وصلاة ربى دائماً فى الصبح ثم مسائيه
نحو المشفع فى الورى هادى القلوب القاسيه
والآل والأصحاب ما قد فاح مسك ختاميه
أو ما يقول مولة الشوق نار حاميه

(غيره)

فكـــم لبيـــت عـــبدى إذ دعـــانى ... وراعيـــت الـــوداد ومـــا رعـــانى
أنـــا المـــرجى الســـتور عـــلى المعاصـــى ... عـــلى عـــبدى الجســـور إذا دعـــانى
أيجمـــل بـــى إذا العاصـــى أتـــانى ... وعاتـــب نفســـه فـــيما أتـــانى
وجـــدد توبـــة مـــنه وأضـــحى ... تضـــرعه بدمـــع مـــنه عـــانى
فكـــم أعـــددت للـــتواب عـــندى ... مـــن الخـــيرات فـــى غـــرف الجـــنان
وإن نـــادانى العاصـــى بســـر ... وإخـــلاص حـــوى كـــل المعـــانى
ومـــن يطـــع الرســـول يـــنالى عـــزاً ... ويحظـــى بالمســـرة والأمـــاتى
شـــفيع المذنـــبين رســـول حـــق ... ومـــن قـــد خـــص بالســـبع المـــثانى

(قصيدة فى الوعظ للإمام الشافعى ﷺ)

أتهـــزأ بالدعـــاء وتـــزدريه ... ومـــا يدريـــك مـــا فعـــلى الدعـــاء
ســـهام اللـــيل لا تخطـــئ ولكـــن ... لهـــا أمـــد وللأمـــد أنـــتهاء
دعـــاء المظلـــوم لـــيس لَـــه مـــرد ... ولا حجـــب تقـــيه ولا سمـــاء
وكـــم أفـــنى ودمـــر مـــن ملـــوك ... أبـــادهم بـــه لمـــا أســـاءوا
وصـــاروا لـــلخلق لمـــا ... أحـــاط بهـــم مـــن الله الـــبلاء
فـــلا تغـــررك أيـــام حســـان ... ولا تظـــلم فللعمـــل الجـــزاء
فـــإن الله يـــا هـــذا غـــيور ... فـــلا يهمـــل لداعـــيه دعـــاء

(غيره)

إلـــزم بـــاب ربـــك واتـــرك كـــل دون ... واســـأله الســـلامة مـــن دار الفـــنون
لا يضـــيق صـــدرك فالحـــادث يهـــون ... الله المقـــــــدر والعـــلم شـــئون

لا تكثر لهمك ما قدر يكون

الـــذى لغـــيرك لا يصـــل الـــيك والـــذى قسـم لــك حاصـــل لديـــك
اشـــتغل بـــربك والـــذى علـــيك مـن فـرض الحقيقة والمشـــرع المصـــون

لا تكثر لهمك ما قدر يكون

نحـــن والخلائـــق كلـــنا عبـــيد والإلـــه فيـــنا يفعـــل مـــا يـــريد
همـــك واغـــتمامك ويحـــك لا يفـــيد القضـــــــــــا تحتم فالزم السكون

لا تكثر لهمك ما قدر يكون

فكـــرك واختـــيارك دعهمـــــــا وراك والـــتدبير أيضـــا وأشـــهد مـن يـــراك
مولانـــا المهـــيمن إنـــــه يـــــراك فـوض لَـه أمـورك وأحسـن فى الظنون

لا تكثر لهمك ما قدر يكون

قـــد ضـــمن تعـــالى الـــرزق للأنـــام فـــى كـتاب مـنزل نـــور للظـــلام
الرضـــى فريضـــة والســـخط حـــرام والقـــنوع راحـــة والطمـــع جـــنون

لا تكثر لهمك ما قدر يكون

الـــلهم اتحـــف ســـيد الأنـــام بالصـــلاة تـــترا مـع أزكـى الســلام
والأصـــحاب أيضـــاً والآل الكـــــرام مـــن فـــازوا لديـــه بالفخـــر المصـــون

عنهم قد روينا ما قدر يكون

(غيره)

النفس تـنجو مـن الدنـيا بما عملت إن الســلامة مـنها تـرك مـا فـيها
اعمـل لـدار الـبقا مـا دمـت مقـتدراً وأعـلم بـأنك بعـد المـوت آتـيها
اعمـل لـدار يكـن رضـوان خازنهـا والمصـطفى جارهـا والحـق بانـيها

دلالهـا المصـطفى والحـق باثعهـا جبريل ، جهراً ينادى فى نواحيها
من يشترى جنة الفردوس يسكنها بـركعة فـى ظـلام الليل يخفـيها
أو لقمـة مـن طعـام الـبر يطعمهـا مـن اسـتحق لهـا الله يعطـيها
لهـا قصـور مـن اليـاقوت شـامخة جـل الإلـه الـذى سـوى معانـيها
فـيها طـيور كمـثل البخـت تـنظرها تسـبح الله دومـاً سـرمداً فـيها
والـنهر مـن لـبن ومـن عسـل والخمـر لاشك يجرى فى نواحيها
حـيطانها ذهـب والمسـك تربـتها والزعفـران حشـيش نابـت فـيها
فهـذه قصـة الـبهلول صـنفها لله يغفـر القـارى قوافـيها
ثـم الصـلاة عـلى المخـتار سـيدنا خـير الفـريقين مـن عرب ومن فيها

(غيره)

ومـا دارنـا والله دار إقامـة وسـاكنها عمـا قلـيل سـيرحل
ويقـرأ مـا قـد سـطرته شـهوده مـا غـال مـن قـول ومـا كـان يعمـل
ويوقـف عـرياناً حقـيراً بذلـة ويعـرض فـى يـوم الحساب ويسأل
فإمـا سـعيد فـى الجـنان مخلـد وإمـا شـقى فـى الجحـيم مسلسـل

(وغيره)

بشـر فـؤادك بالنصـيب الوافـى مـن قـرب ربـك واسـع الألطـاف
الواحـد الملـك العظـيم فلـذه بـه واشـرب مـن التوحـيد كأسـاً صـافى
أشـهد جمـالا أشـرقت أنـواره فـى كـل شـيئ ظاهـر لا خـافى
وعـلى يـنص الجمـع قـف متخلـياً عـن كـل فـان للـتفرق نـافى
والـيس لـرب العـرش فـى أقـداره ثوبـاً مـن التسـليم صـافى ضـافى

واسـتكف ربـك كـل هـم إنـه ... سـبحانه الـبر اللطـيف الكـافى
واسـأله أن يعطـيك ثـوب إنابـة ... وهدايـة وسـلامة وعوافـى
واشكر علـى الـنعماء واصـبر الـبلا ... وتحـل بالأفضـال والإنصـاف
وعلـيك بـالإخلاص والصـدق وبالـزهد وجانـب مـنكر الأوصـاف
واستصـحب الـتقوى وكـن ذا همـة ... وفـتوة وأمانـة وعفـاف
وأنـب إلى دار الكـرامة والـبقا ... وعـن المدنـية كـن أخـى مـتجاف
والـزم كـتاب الله واتـبع شـرعه ... وأقـتد هـداك الله بالأسـلاف
أهـل الـيقين لعيـنه ولحقـه ... وصـلوا وثـم جواهـر الأصـداف
راح الـيقين أعـز مشـروب لـنا ... فاشـرب وطـب واسـكر بغير سلاف
هـذا شـراب القـوم سـادتنا وقـد ... أخطـأ الطـريقة مـن يقـل بخـلاف

(غيره)

يـا نفـس قـد طاب فى إمهالك العمل ... فاستدركى قبل أن يـأتى لك الأجل
إلى مـتى أنـت فـى لهـو وفـى لعـب ... يغـرك الحادثـان الحـرص والأمـل
وأنـت فـى سـكر لهـو لـيس يدفعـه ... عـن قلبك الناصـحان العتب والعزل
تـزودى لطـريق أنـت سـالكة ... فـيها فعمـا قلـيل يـأتك المـثل
ولا تغـرك أيـام الشـباب ففـى ... أعقابهـا الموبقـان الشـيب والأجـل
يـا نفس توبى عن العصيان وأهتدى ... ولا يغـرنك الإبعـاد والملـل
ثـم أحـذرى موقفـاً صـعباً لشـدته ... يغشى الورى المتلفان الحزن والوجل
ويخـتم الفـم والأعضـاء ناطقـه ... ويظهـر المفصـحان الخـط والخطـل
وبحكـم الله بـين الـناس معضـلة ... فـتذكر الحالـتان الـبر والـزلل

(غيره)

لا تجـزعن مـن القضـاء فجـأة — لا تركـنن لغـير ربـك لحظـة
لا تيأسـن مـن الكويـم إجابـة — لا تسـألن بـنى آدم حاجـة
وسـل الـذى أبوابـه لا تحجـب — الله خصـص بـالإرادة خلقـه
الله يعطـى كـل خلـق مـا لـه — الله يـرحم بالإجابـة عـبده
الله يغضـب إن تركـت سـؤاله — وبـنى آدم حـين يسـأل يغضـب

(غيره)

تـبارك مـن عـم الأنـام نوالـه — وأصـدق مـن كـل المقـال مقالـه
وأكمـل مـن كـل الكمـال كمالـه — يقـول إلـه العـرش جـل جلالـه
لعـبد نشـاه فـى العـبادة فانتشـا — أخـذت المعاصـى يـا بـن آدم حـرفة
وإن تعصـنى جهـراً سـترتك رأفـة — أمـا تسـتحى مـنى فتسـكن غـرفة
تذكـر جميـلى مـذ خلقـنك نطفـة — ولم تـك شـيئاً يـا ابـن آدم تنتشـا
تـأمل تجـد صنعى قديمـاً وحكمـتى — وقـد سـبقت قدمـاً عذابـى ورحمـتى
فـلا تسـتعن إلا بحـولى وقوتـى — ولا تـنس إحسـانى علـيك ونعمـتى
ولا تـنس تصويرى ولطفى فى الحشا — وإنـى لفعـال لمـا شـئت فـى الأزل
قديـر فوحدنـى تـنل غايـة الأمـل — فـلا رب غـيرى جـل شأنى عن المثل
تكفلـت بـالأرزاق وحـدى ولم أزل — أنفـذ أحكـامى وأفعـل مـا أشـا

(غيره)

إن ألطـــاف إلهـــى بالأيـــادى ســـالمتكا فاستقم ما عشت تلقى
ســـرها قـــد عـــزرتكا إن دعوناهـــا لكـــرب أو عـــدو رام فـــتكا
أو رجوناهـــا لخطـــب لم تدع فى الكون ضنكا كـــلما رمـــت احتـــيالا
مـــن بـــلاء جـــاء فـــأبكى وانحـــراف مـــن زمـــان أو بـــدا لى قصـــد مشـــكى
أو عـــرانى ضـــعف أمـــر دك عـــزم الأرض دكـــا عـــندما لاقيـــت وهـــناً
لى قالـــت خـــل عـــنكما لا تدبـــر لـــك أمـــرا فـــى قضـــايا أدهشـــتكا
واحـــتمل ما شئت منها واصـــطبر فالصبر أزكى ســـلم الأمـــر وســـالم
أهـــل أرض نازعـــتكا واجعـــل الـتفويض زاداً فـأولوا الـتدبير هلكـى
حقـــق الأمـــر تجدنـــا بـــيم أشـــيا أدهشـــتكا وانتـــبه وانظـــر تـــرانا
أيـــنما قـــد كنـــت تعكـــا واعـــتقد حقـــاً بأنـــا غـــوث سادات حبـــتكا
لـــذ بـــنا واتـــرك ســـوانا نحـــن أولى بـــك مـــنكا

(غيره)

طيـــب الكـــرى قـــد جفـــا جفونـــى وعـــذلى فـــيكم جفونـــى
وقـــد تهتكـــت فـــى هواكـــم وزاد فـــى حـــبكم جـــنونى
باحـــت عـــيونى بســـر وجـــدى وأصـــل مـــا بـــى مـــن العـــيون
وأصـــبح القلـــب فـــى هواكـــم يهـــيم مـــن كـــثرة الشـــجون
بـــالله رقـــوا لكســـر قلـــبى يـــا منـــية القلـــب واجـــبرونى
قـــد زاد فـــى حـــبكم غـــرامى وقـــل صـــبرى فواصـــلونى
ملكـــتم بالجمـــال روحـــى وباللقـــا قـــد وعدتمونـــى
فعللـــوا بالوصـــال قلـــبى وبالجفـــا لا تعذبونـــى

أفنيــت فــى حــبكم زمــانى وقــد تنوعــت فــى فــنونى
فأنــتم بغيــتى وســؤلى وأنــتم قــرة العــيون
دارت كئوســى فهمــت وجــداً وطبــت لمــا ســقيتمونى
وصــرت فــى حــيكم أنــادى يــا جــيرة الحــى ســاعدونى
بــالله إن مــت فــى هواكــم بدمــع عيــنى فغســلونى
وفــى دُلوقــى وثــوب ســقمى فــأدرجونى وكفونــى
ففــى ممــاتى حــياة قلــبى وراحــتى إن رضــيتمونى
فأنــتم ســادتى رجــائى وغايــة القصــد واصــلونى

(غيره)

قصــدى إلى حــيكم أســير والقلــب فــى حــبكم أســير
أهــيم شــوقاً إلى لقــاكم والدمــع مــن مقلــتى غزيــر
عذبــتم بالوصــال قلــبى ومــا لكــم فــى الهــوى نظــير
يــا ســادة عذبــوا فــؤادى لســت عــلى هجــركم صــبور
أعلــل القلــب بالتمــنى لعــل بالطــيف أن تــزوروا
يــا حــبذا لــو وصــلتمونى ففــى الحشــا مــنكم زفــير
قــالوا ســلا القلــب عــن هواكــم وقولهــم بــاطل وزور
فأنــتم جنــتى ونــارى وأنــتم للعــيون نــور
عبــيدكم بــائس فقــير عســى بكــم يــرحم الفقــير
رقــوا لصــب كســير قلــب فعــندكم يجــبر الكســير

(وغيره)

يــا لــيلة الوصــل هــل تعــودى وتــنجزى باللقــا وعــودى

فالسـقم قـد زاد مـن غـرامى ورق لى فـى الهـوى حسـودى
وصـحت مـن كـل مـا ألاقـى يـا مقلـتى بـالدموع جـودى
فسـال مـن سـحب فـيض جسمى عقـيق دمعـى عـلى خـدودى
بـالله يـا منيـتى وسـؤلى لا تـبدل الوصـل بالصـدود
ورق يـا هاجـرى فـإنى والله مـا حلـت عـن عهـودى
تيمـنى الحـب فـيك حـتى غيبـتى الوجـد عـن وجـودى
يـا قلـب مـت فـى الغـرام تحـيا بـه ولـو صـرت فـى اللحود
كـم مـات فـى الحـب مـن شـهيد وكـم فـتى هـام فـى الوجـود
مـواردى قـد حلـت وراقـت وطبـت فـى حالـة الـورود
ومـذ تجـلى حبيـب قلـبى شـهدت فـى طـالع سـعودى
فذكـره فـى فمـى وسمعـى أطيـب مـن نهلـة وعـود
وهجـره إن جفـا جحـيم ووصـله جـنة الخلـود
والله لا حلـت عـن هـوى مـن أثقـل فـى حـبه قـيودى
وقلـت لمـا وفـى بوعـدى يـا لـيلة الهجـر لا تعـودى
إن أنكـر وافـى الحبيـب وجـدى فـأدمعى فـى الهـوى شـهودى
فهاجـرى جـاد لى بوصـل فـيا ليقـلى الوصـال عـودى

(غيره)

بـباكم مغـرم كئيـب متـيم هـائم غريـب
صـب صـبا قلـبه إلـيكم تـرى لَـه مـنكم نصـيب
أنحلـه السـقم مـن جفـاكم وفـى الحشـا مـنكم لهيـب

يـــنوح شـــوقاً ومـــن قلاكـــم　　أتلفـــه الـــنوح والنحيـــب
قـــيده الحـــب فـــى هواكـــم　　ودمعـــه مطلـــق صـــبيب
حويـــتم ســـادتى معـــانى　　يحـــار فـــى وصـــفها اللبيـــب
فعللـــوا بالوصـــال قلـــباً　　لـــيس لَـــه غيركـــم حبيـــب
ســـكنتم فـــى الحشـــا وحاشـــا　　لســـاكن فـــى الحشـــا يغيـــب
تـــرى مـــتى باللقـــاء قلـــبى　　يشـــفى ومـــن وصـــلكم يطيـــب
فالســـقم قـــد زاد مـــن غـــرامى　　ولـــيس لى غيركـــم طبيـــب

(ومنها)

يـــا ســـاكناً فـــى الفـــؤاد حاشـــا　　حـــبك يخلـــو مـــن الفـــؤاد
ومـــذ دعـــانى هـــواك لبـــت　　روحـــى وهامـــت بكـــل واد
يـــا منـــية القلـــب قـــل صـــبرى　　وطـــال ليـــلى مـــع الســـهاد
ونـــار وجـــدى مـــن التجـــنى　　تقـــدح فـــى القلـــب كالـــزناد
ورق لى مـــــذ رأى عـــــذولى　　دمعـــى عـــلى الخـــد كـــالفؤاد
أصـــبحت بـــين الـــورى عزيـــزاً　　فـــالحكم بمـــا شـــئت يـــا مـــرادى
تهـــتكى فـــى هـــواك يحلـــو　　وكـــلما مـــر فـــى ازديـــاد
ولم أحـــل عـــنك يـــا حبيـــبى　　مادامـــت الـــروح فـــى فـــؤادى
فهـــل إلى الوصـــل مـــن طـــريق　　واجعـــل الوصـــل مـــنك زادى
فـــرق لى بعـــد مـــا تجـــنى　　وعـــم بالوصـــل والأيـــادى
وجـــاد لى بالوصـــال حـــبى　　ونلـــت مـــا رمـــت مـــن مـــرادى

(غيره)

منعـــتم العـــين أن تـــراكم ولـــيس فـــى مهجـــتى ســـواكم
يعـــزكم ســـادتى بـــذلى رقـــوا لمـــن روحـــه فداكـــم
يـــا مـــن هـــم بغيتى وســـؤلى هـــل مـــن ســـبيل إلى لقـــاكم
عذبـــتم بالجفـــا محـــباً أنحلـــه الســـقم مـــن جفـــاكم
فدمعـــه مـــنه كـــالفوادى والقلـــب قـــد ذاب مـــن قلاكـــم
رقـــوا فـــوالله لـــو فـــؤادى يغـــلى عـــلى الـــنار مـــا ســـلاكم
يـــا ســـاكناً مهجـــتى تـــرى هـــل مـــن بعـــد هـــذا الجفـــا أراكـــم
فعللـــوا بالوصـــال قلـــباً أنحلـــه الوجـــد فـــى حمـــاكم
جـــودوا عـــلى بـــائس فقـــير قـــد جـــاد بالـــروح فـــى رضـــاكم

(غيره)

تهـــتكى فـــيكُم حـــلالى وكـــأس راحـــى بكـــم حـــلالى
والله لا حلـــت عـــن هواكـــم لـــو قطـــع القلـــب بالنصـــال
خلعـــت فـــى حـــبكم عـــذارى وعـــاذلى فـــيكم رثـــى لى
ولم أصـــرح بكشـــف حـــالى فالحـــال يغـــنى عـــن الســـؤال
رقـــوا فقـــد رق لى عـــذولى فالجســـم قـــد صـــار فـــى انـــتحال
إلى مـــتى يـــا حبيـــب قلـــبى أعلـــل القلـــب بالوصـــال
لوزارنـــى الطـــيف فـــى الديـــاجى لفـــاز قلـــبى بالاتصـــال
يـــا عـــاذلى كـــف عـــن عـــتابى فلســـت عـــن حـــبهم بســـالى
كـــم لـــيلة بـــت فـــى هواهـــم مســـهّداً فـــى دجـــى اللـــيالى
عســـى لعـــلى أرى حبيـــبى وقـــد جـــلا القلـــب بالجمـــال

فواصـــل الحـــب بَعَـــد بعـــدٍ   فـى طيـب هـيش بـلا أنفصـال
وقـــد ســـقانى بكـــأس أنـــس   وجـــاد بالوصـــل والـــنوال
بشـراك يـا قلـب عـش حمـيداً   ومـــت شـــهيداً ولا تـــبالى
وصـــل يـــا رب ثـــم ســـلم   عـــلى نبيـــنا بـــاهى الجمـــال

(غيره)

قـــد زاد فـــى لومـــى العـــذول   ولســـت أصـــغى لمـــا يقـــول
يـــا عـــاذلى كـــف عـــن عـــتابى   فقصـــتى شـــرحها يطـــول
أحبـــتى لـــيس لى ســـواهم   ولا لهـــم فـــى الهـــوى مثـــيل
قـــد حكمـــوا فـــى الهـــوى بقتـــلى   وكـــم لهـــم فـــى الهومـــى قتـــيل
هـــم عذبـــوا بالـــبعاد قلـــبى   ومـــا إلى وصـــلهم ســـبيل
أكفكـــف الدمـــع وهـــو جـــار   دمـــاً عـــلى وجنـــتى يســـيل
فحـــبهم زاد فـــى نحـــولى   ولســـت عـــن حـــبهم أحـــول
والله لا حلـــت عـــن هواهـــم   ولا إلى غيرهـــم أمـــيل
يـــا قلـــب كـــن فـــى الهـــوى صبوراً   عســـى زمـــان الجفـــا يـــزول
فالصـــبر مـــر المـــذاق لكـــن   يشـــفى بـــه المغـــرم العلـــيل

(غيره)

قالـــت حلـــيمة قـــد أتيـــنا مكـــة   والعســـر كمـــل مقلـــتى بســـهاد
ولقـــد أبـــانى القـــوم للفقـــر الـــذى   أدى لـــنقص الـــدر عـــن أنـــدادى
وشـــيا هـــنا مـــا إن تَـــبضّ بقطـــرة   والـــذود لم يســـمح لـــنا بالـــزاد
وإذا بشـــيبة قـــد دعـــانى بيـــته   بيـــت الهـــنا والمجـــد والإســـعاد

قـيل ادخـلى فرأيـت بيـتاً عاطـراً ... وشممـت ريـح الجـود والإمـدا
وإذا بآمـنة الرضـا قـد أقبلـت ... وتهللـت بمسـرة ووداد
فسـررت مـنها بالتحـية واللقـا ... وبهـا وصـلت لمطـلبى ومـرادى
وإذا بـه الـبدر المـنيرَ مـزمل ... بـيجاد صـوف عاطـر الأفـراد
فوضـعت كفـى فـوق أغـيد صـدره ... وعلـيه آثـار الـنعاس الـبادى
فوجدتـه لى قـد تبسـم ضـاحكا ... والـنور يسـطع مـنه مـلء الـوادى
أعطيـته الـثدى الـيمين ومـا بـه ... در فـدر علـيه بـالإمداد
وأدرتـه نحـو الشـمال فـرده ... فعرفـت سـر الـرد والإفـراد
وبـه توسمـت القـناعة مـلهماً ... بـأخ لَـه تجـلى ولـب فـؤادى
فحملـته وذهبـت نحـو بيوتـنا ... وبشـائر الخـيرات مـنه تـنادى
عجفـاء أفـد كانـت " أتـانى " قبـلما ... تحظـى بحمـل أبـى الكمـال الهادى
وإذا بهـا مـن حـين شـرف متـنها ... مـثل الـبراق تفـوق كـل جـواد
ولقـد تعجبـت الصـحاب لأجـلها ... ودهـى الـتحير فـيه كـل فـؤاد
ولـو أنـنا إذ ذاك نعـلم قـدره ... فرشـت بطـاح الأرض بالأكـباد
قالـت حلـيمة ومـنذ أخذنـاه ... لم يكـن لـنا مصـباح فـى ليالى الظلام
إلا نـور وجهـه علـيه ... أفضـل الصـلاة وأتم السـلام

(غيره)

مـن عـرف الله هـام وجـدا ... وجـاء فـى حـبه مجـدا
تملّـك الحـب مـنه قلـبا ... صـيره للإلـه عـبدا
فدمعـه فـيه لـيس يـرقا ... وقلـبه مـنه لـيس يهـدا
يحسـبه الجـاهلون فـيما ... يـرونه جـاهداً مكـدا

جانـــب كـــل الـــورى جمـــيعاً وعـاش فـى العالمين فى العالمين فردا
قـــد ألـــف الوحـــش لا تـــراه يـــلهو بســـلمى ولا بســـعدى
لكـــنه للحبيـــب عـــبداً مـــثمراً جـــاء مســـتعدا
إن كنــت تـبغى الوصـول حقـاً فـــابذل لـــمولاك مـــنه جهـــدا
ولا تكـــن طامعـــاً بفـــوز وأنـــت لاه فكـــن مجـــدا
ولـــذ بجـــاه الـــذى تـــرقى إلى الســـما ثـــم زاد مجـــدا
محمـــد المصـــطفى رســـول إلى جمـــيع الأنـــام فـــردا
صـــلى علـــيه الإلـــه حقـــاً مـــا قصـــد القاصـــدون نجـــدا

(غيره)

أقصـــر عـــن العـــذل والعقـــاب يـــا عـــاذلى قـــد صـــفا شـــرابى
ولا تـلم فـى الهوى فى الهوى محباً فقـد حـلا فـى الهـوى عذابـى
فالجسـم قـد صـار فـى انـتحال والدمـع قـد فـاض بانسـكاب
وصـرت مـن حـر نـار وجـدى أهـيم مـن كـثرة الـتهابى
حلفـت لا حلـت عـن هواكـم يمـين صـدق بـلا ارتـياب
شـربت مـن حـبكم شـراباً فقـدت مـن نشـوتى صـوابى
وقـد خلعـت العـذار لمـا طربـت مـن لـذة الخطـاب
وزاد فـى حـبكم غـرامى وحـرت فـى مقتضـى جوابـى
أرسـلت فـوق الخـدود معـى لكـى يَـرقُّوا لكـل مـا بـى
وتجـبروا بالوصـال كسـرى وتنقضـى مـدة العقـاب

(غيره)

اسمـع وأبشـر يـا مـن تفـرح بالهـادى واتـل ألم نشـرح

فـــى عـــز لـــلمولى تمـــرح واقـــرأ قـــول الله الأكـــبر

إنــــا أعطيـــــناك الكوثـــــر

مَـــن مـــثل لـــلهادى أحمـــد فأتـــبع قـــول الهـــادى تحمـــد

مـــن يتـــبع ذا ســـعد يســـعد فافـــرح واسمـــع قـــولا يذكـــر

إنــــا أعطيـــــناك الكوثـــــر

يـــا مـــن نلـــت الحـــظ الأوفـــر ولـــك المعـــراج كـــذا المنـــبر

وجمـــال الأنـــس بـــك استبشـــر إذ قـــال لـــك الله الأكـــبر

إنــــا أعطيـــــناك الكوثـــــر

أولاك حقـــيقا مـــا كانـــا شـــيئ ممـــا خلـــق الآنـــا

ولقـــد آتيـــنا لقمانـــا حكمـــاً وبهـــا فـــيها تذكـــر

إنــــا أعطيـــــناك الكوثـــــر

بـــك ملـــك المـــولى قـــد فاقـــا والرســـل ازداودوا إشـــراقاً

أخذنـــا مـــنهم ميـــثاقاً إذ جئـــت إلـــيهم كـــى تنصـــر

إنــــا أعطيـــــناك الكوثـــــر

والكـــل غـــدا بـــك مســـعودا وبجـــودك أضـــحى مـــرفودا

ولقـــد آتيـــنا داودا ملكـــا قـــد أحـــدق بالعســـكر

إنــــا أعطيـــــناك الكوثـــــر

وأبونـــا آدم فـــى قـــربه أضـــحى مـــرهوناً مـــن ذنـــبه

فـــتلقى آدم مـــن ربـــه كـــلمات جـــاءت فاستبشـــر

إنــــا أعطيـــــناك الكوثـــــر

فـــالكل وفـــا مـــنه كـــان أبـــا أمـــلاك الـــرحمن النجـــبا
ســـجدوا إلا إبلـــيس أبـــى فقـــد أمطـــر وداً لا يشـــكر
إنـــــا أعطيـــــناك الكوثـــــر

بعـــروجك شـــرفتَ العرشـــا وسمعـــت حديـــثاً لا يفشـــى
إذ يغشـــى الســـدرة مـــا يغشـــى مـــن مســـك أو طيـــب أبهـــر
إنـــــا أعطيـــــناك الكوثـــــر

يـــا مـــن للإســـرا أنكـــرتم وجمـــال الهـــادى كذبـــتم
اصـــلوها الـــيوم بمـــا كنـــتم فـــبذلك مولانـــا أخـــبر
إنـــــا أعطيـــــناك الكوثـــــر

عيســـى للقـــوم غـــداً يـــبدى للعاصـــى أرســـل والمهـــدى
بشـــرى برســـول ذى ســـعد لمـــتابعة فـــيها تذكـــر
إنـــــا أعطيـــــناك الكوثـــــر

فـــأتى القـــوم يخـــبرهم ومـــن الـــنيران يحذرهـــم
ويزكـــيهم ويعـــلمهم قـــرآن شـــريفاً ومطهـــرَ
إنـــــا أعطيـــــناك الكوثـــــر

(ومنها)

أنـــت المخـــتار لـــنا الأكـــبر وشـــفيع الخلـــق لـــدى المحشـــر
وغـــياث الصـــادى إذ يضـــجر إنـــا أعطيـــناك الكوثـــر
جئـــناك بشـــرع قـــد جـــل والشـــرك بـــه حقـــاً ولىَّ
وإذا صـــبح الأضـــحى حـــل فصـــل لـــربك ثـــم انحـــر

لمـــا مــــات الغاشـــم عـــاب ... شـــر الأشـــرار ومـــا نـــاب
عـــاب المخـــتار ومـــا هـــاب ... إن الشـــانى لهـــو الأبـــتر

(غيره)

يـــا نديمـــى فـــه بـــآه إن آه ... قـــد أراح قلبـــنا ممـــا أعـــتراه
وســـقا أرواحـــنا مـــن راحـــه ... فقـــدت لا تشـــتفى إلا بـــأه
صـاح كـرر ذكـره فـى مسمعى ... عـلى آلام الجـوى تـنأى بـآه
أكـــثر العـــاذل فـــيه لومـــه ... ليـــته يبصـــر يومـــاً حســـن آه
لـودرى العـاذل يومـاً مـا انطـوى ... ضـــمن آه لفـــدى صـــباً بـــآه
جـــاهلا أســـرار آه لا تـــلم ... عاشـــقاً تـــبدو لـَــه أســـرار آه
ســـل خلـــيل الله عـــن أســـراره ... فهـــو أدرى والـــه قـــد قـــال آه
وســـل المخـــتار إذ قـــال دعـــو ... ه يـــئن إنـــه اســـم للإلـــه
وتقـرب مـن ذوى الكشـف فهـم ... يبسـطون القـول فـى أسـرار آه
ذى رمـــوز لكـــنوز خفيـــت ... إن تـرم مفـتاحها فاذكـر بـآه

(غيره)

أيامـــنا بلقـــائكم أفـــراح ... وجمـــيع أيـــام المـــلاح مـــلاح
قـل للمحـب إذا تهـتك فـى الهـوى ... إن التهـتك فـى الغـرام مـباح
واخلـع عـذارك لا تـبال بعـاذل ... واطـرب وغـن فمـا علـيك جـناح
أهـل المحـبة حـين طـاب شـرابهم ... بـاءوا الـنفوس لحـبهم وارتـاحوا
شـربوا كـؤوس الحب فى حان الصفا ... فتمايلـــت ســـكراً بـــه الأرواح
بالانكســار تحملـوا فـى حـبه ... فـبدا علـيهم مـن رضـاه سمـاح
خلـع الحبيب عليهما خلع الرضا ... وأنـــالهم مـــن فضـــله الفـــتاح

ملأ الحبيب قلوبهم من نوره … فشذاهموا من عطره فياح

تحيى القلوب بذكرهم وبنورهم … وتزول عند لقاهموا الأتراح

كل القلوب لهم تحن تشوقاً … وتحبهم وبحبهم ترتاح

(غيره)

إلهى يا لطيف أجب دعائى … وجد لى بالرضا وأدم هنائى

إلهى قد أتيتك بانكسارى … ومالى حيلة إلا رجائى

إلهى أنت تعلم ما أعانى … فمن بنفحة فيها دوائى

إلهى أنت مقصودى وذخرى … وجودك سيدى يمحو شقائى

وقفت ببابك الأعلى ذليلا … وحاشا أن أرد بلا عطاء

إليك أبث شكواى وحزنى … وعندك يا كريم شفاء دائى

إلهى إنى عبد فقير … فحقق بغيتى واكشف بلائى

إلهى لا تعاملنى بفعلى … وعاملنى بجودك والسخاء

(غيره)

سجعت بالأيك مطوقة … هاجمت ذكراى لذاك الحى

فلبثت أنوح على زمن … ولى خلواً من ذكر الحى

يا عبد أفق إنك ميت … فاعمل للقاء الله الحى

فدع الدنيا وزخارفها … فمحبتها لا ترضى الحى

وإذا نزلت بك نازلة … فاقصد مولاك وقل يا حى

لله رجال قد وصلوا … ثم اتصلوا برضاء الحى

هم بين جمال وجلال … تسبيحهموا سبحان الحى

وتــــزود بالــــتقوى تغــــنم وتفــــوز بعطــــا الله الحــــى
فــبذكر حــى لكــم تطــوى تلــك الأبعــاد بــإذن الحــى

(غيره)

يــا ســاكنين المنحــنى مــن أضــلعنى كــيف أنــا
خلفــت روحــى عــندكم وقــد تركــت الــبدنا
يــا سادة فــى حــبهم مــنى المحــال أمكــن
عيبــتمونى صــبوة عــنى وبــى كــل المــنى
فصــرت مــنكم فــيكموا غريــباً أخــلى الوطــنا
مــذ شــاهدت بصــيرتى جمــالكم تعــين
خرجــت عــن كــل لكــم ولم أزل بــلا أنــا

(غيره)

الصــبح بــدا مــن طلعــته والليــل دجــا مــن وفــرته
فــاق الرســل فضــلا وعــلا أهــدى الســبلا بدلالــته
أزكــى النســب أعــلى الحســب كــل العــرب فــى خدمــته
كــنز الكــرم مــولى الــنعم هــادى الأمــم بشــريعته
ســعت الشــجر نطــق الحجــر شــق القمــر بإشــارته
جــبريل أتــى لــيلة أســرى والــرب دعــاه لحضــرته
نــال الشــرف والله عفــا عمــا ســلفا مــن أمــته

(غيره)

يــا رســول الله غوثــاً ومــدد يــا رســول الله أنــت المعــتمد

يا رسول الله كن عوناً لنا — يا رسول الله لله المدد
يا رسول الله أشكو حالتي — يا رسول الله ارحم ذلتي
يا رسول الله داو علتي — يا رسول الله لله المدد
يا رسول الله انظر قصتي — يا رسول الله أحلل عقدتي
يا رسول الله سألت عبرتي — يا رسول الله لله المدد
يا رسول الله حالى ظاهر — يا رسول الله قلبى طائر
يا رسول الله حقى ظاهر — يا رسول الله لله المدد
يا رسول الله أنت المصطفى — يا رسول الله جد لى بالصفا
يا رسول الله يا بحر ارما — يا رسول الله لله المدد
يا رسول الله جد لى باللقا — يا رسول الله يا بحر التقى
يا رسول الله أنت المرتجي — يا رسول الله لله المدد
يا رسول الله شوقي دائم — يا رسول الله قلبى هائم
يا رسول الله نظرة ترضنى — يا رسول الله لله المدد
يا رسول الله من لى غيركم — يا رسول الله قلبى حبكم
يا رسول الله أرحم صبكم — يارسول الله لله المدد
يا رسول الله أنت شفيعنا — يا رسول الله أنت حبيبنا
يا رسول الله أنت ملاذنا — يا رسول الله لله المدد
يا رسول الله يا زين الملاح — يا رسول الله يا نور الصباح
يا رسول الله يا بحر السماح — يا رسول الله لله المدد
يا رسول الله يا نور الوجود — يا رسول الله يا سعد السعود
يا رسول الله يا بحر الشهود — يا رسول الله لله المدد

(غيره)

يـا هائماً فـى ذكـره والشـوق ظاهـر كـن معرضـاً عن غيره والقلب حاضر
صف الفؤاد من الهومى ليكون طاهر وتخـل عن كدر السوى فالكون سائر
والـزم حـى أحـبابه تـبلغ رضـاه فـإذا امـتلأت بحـبه تدخـل حمـاه
وتعـيش فـى أنـواره وتـرى المعـانى وتغيـب فـى أسـراره وتكـون فـانى
وتـرى التجـلى ظاهـراً والسر ساوى والحسـن أسـفر باهـراً دون استشـار
وتحـل فـى حـان الصـفا بين الأكابر والـتقرا آيـات المكـتاب أول وآخـر

(غيره)

لمـا وصـلت إلى الحمـى حـبى دعـانى وبكأسـه قـد خصـنى وبـه سـقانى
ذاتـى بـه قـد أشـرقت والـنور ظاهر لمـا طوانـى سـره عاينـت حاضـر
وتمايلـت فـى حانـه أهـل المعـانى هـاموا بحسـن جمالـه بـين الدنـان
وتطهـروا مـن غـيره والوقـت طايب خضـعوا عـلى أبوابـه والـذل واجب
طابـت بـه أوقـاتهم فى الحب تاهوا يـا عاشـقاً لجمالـه اقـبل تـراه

(غيره)

همـت سـكراً فـى هواهـا خمـرة يـزهو سـناها
تجلـب الأفـراح دومـاً حـين تجـلى فـى سماهـا
سـهلة الشـرب ولكـن صـعبة فـى مبـتداها
تخجـل الأقمـار نـوراً وهـى شمـس فـى ضـحاها
ماؤهـا يحـيى قلوبـاً قـد تجلـت عـن سـواها
فـارتوى مـنها مـريد وبرشـف قـد رواهـا
حـارت الألـباب فـيها وهـى فـى أعـلى ذراهـا

ومديـــــر الكـــــأس بـــــدر خـــــيرا خلـــــق الله طـــــه
فهـــــو لـــــلأرواح راح لم تجـــــد روحـــــاً بَواهـــــا
ودع أخـــــى ســـــعدى وســـــلمى وامـــــتدح فـــــى مصـــــطفاها
فهـــــو فـــــى الحســـــن فـــــريد وهـــــو الدنـــــيا مـــــناها

(غيره)

جلالـــــه كـــــم جلـــــت قلوبـــــاً وفرجـــــت الفـــــتى كـــــروبا
وأرشـــــدت مـــــن نـــــوى هـــــروبا وعرفتـــــنا تلـــــك المعـــــانى
فهـــــى الـــــتى حولهـــــا تزمـــــزم وفـــــى حمـــــى حاشـــــها تترجـــــم
فقـــــم لهـــــا يـــــا فـــــتى مـــــيمم لتشـــــهد الحـــــق بالعـــــيان
هـــــيا فهـــــيا إلى حماهـــــا وعطـــــر القلـــــب مـــــن شـــــذاها
وروق الـــــراح كـــــى تـــــراها فـــــى الكـــــأس لاحـــــت كـــــبهرمان

تمت القصائد

ويليها شرح الوظيفة والياقوتية والورد واللطفية لفضيلة مولانا الإمام سيدى الشيخ محمد بن إبراهيم الأحمدى الظواهرى خليفة السادة الشاذلية وشيخ الأزهر الشريف تغمده الله برحمته ورضى عنه وأسكنه فسيح جنته ونفعنى وإخوانى بعلومه آمين .

ثم نبذة من تاريخ سيدى الشيخ أبى الحسن الشاذلى ﷺ ونفعنا بعلومه آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

شرح الوظيفة والياقوتية والورد واللطفية

اللهم ياذا الطول والإنعام ياذا الجلال والإكرام أسألك بجاه نبيك الأكرم سيدنا محمد ﷺ أن تقبل من هذا العبد الذليل محمد بن ابراهيم الأحمدى الظواهرى ما يريد أن يتقرب به إليك من شرح الجوهرتين النفيستين والشمسين المنيرتين اللتين جعلتهما آيتين مبصرتين في سماء الطريقة الشاذلية المدنية الفاسية تهدى بهما من قربته للحظيرة القدسية ألا وأنهما الوظيفة والياقوتية حققنا الله بمعانيهما وسقانا من صافي شرابهما ونفعنى مع إخوانى بهذا الشرح الصغير فهو وإن كان أقل من أن يحوز شرف الإضافة إليهما فهو مفتاح لما يليق بمقامهما من تحقيق معان تدق عن فهم الأذكياء وتتلاطم بحارها الذاخرات بأمواج حقائق الأسرار وإيضاح معان هى الغاية فى حسن الإنشاد يكاد سناها يخطف الأبصار أو هو كالدرجة الأولى من المعراج الذى يعرج به إلى سماء معانيهما ومبانيهما البديعة قصد أن ينتفع به من هو مثلى من المبتدئين على أنى لم أكن له أيضاً أهلا لولا ما أسعفتنى به يد العناية من مصاحبة سيدى وأستاذى قائد ركب السائرين إلى الله فى طريق الرشاد مولاى السيد محمد العقاد أدام الله به نفع العباد فقد أغترفت من أنهار معارفه المتدفقة واقتبست من أنوار شموس معاليه المشرقة على قدر ضعيف همتى لأقوى همته وهيهات هيهات أن يبلغ أحد إلى مبدإ نهايته هذا وأرى أن أقدم مقدمات تفيد الإخوان فى كثير من الأحوال فعلى الله أتوكل وأقول ومنه أرجو القبال .

المقدمة الأولى

(إعلم) أنه مما لا خلاف فيه أن ملاحظة العربية الفصحى فى الدعاء والأذكار والصلاة على النبى لها فضل خاص وفيها فوائد جمة ولكن مما يجب التنبيه له أن ذلك ليس شرطاً من شروط الصحة والقبول لنوع العبادة خصوصاً إذا كانت ملاحظة العربية تعد تكلفاً فى حق العابد وما دامت العبادة مصحوبة بالإخلاص وحسن القصد كما هو حال عامة الأمة اليوم وهذا فيما لا يتعبد بلفظه إذ المقصود المعنى حينئذ ومنه كلمة التوحيد على أنهم قد أعتبروا أن اللحن فى القرآن غير مضر فى بعض المسائل وبعضهم جوز أن تقرأ فى الصلاة ترجمة الفاتحة وإن كان قادرا على الأصل كما جوز أن تفتح الصلاة بأى لغة غير العربية وخصوصاً فى اللحن الذى لا يفهم معه عند الناطقين به غير أصل المعنى المقصود وأن أفهم غيره فى لغة العرب لكن

على شرط ألا يقصد به التلاعب وفي الحقيقة أن اللغة غير مقصودة لذاتها ولا هى مما يجب التشبث فيه إلى حد يخرج عن جادة الاعتدال وإنما هى واسطة التفاهم والغرض منها الترجمة عن الضمير فحسب ولذا كل رسول بعث بلسان قومه لا بالعربية ولو قدر الله أن يكون خاتم النبيين غير عربى ما نطق بالعربية إلا لمقتض وما اللغة إلا شيئ حصل ـ الاصطلاح على إفادته عند قوم للمعانى المخصوصة ولاشك أن ما نتكلم به اليوم لغة خاصة وإن كانت فى أصلها فرعاً عن العربية الفصحى ولو نسبت إليها عدت لها لحناً كما أن الفصحى فرع عن لغة أخرى تقدمتها لأن اللغات توجد بالتوليد فهى لا تقل عن اللغات الأعجمية التى صح أن تفتح بها الصلاة وأن يقرأ بها فيها عند بعضهم ومما لا يخفى أن النطق بالعربية الفصحى يعد الآن من ضروب التكلف عند كثير من الناس حتى أن المنقطعين إلى تعلمها لا يحسنون التكلم بهادائما فاشتراطها فى العبادات كلها يقعد كثيرين عن التعبد ويناقض مقاصد الشارع فى تشريع العبادة ألا ترى أنك لو شرطت أن ينطق بحرف الضاد كما كانت العرب تنطق به لكاد أن يتعذر ذلك على أكثر الناس نعم العربية الفصحى

كمل نعم يجب لشرها السعى وراء إحيائها والأخذ بالوسائل الموصلة إلى سهولة التكلم بها إذ هى لغة الدين لغة القرآن لغة الحديث لغة الرسول لغة الأجداد لكن هذا شيئ والقول بأن عبادتك أيها الصانع أو أيها الزارع ودعائك لا يقبل إلا إذا نطقت بالعربية وانقطعت لدراسة النحو وعرفت مذهب الخليل والفراء وسيبويه شيئ آخر إذ أن النبى ﷺ لم يبعث ناشر لغة بل متمما لمكارم الأخلاق ومصلحاً للقلوب وداعياً للعقول أن تقر بخالقها وتسلك سبيل الهدى على أن هذا فيما لا يتعبد بلفظه كما تقدم إنما هو فيما يخص الشخص فى نفسه حال عبادته لربه أما فيما يخص المصلحة العامة فواجب على المسلمين الأهتمام بلغة نبيهم ودينهم ولا يجوز أن يتركوها وربما قررت بالنظر إلى المصلحة العامة أحكام أخر يكون مرجعها القضاء الظاهر كما هو مقرر فى أصول التشريع.

(وأما حديث) إن الله لا يقبل الدعاء الملحون فغير صحيح على أن اله معنى آخر غير ما فهمه بعض الناس إذا صح فالعبرة بالمقاصد وهذا قليل من كثير يتعلق بتحقيق هذه المسألة لا يحتمل المقام وربما أودعته مصنفاً .

المقدمة الثانية

لابد من الثواب على القراءة من القصد إليها فى القرآن وغيره ولابد من ملاحظة المعنى

فى غير القرآن وليس المراد المعنى التفصيلى بل يكفى المعنى الإجمالى المتعلق بمضمون الكلام مثل ما يحصل للعامة عند قراءة الدلائل فهم يعلمون أن المعنى مدح وثناء على النبى ﷺ وطلب تعظيم من الحق وإن عجزوا عن بيان ما يعلمونه بالعبارة بل وإن لم يفهموا بل وإن لم يفهموا معنى كل كلمة على حدتها كقوله فى "الدلائل البحر الخضم فلقد قرأ أمير المؤمنين عمر قوله تعالى: ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ﴾ (عبس: ٣١) فقال هذه الفاكهة وما الأب قال نهينا عن التكلف فى الدين فلما كان المعنى الإجمالى واضحاً وهو أنه شيئ من النعم والمقام لتعدادها لم يقتصر على أن يقول إن التفصيل غير لازم بل عده تكلفاً منهياً عنه إنما لابد من شيئ وهو أن يتيقن أن ما يقرأه لا شيئ فلا تفصيله يخل بالآداب الإسلامية وهذا يعلم بالتواتر والأخذ عمن يوثق به بل تكفى فيه الاستفاضة فقارئ الوظيفة مثلا وإن لم يعلم كل تفصيل معناها فهو عالم كل ما تشير إليه جمالا جازم بأنه ليس فيها شيئ خارج عن الآداب الإسلامية وهذا كاف .

المقدمة الثالثة

المدار فى الأدعية والأذكار والصلوات المأثورة على إصابة معنى صحيح لا يترجح عند الإنسان أن المقصود خلافه وإن كان غير ما قصد فى الواقع مادام ينتظم معه فى سلك ويجتمع به فى أصل ومادام الخلاف فى المعنى يكون قاصراً على بعض الجمل فصاحب هذا الحال لا يحرم من الثواب ولا من الخصوصية ما دام قد بذل جهد الطاقة فى التوصل إلى ما قصد تغليباً لجانب القصد والنية والإصابة الغرض فى أكثر المقال خصوصاً الطويل متعسر فإن التركيب الواحد قد يعطى بحسب قانون العربية جملة معان إن رجح الإنسان أحدها يشبه ظنية فضلا عن احتمال المجازات والكنايات وغير ذلك على أن المعنى الواحد قد تكون له صور كثيرة باعتبار ما يحيط به من المعانى الوجدانية خصوصاً عند السادة الصوفية فقد يردون من الألفاظ غير ما يفهم منها بحسب الظاهر بل ما لا يمكن أن يفهمه غيرهم وسر ذلك أن الألفاظ وضع أكثرها بأزاء المعانى العقلية والخيالية وعلومهم وجدانات روحانية فإذا حاولوا التعبير عنها عمدوا إلى أقرب الألفاظ إفادة لمثل ما يريدون وعبروا بها محاذين ما فى نفوسهم ومن هذا ما نحن بصدده من الوظيفة والياقوتية فإن الوصول إلى تمام المراد منهما مما قد لا يكون إلا بإعانة الذكر وإشراق أنوار العبادة ولا أريد مجرد تصور المعنى ولكن انجلاءه على وجه تصديقى على أن الإنسان وإن لم يصل أولا إلى إتمام المراد فلا يخلو كما قيل لا يمنعك عن الذكر عدم الحضور فرب ذكر بغير حضور أدى إلى حضور بل غيبة عما سوى المذكور .

المقدمة الرابعة

معارف السادة الصوفية مستمدة من الوجدانات والأذواق بإعانة التصفية وإشراق النور الإلهى ووصول الفيض الرحمانى والنفس من هذا الطريق قد تصل إلى ما لا يمكن أن يتصوره العقل على التفصيل إذ العقل الإنسانى عاجز عن إدراك كل الحقائق على ما هى وله حد فى التصور وقد تتمثل لها الحقائق فى صور شتى أيضاً ولأجل هذا تجد فى كلامهم ما ينبو عنه العقل بل ما قد يجهله ، ونجد لهم مشرباً خاصاً فيما يتعلق بالإلهيات والمحمديات ووجود الممكنات وأصل التكوين ولا يزالون يشيرون إليه فى نحو أدعيتهم وصلواتهم من مثل ما ستجده فى الوظيفة والياقوتية ويبين وفق مشربهم وعلى نسق كلامهم بعض البيان فى شرحها وإذا تبينت هذا علمت أنه لا ينبغى رد مقالهم لمجرد ظاهر مخالفته لما هو مقرر لدينا خصوصاً ما أطبق عليه جمهورهم وإنما الذى ينبغى فهو اولا تنزيههم عن أن يريدوا معنى غير حقيقى وإن أوهمه التعبير والإعتذار عنهم فيه تحسيناً للظن .

وثانياً: التفويض وعدم تكليف العقل فهم كلامهم كما أرادوا لأن ذلك قد يكون فوق طوره لا يوصل إليه إلا بالذوق الحاصل من التصفيه وإشراق النور .

وللعقل حد يقف عنده ولك فى محكم القرآن ومتشابهة . وقصة موسى مع الحضر عليهما السلام أحسن مثالين تحتذى عليهما ، ومن أجل ذلك لا أرى من الحسن إبداع تلك المعارف كتباً تنشر وتتناولها أيدى العامة ممن لا يبلغ مرتبتها ، وعلى هذا النمط قال سيدى أبو الحسن الشاذلي علومنا فى صدور أصحابنا فمن صحبنا نال ما عندنا حينما قيل له لمَ لم تؤلف كتباً بل قد ورد عن الرسول ﷺ وبعض أصحابه أنهم لم يظهروا للعامة كل ما يعرفون.

وفى النهاية أكرر عليك وصيتى ألا تثق بفكرك مهما أعطيت من سعة العقل وأن تعلم أن ما وراء ما أنت فيه من العلوم والملاذ والسعادة مراتب أخر عالية نسبتك إليها كنسبة الطفل الصغير إلى العالم التحرير أو الملك الكبير وإنما تناول من طريق ترقيق حجاب البشرية بأنواع العبادات وليس لك أن تتعلق بمرتبة من المراتب قبل أن تتحقق بها فيكون مثلك كمن يعطى عويصات مسائل الهندسة والجبر لابن أربع سنين ومع كل هذا فاعلم أن الوهم والخيال قد يتغلبان على النفس فى مداركها الوجدانية كما يتغلبان عليها فى مداركها العقلية فلا تثق أيضاً ببارق ذوقك كما لا تثق ببادئ عقلك بل تأمل وتدبر كيلا تضل ولا تسمع كل مقال ولا يطربك كل غريب ولا يكن همك التشبث بتلك الأحاجى فليس المقصود أن تصل إلى نهاية الشوط فى الشطح وتخرج عن حد الاعتدال وإنما المطلوب بلوغ الكمال وأن تتمكن فيك الملكات الدينية الصحيحة العالية على نحو ما

كان عليه كبار الأئمة وأن تأخذ بمدرك العقل والذوق معاً على وجه الأئمة لا يخرج الإنسان عن إنسانيته ولا يخل بمصلحتى الدنيا والأخرى وأن هذا المبحث واسع يحتاج إلى مقال طويل يجر إلى تحديد الغاية وتصوير الكمال الإنساني ولهذا وذاك كمال أرتباط بمعرفة خواص النفس لا ينبغى أن تذاع أخبارها وتشاع أسرارها إلا لأهلها رزقنا الله التوفيق .

المقدمة الخامسة

إنـى لم أقصد بهـذا الشرح أن أصيب كل المقصود ولا أن أبين الحقائق كما هى إذ تبين ذلك على الوجه الأتم يحتاج إلى أسهاب وتطويل وبعد ذلك يكون أيضاً مستعصياً إلا على أهل النور وإنما قصدت توضيحاً نوعياً وكشفاً أولياً يكون سبباً لفتح باب الفهم والترقى إلى الغاية كما أنى لم أقصد به أهل الأنظار العالية والبصائر المنيرة بل قصدت به نفع عامة المبتدئين الذين تقصر هممهم عن درك أكثر من ذلك . على أنى لا أريد أن أقول لهم إن هذا هو المعنى المقصود وإنما أريد أن أقول على هذا النحو يكون أبتداء الفهم والتعقل ولذلك فلا ضرر إذا أنا لم أصب المعنى المراد وينبغى أن يلاحظ المطالع ذلك إذا رآنى بعدت عن الصواب .

المقدمة السادسة

كما أشير عليكم معشر الإخوان باستعمال المأثور من الأدعية والصلوات والأوراد التى تؤذن بها من الأستاذ لخواص فيها لا توجد فلى غيرها وأشير بالمواظبة عليها لأنها باب الفتح فكذلك أشير عليكم بتوجيه قلوبكم نحو الحق فى الأوقات خصوصاً فى الخلوات ومناجاته بما تتحرك به أفئدتكم وما تكنه سرائركم وما يرد عليكم من المعانى على قدر أستعداده لا يبالى أحدكم أن يترجم عن ذلك بلسانه أولا ولئن ترجم فلا يبالى بأى لفظ بل بأى لغة بل بأى صوت سواء كان ذلك وهو مشتغل بصناعته أو ماش أو قاعد أو غير ذلك فإن هذا هو الأصل الذى به تنفجر عيون الحكمة وبه تظهر فى سماء القلوب شمس السرور ويرتفع الحجاب خصوصاً لمن لم يؤذن بذكر السر فهو نافع له إعداداً وتأهيلا وللمأذون به ترويحاً وتكميلا والله الفتاح العليم .

المقدمة السابعة

حيث إنا الآن بصدد شرح الوظيفة والياقوتة فأريد أن أشرح لك أيضاً الورد المبارك واللطفية وطبقات ذكر الحضرة لتكون على بينة من الأمر .

فأقول: أما الورد فمعنى صيغته الأولى وهى (**أستغفر الله**) أطلب من الله أن يغفر ذنوبى ومن أجل ذلك كان اللازم حين تلاوة تلك الصيغة كمال التادب مع الحق وخشيته وتذكر الذنوب ولو إجمالا والندم على وقوعها وتمثيل أنك بين يدى الملك الجليل تطلب مغفرته وتخشى قهره وأنتقامه .

وأما الصيغة الثانية فمعناها كما ترى (**اللهم صل على سيدنا محمد**) أى بالله عظم قدر سيدنا محمد (عبدك) القائم بحق العبودية لك (ونبيك) الذى أصطفيته والنبى هو الإنسان الذى خصه الله بالوحى (ورسولك) إلى جميع خلقك والرسول هو الإنسان الذى أوحى اليه بشريعة وأمر بتبليغها لغيره (النبى الأمى) أى الذى لا يقرأ ولا يكتب وذلك شيئ من مزاياه وإعلام نبوته حيث نال تلك المرتبة السنية والعلوم الواسعة وهو أمى دلالة على أنه رسول الله حقا والدال عليه به (وعلى آله) هم عامة المؤمنين أو خاصة اهله (وصحبه) هم من أجتمعوا فى الأرض مسلمين ولم يرتدوا (وسلم تسليماً) أى وحى تحية عظيمة (بقدر عظمة ذاتك) راجع لقوله صل وسلم إشارة إلى كيفية الصلاة وصفتها ولا أعظم من عظمة الحق (فى كل وقت وحين) أى فى كل لحظة وطرفة وهذا إشارة إلى كم الصلاة وعددها أتى بلفظ الحين بعد الوقت إشارة لاستغراق الصلاة والتسليم جميع الأوقات والآونة أو تأكيداً لذلك " .

وأما (**لا إله إلا الله**) فمعناها لا معبود بحق إلا الله .

وأما اللطفية فبيانها كما يأتى (**اللهم يا لطيف**) أى يا الله يا من يدبر الأمر على وجه دقيق بر بالخلق ورفق وإحسان ورحمة (نسألك اللطف فيما جرت به المقادير) أى نطلب منك الرفق بنا والنظر لى لمصالحنا من الوجوه الخفية فى الأمور التى قدرتها علينا . واعلم أن هنا ثلاث أعتبارات:

الأول: اعتبار ما سبق فى التقدير وعلمه الله من غير نظر إلى أختياره .

والثانى: أعتبار ذلك فى الإجمال مع النظر إلى الأختيار فى التفصيل:

والثالث: أعتبار أختيار البارى بقطع النظر عما سبق فى العلم والتقدير

أما الاعتبار الأول: فهو باطن الأمر وواجب أن يعتقد ولا يصح أن يلاحظ فى العمل لسانيا كان مثل الدعاء أو غيره ولو لوحظ ما صح الدعاء من العبد ولا التكلف من الله له

وأما الأعتبار الثانى: فعلى وفق ما فى اللوح المحفوظ ومن جهته يصح طلب اللطف

فـي المقـدر لأن الطلـب يقتضـى ملاحظة الأختيار وكون المطلوب اللطف فى المقدر لأن الطلب يقتضى ملاحظة التقدير .

وأمـا الأعتـبار الثالـث: فمـن جهـته صـح الدعـاء بـنحو طلـب الـرزق والصحة والرحمة والغفـران إذ الدعـاء طلـب والطلـب يقتضـى ملاحظـة أختـيار المطلـوب مـنه وهذا كما أنه بالنظر لآختـيار الإنسـان الظاهـر صـح أن يكلـف وأن يمـدح يـذم ويـثاب ويعاقـب وإن كـان الفاعل فى الحقـيقة هـو الله لكـن ذلك غير ما يحس به الإنسان من نفسه وإن قام عليه بالبرهان القاطع فهو يعـتقد ولا يلاحـظ فـى العمـل إذ الحكمـة تقتضـى أن يعـامل الإنسان بما يوافق حاله ولهذا بقية طويلـة (ألطـف بـنا يـا لطـيف) هـذا تأكيداً لما قبله والدعاء محل إلحاح وإطناب ﴿ **اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ** ﴾ (الشورى: ١٩) آية كريمة أتى بها هنا للثناء على الحق بمـا يناسـب المقـام ولشـبه التعلـيل لـما قبله كأنه ألطف بنا لأنك أخبرت بأنك لطيف بعبادك فى قولـك: ﴿ **اللَّـهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ** ﴾ أى بـر رحيم بهم والمراد بعباده ، أما العابدون واللطف حينئذ التوفـيق للطاعـة ومـنح الهدية ، وأما الأعم واللطف حينئذ أعم من التوفيق يرزق من يشاء إذا أراد الإعطاء فلا مانع وهو القوى أى القادر العزيز أى الغالب وباقى اللطف بعد ما قدمته لك واضح .

(وأما طبقات) الذكر فى الحضرة فثلاث:

أولها: لا إله إلا الله .

وثانيـتها: الله ومعناهما واضح وهم يذكرون بهما ما شاء الله من العدد على حسب ما ورد على وفق الأسلوب العربى المشهور .

وثالثـتها: اسم الصدر وطبقته طبقة ذكر بالقلب لا باللسان وكيفيته أن تغمض عينيك كمـا هـو لازم فـى كـل الحضـرة وترسـم الاسـم الشـريف (**الله**) على صدرك بمداد من النور يبـتدئ مـن الـيمين إلى اليسـار ثـم تقـول بقلبك الله ولا تنطق بلسانك إلا أنك تحبس النفس بالهمـزة ثـم تصـرفه بالهـاء الصـاعدة مـن القلـب . فـتقول هكـذا آه وذلك للتفريج عن قلوب المنتهيين ولتحريك قلوب المبتدئين وليكون عوناً على سرعة الاستحضار على أنه متى صح أن كـل مـا قصـد بـه الذكر فهو ذكر أو أن آه اسم فى اى لغة فلا بأس أن تقصد أن آه اسم لكن ذلـك بحـث آخـر والخلاصـة أنهـم فى تلك الطبقة لا يقصدون أن يذكروا ذكراً لسانياً بآه بل ذكـراً قلبـياً بالله هذا وأعلم أنهم إذا أنتهوا من ذلك وقد أشتعلت فى قلوبهم نار المحبة وزاد بهـم الوجـد وكادت أن تذيب قلوبهم حرارة الذكر فربما فرجوا عن قلوبهم وخففوا من حرارة

الشوق بذكر لا إله إلا الله ثلاثاً أو خمساً مترنمين بها على الوجه الذى يدعو إليه حالهم وتستريح اليه قلوبهم ولذلك فهم فى ذلك الوقت خاصة لا يبالون أن يوافقوا المشهور من العربية أولا والأول هو أغلب الأحوال فلا تظن أنهم يمدون الجلالة دائماً كما يشيع بعض الجهلة إذ الذكر بها إنما هو فى الطبقة الأولى وهم حينئذ يحاذون بها الوارد معنى ولفظاً وكذلك إذا قالوها فى الختام ثلاثاً أو خمساً غاية الأمر أنهم فى الختام قد يقولونها قاصدين المعنى غير قاصدين المتابعة فى اللفظ لغرض صحيح وهو الترتم على الوجه الذى يقتضيه الحال قصداً للتفريج عن قلوبهم فهم لا يقصدون بها حينئذ الذكر اللسانى الموافق الموارد فى كيفية النطق ولكنهم يقصدون المعنى ويترنمون باللفظ غير قاصدين المتابعة الوارد فى كيفية التلفظ فهو مثل أن تعبر عن معنى شرعى بعبارة عامية كما لو قلت هكذا ما فيش إله غرر بنه وهذا مما لا حجر فيه على أنه قد ثبت أنه يجوز إخلال قانون اللغة قصراً ومداً وإشباعاً بل وزيادة حرف أو نقص آخر لغرض المحافظة على الوزن فى الشعر والمحافظة على الوزن لعدم الإخلال بالترنم إذ مجموع أوزان الشعر عند العرب هى مجموع نغماتهم الأصلية ولا يخفى أن للترنم تأثيراً فى النفوس ومن أجل ذلك ورد فى بعض الروايات من لم يترنم بالقرآن فليس هنا فقد تبين أنه عند ملاحظة الترنم لا بأس من الاشباع كما يفعلون على أن هناك وجوهاً أخر تنطق بصحة ذلك تعلم بمراجعة الروضة للشاذلية وإياك تظن أن تلك كانت لغة الأستاذ وإلا فلماذا كان يذكر بها ما لا يحصى من العدد فى الطبقة الأولى من الحضرتين على الوجه الوارد فى كيفية التلفظ وكذلك فى الورد والقرآن على أنه لو كانت لغة فالتعبير عن معنى التوحيد باى لغة جائز كما فى جواز إبدال الله نجد أى بزرك ترى ولاشك أن أمر الطريق من باب الخصوصيان الملاحظ فيها دقائق النفوس وما يؤثر فيها ويفيدها الصفاء واللطف حتى تقرب من العالم الأعلى باستكمالها وتشهد الحق فلا تقل هب أن ذلك جائز فأى حاجة إلى فعله ولهذا بقية موعدك بها كتاب ثان .

ومن هذا تعرف أن ما تشبث به من لا ينبغى أن يعاملوا بمقتضى فعلهم من الإنكار على هؤلاء السادة الكرام فى أسم الصدر ومد الجلالة غير صحيح وبعيد عن الحقيقة وإنى مع ذلك أحسن ظنى بالنسبة اليهم ولا أرتضى أن يجوروا فى أفعالهم وأسأل الله أن يهدينا جميعاً وهو الهادى إلى سواء السبيل .

ومن هذا أبتدئ فى المقصود بعون الملك المعبود فأقول وبالله التوفيق وبه الهداية إلى أقوم طريق إلى آخر ما يأتى فى الصفحة بعد .

بسم الله الرحمن الرحيم

(**اللهم**) أى بالله (**صل**) أى عظم وأنعم (**وسلم**) أى حيى وأكرم بجميع الشؤون فى الظهور والبطون أى صل وسلم عليه صلاة وسلاماً يقعان بكل شأن من شؤونك الظاهرة والباطنة وفى الحقيقة ما مَن فعل لله إلا ويتضمن كمالا للحقيقة المحمدية على حسب ما تقتضيه حكمة البارى فيكون كمال المعنى حينئذ صلاة وسلاماً لا يفنيان ولا ينقطعان ويحتمل هنا وجوه أخر (**على من منه أنشقت الأسرار**) أى على سيدنا محمد الذى ظهرت منه الأسرار الألهية (**الكامنة فى ذاته العلية ظهوراً**) أى أن تلك الأسرار كانت كامنة فى ذات النبى ﷺ ثم ظهرت ظهوراً فقوله ظهوراً راجع لقوله: أنقشت وهذا يشير إلى أنه الأصل فى جميع الأسرار وعنه تفرعت ومنه ظهرت (**وانفلقت**) أى انشقت (**الأنوار المنطوية**) أى المندرجة والحاصلة (**فى سماء صفاته السنية**) أى فى صفاته السنية التى هى كالسماء فى الرفعة (**بدوراً**) راجع لقولـه انفلقت والمعنى أن جميع الأنوار التى تهدى إلى الواحد القهار قد حواها بصفاته السنية ثم عنه تفرعت وأنقسمت بدوراً فجعل صفاته ﷺ كالسماء فى العلو وجعل الأنوار المعنوية حاصلة فى تلك السماء ثم تفرعت فكان كل فرع كأنه بدر يهدى بنوره إلى صراط الله العزيز الحميد وتلك البدور هى أنوار ما عداه من الأنبياء السابقين والأولياء اللاحقين (**وفيه**) ﷺ (**ارتقت**) أى علت وأرتفعت (**الحقائق**) أى حقائق الموجودات (**منه اليه**) أى مبتدأة منه منتهية اليه والمعنى أن حقيقته ﷺ أصل جميع حقائق الموجودات فهى تبتدى منه بحسب الوجود ثم ترتقى فيه باعتبار تمام القرب منه وعدمه وقلة الأنفصال عنه وعدمه وباعتبار نوال خصوصياته وكمال الشبه به حتى ينتهى اليه فى الكمال ، وقس على هذا حال الأب مثلا يبتدئ منه أبنه ثم لا يزال يرتقى فيه بمعنى أنه ينال الشبه به من حيث العقل وكمال البنية والصناعة حتى يكمل ويكون كماله الأنتهاء إلى ما عليه الأب وهذا تقريب ويحتمل أن المراد بالحقائق المعانى القلبية واللطائف الروحانية التى تتحلى بها أفئدة المقربين ويكون المعنى أن تلك المعانى فيه مرتقبة جداً إلى حد لا يمكن أن يعلمه إلا موجوده وأنها حاصلة منه إليه ﷺ على معنى أن تلك اللطائف هى مقتضى حقيقته ﷺ بحسب أصل تكوينه النورانى إذ قد خلقه الله تعالى من نوره فلا جرم لم تكن تلك اللطائف فيه شيئاً خارجياً عن ذاته عارضاً لها بل هى حاصلة إلى ذاته من ذاته على حسب ما اوجد الله فيه من الاستعداد (**وتغزلت علوم آدم به فيه عليه**) أى أن العلوم التى كانت لآدم عليه السلام إنما نزلت عليه بسبب النبي ﷺ إذ هو سبب جميع الخيرات وإنما

نزلت فى النبي ﷺ لأنها منطوية فى حقيقته فلما نزلت تلك الحقيقة من العالم الأعلى منتهية إلى آدم عليه السلام تنزلت تلك العلوم فيها وإنما تنزلت على النبى ﷺ وذلك لأن آدم شعبة أو صورة صغرى منه ﷺ فانظر كيف جمعت له تلك الأحوال المتباينة بحسب الظاهر دلالة على أنه الأصل والفرع والسبب وأن جميع مراتب الوجود الممكن مشتقة منه (**فاعجز كلا من الخلائق فهم ما أودع من السر فيه**) أى لما كان هذا حاله وهذه صفاته عجز جميع مخلوقات الله من إنس وغيرهم أن يفهموا هذا السر الذى أودع فى تلك الحقيقة المحمدية وبسببه أنشقت منها جميع الأسرار وأنفلقت جميع الأنوار الخ (**وله تضاءلت الفهوم**) أى ولأجله ضعفت أفهام الناس وتضاءلت (**وكل عجزه يكفيه**) أى كل واحد من الناس عجزه عن فهم تلك الحقيقة يكفيه دليلا على أنها أعلى الحقائق وأنها لا يحيط بكنهها إلا خالقها وأن من كلف نفسه فهم ذلك فقد كلفها محالا (**فذلك السر المصون**) اى أن السر المودع فى تلك الحقيقة أو نفس تلك الحقيقة من أسرار الله المصونة المكنونة (**لم يدركه**) أى لم يعرف كنهه أو لم يتصل إلى مقامه (**منا**) معشر الخلائق (**سابق**) على غيره (**فاى وجوده**) من نحو الأنبياء والمرسلين (**ولا يبلغه**) أن يبلغ حقيقته أو يبلغ مقامه (**لاحق**) لمن سبق (**على سوابق شهوده**) أى على أفراس من الشهود السوابق والمعنى أن اللاحق لا يمكن أن يصل إلى سره ﷺ ولو بلغ النهاية فى مقام الشهود وصار تمكنه من الوصول إلى دقائق الأسرار الغامضة مثل راكب الأفراس الجياد السوابق فى تمكنه من الوصول إلى الأماكن البعيدة وإدراك من سبقه فى أسرع وقت (**فاعظم به من نبى**) اى ما اعظمه (**رياض الملك والملكوت يزهر جمماله الزاهر مونقة**) .

أعلم أنه هناك عوالم ثلاثة مرتبة بحسب القرب من الذات الأقدس أدناها عالم الملك وهو عالم الأجسام ويليه عالم الملكوت وهو عالم الأرواح ثم عالم الجبروت ومعنى الجبروت العظمة وعالمه هو معالم العظمة من الأسماء الإلهية والصفات القهرية الرحمانية وهو الأصل وعالم الملك والملكوت فرعان ولذا شبه ﷺ الملك والملكوت بالرياض وعالم الجبروت أى معالم العظمة الإلهية بالحياض التى تستقى منها تلك الرياض ثم إلى تلك الرياض إنما صارت مونقة أى حسنة يتعجب من رآها بسبب زهرها المقتبس من جماله الباهى والمراد أن المحاسن التى فى هذين العالمين مقتبسة من جماله الباهى والمراد أن المحاسن التى فى هذين العالمين مقتبسة من محاسنه العلية ثم قال (**وحياض معالم الجبروت بفيض أنوار سره الباهر متدفقة**) أى ان معالم العظمة وهى عالم الجبروت التى كالحياض أمتلأت

وصارت تتدفق بسبب الفيض الذى فاض عليها من أنوار سره العظيم ﷺ (**لا شيئ**) من المكنات (**إلا وهو به منوط**) اى مرتبط ارتباط الفرع بالأصل والمسبب بالسبب (**وبسره السارى**) فى جميع الموجودات (**محوط**) متحصن محفوظ من نحو أن يعدم فى الزمن المقدر لوجوده (**إذا**) هو الواسطة بين الحق والخلق فى وصول مدد الو جود وغيره و (**لولا الواسطة فى كل صعود وهبوط**) أى فى كل أرتقاء وأنخفاض والمعنى فى كل الأحوال (**لذهب كما قيل الموسوط**) فالواسطة فى جميع الأحوال هى رسول الله والموسوط هو سائر الأنبياء باعتبار وجودها كما ورد ما معناه لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك وباعتبار كمالها على نحو ما يشير اليه قوله تعالى: ﴿ **مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ** ﴾ (النساء: من الآية ٨٠) (**صلاة**) راجع لقوله اولا صل (**تليق بك منك اليه**) اى تليق بقدرك من حيث أنها مهداة منك اليه والهدية على قدر مهديها ولا أعظم من الله ويحتمل أن يكون المعنى صلاة تليق بك من حيث أنك كريم مُهد وقوله منك اليه أى لا بواسطة وعلى كل فهو إشارة إلى صفة الصلاة وكيفيتها (**وتتوارد بتوارد الخلق الجديد والفيض المديد عليه**) أى تتعاقب عليه بعدد تعاقب الخلق الجديد وهو اللمحات والأنفاس أو هو مدد الوجود المتصل من الرحمن إلى سائر الموجودات على التوالى لانعدامها فى ذاتها فهو خلق جديد فى كل آن وفيما هو أقل من الآن وبعدد تعاقب فيض الله على المخلوقات الممتد الذى لا ينقطع ولا يحصى وهذا إشارة إلى عدد الصلاة وكمالها (**وسلاماً**) عطف على قوله وصلاة (**يجارى هذه الصلاة فيضه وفضله**) أى يشابه فيضه وفضله فيض هذه الصلاة وفضلها بمعنى أن يكون مثلها فى القدر والعدد (**كما هو أهله**) أى مثل ما هو مستحقه وذلك أنه ﷺ لعظم قدره يستحق من الصلاة والسلام أعلاهما (**وعلى آله**) هم أقاربه الأقربون (**شموس سماء العلى**) جعل العلى كأنها سماؤهم شموسها المنيرة المزينة لتلك السماء وهذا نهاية المبالغة فى الثناء (**وأصحابه**) هم من اجتمعوا برسول الله ﷺ فى الأرض مسلمين وماتوا كذلك (**والتابعين**) هم من أجتمعوا بالصحابة (**ومن تلا**) أى جاء بعدهم من المسلمين إلى يوم الدين (**اللهم إنه سرك**) أى السر الناشيئ من ذاتك (**الجامع لكل الأسرار**) ومنه كان ظهورها كما تقدم من قوله على من منه أنشقت الأسرار (**ونورك**) أى النور المشرق من سماء صفاتك (**الواسع لجميع الأنوار**) ومنه انفلقت كما تقدم فى قوله (**وانفلقت الأنوار**) (**ودليلك الدال بك عليك**) أى بقدرتك ومدايتك وإنما هو مظهر قال تعالى: ﴿ **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ** ﴾ (القصص: ٥٦) وقال: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** ﴾(الفتح: ١٠) (**وقائل ركب عوالمك اليك**) يعنى أن العوالم من إنس وجن وغيرهم إنما تصل إليك بجذبه لهم نحوك وأرشادهم اليك والسير بهم فى طريقك إما ظاهر كما فى

النشأة الإسلامية وإما باطن كما فى غيرها فكأن العوالم ركب وهو قائدهم (**وحجابك الأعظم**) شبهه ﷺ بالحجاب لأنه لا يوصل إلى الله إلا من بابه ثم وصفه بالأعظم لأنه ليس بعده شيئ آخر لابد منه فى الوصول فهو كالحجاب الذى يلى الملك مباشرة أو تقول شبهه بالحجاب الأعظم لأن الحقيقة المحمدية عند السادة الصوفية هى الذات مع التعيين الأول فهى أول مرتبة بطنت فيها الذات المحصنة بظهور أول تعين ولهذا تفصيل خاص بمذهبهم (**القائم لك بين يديك**) أى المنتصب اليك القريب منك قرباً معنوياً إذ ليس لله يدين (**فلا يصل واصل إلا إلى حضرته**) أولا ومنها اليك (**المانعة**) عن الوصول من غير بابها لأنه الحجاب الأعظم كما تقدم (**ولا يهتدى**) إلى الحق طالب له (**حائر إلا بأنواره**) ﷺ (**اللامعة**) أى المضيئة فنوره يهدى البصائر إلى معرفة الحق كما أن نور الشمس يهدى الأبصار إلى رؤية الأشياء المحسوسة (**اللهم الحقنى بنسبه الروحى**) اى اجعلنى من أهل نسبه الروحانى الذى يحصل بمتابعته حتى يصفو الباطن ويتحقق بالمعارف وعليه ما ورد فى بعض الروايات أنا جد كل تقى وأما النسب الجسمانى فيحصل بأن يكون الإنسان من أبناء فاطمة رضي الله عنها وعلى الأول المعول (**وحققنى بحسبه السبوحى**) أى وفقنى لفعاله الشرعية الإلهية التى هى سبب العز والشرف (**وعرفنى إياه معرفة أشهد بها محياه**) اى وجهه والمعنى عرفنى حقيقته وقدره معرفة تكون سبباً فى الاجتماع به (**وأصير بها مجلاه**) أى محل تجايه وظهوره ونوره (**كما يحبه ويرضاه**) اى على الوجه الذى يحبه ويرضاه بأن أكون خالصاً من الأكدار تائباً عن الأغيار (**وأسلم بها**) أى بمعرفته (**من ورود موارد الجهل**) من الإتصاف بما يقتضى الجهل (**بعوارفه**) إما متعلق بالجهل والمعنى أسلم بها من جهل عوارفه وإما متعلق بأسلم على أنه بيان السبب المسبب والمعنى أن المعرفة إنما تكون سبباص فى عدم الجهل بسبب العوارف التى تفيض من النبى على العبد حينئذ (**وأكرع بها**) أى أشرب بقوة (**من موارد الفضل**) شبه الفضل ببحر له موارد يرد الناس للاستسقاء منه ثم طلب أن يشرب بسبب معرفة النبى من تلك الموارد (**بمعارفه**) أى الحاصل بمعارفه ﷺ المفاضة منه على من عرفه ويصح أن يكون بياناً لسبب المسبب كما تقدم فى قوله بعوارفه والمراد بالفضل العلم أو ما يعلمه وغيره من صفات الكمال (**واحملنى على نجائب**) أى مطايا (**لطفك**) بى (**وركائب حنانك وعطفك**) أى محبتك وتعطفك على (**وسر بى**) أى بعد أن تركبنى تلك الركائب فسر بى (**فى سبيله**) أى طريقه ﷺ (**القويم**) المعتدل (**وصراطه المستقيم**) معنى سبيله القويم أعادة التلذذ بإعادة مدح منهجه ﷺ (**إلى حضرته**) أى ولا ازال سائراً فى طريقه حتى أصل إلى حضرته والمعنى يارب أعنى بلطفك ومحبتك وتعطفك على أن أعمل صالحاً حتى أصل إلى

حضرة النبى ويحصل لى جمع به فشبه اللطف والحنان والعطف بالركائب التى يركبها الإنسان فتعينه على بلوغ قصده وشبه العمل الصالح بالطريق والوصول إلى حضرة النبى ﷺ بالعمران الذى يقصده الإنسان فكأنه كان أولا فى فى صحراء ثم لقى هجيناً وركبه ولا زال يقطع به الأدوية والعقبات حتى وصل (**المتصلة بحضرتك القدسية**) اى أن حضرة النبى متصلة بحضرة الرب بل هى بابها فمتى وصل الإنسان اليها فقد وصل إلى حضرة الله ولذلك طلب الوصول إلى حضرة النبى ﷺ طلباً للدخول من الباب وأصل الحضرة مكان الحضور والمراد منها المقام الذى إذا وصله المريد شاهد المحبوب كما أن من فى حضرة الملك يشاهده (**المتجلية**) أى المنيرة المشرقة (**بتجليات**) اى بسبب تجلي وظهور (**محاسنه**) ﷺ فيها (**الأنسية**) أى المؤنسة للقلوب الباسطة للنفس الشارحة للصدر (**حملا محفوفاً بجنود نصرتك**) راجع لقوله واحملنى المعنى وانصرنى على النفس والشيطان فشبه حاله إذا لطف الله به ونصره عليهما بمن ركب نجائب الركائب ثم يستصحب معه جنوداً فى الطريق خوف العدو (**مصحوباً بعوالم أسرتك**) أسرة الله المقربون منه والمعنى واصحبنى بعوالم المقربين من الإنس والجن والملائكة وأعنى بمددهم ويجوز تفسير السرة بالحفظ والمعنى اصحبنى بعوالم حفظك .

(**واقذف بى على الباطل بسائر أنواعه فى جميع بقاعه**) أى أسكنته أى ارم بى الباطل جميعه (**فأدمغه**) اى أمحقه وازيله (**بالحق**) اى لا بالباطل لئلا يكون مقابلة للباطل بمثله (**على الوجه الأحق**) أى المرضى المناسب ثم المراد بالحق إما الصواب وضده الخطا وإما لذات الأقدس والباطل حينئذ هم سائر الموجودات المكنة وسميت باطلا لأنها فى ذاتها هدم صرف وعلى الأول فكأنه قال أجعلنى يا رب حجة لك فى الأرض خليفة عن الرسول فى ذلك أنصر دينك وأبيد الكفر بك وعصيانك بالوجه المناسب فلا أعدل إلى الشدة مثلا أن نفع اللين وعلى الثانى فكأنه قال أفننى عن الأغيار حتى لا أراها ولا أشهد سواك فأكون قد محقت الباطل بالحق حيث صرت أراه ولا أرى غيره (**وزج بى**) أى ارفعنى بقوة (**فى بحار الأحدية**) أى فى الأحدية التى هى كالبحار (**المحيطة**) أى الشاملة (**بكل**) ماهية (**مركبة و**) ماهية (**بسيطة**) والمعنى اوصلنى على مقام لا أرى فيه سوى أحديتك فإذا رأيت أى شيئ فإنما أراك لا أراه وذلك انه فى هذا المقام تتلاشى الحقائق فى ذات الله لأن الأحديه عندهم فى أعتبار الذات بشرط ألا يكون معها شيئ والأشياء باطنة فى هذه المرتبة بطون النخلة فى النواة (**وانشلنى**) أى خلصنى (**من أوحال التوحيد**) أى من عقبات توحيدك الشبيهة بالوحال وذلك أن المريد ما دام مشاهداً للأغيار وواقفاً عند حد الظاهر من أنتساب أفعالها اليها فهو عند الصوفية فى شرك خفى وكذا إذا شاهد ظهور الحق فيها ثم لم

يفن عن تعددها كان كأن كل مظهر منها إله فهو لم يوجد وإنما يوجد إذا خرج من تلك المضائق والأحوال الكثيرة التى تعترى السالك ويطول شرحها وقد يصعب فهمها إذ التوحيد تنزيه الله عن كل ما يتصور فى الأذهان ويتخيل فى الأوهام قال الجنيد إذا تناهت عقول العقلاء فى التوحيد أنتهت إلى الحيرة وقال التوحيد معنى تضمحل فيه الرسوم وتتدرس فيه العلوم ويبقى الله .

وقال التلمسانى توحيد وموحد فتليث وقيل من وقع فى بحار التوحيد لا يزداد إلا عطشاً (**إلى فضاء التفريد**) أى إلى مقام التفريد الذى يجد السالك فيه راحة وسعة كالفضاء . وهو المقام الذى يخصص فيه الإنسان الحق بالإشارة فلا يرى غيره ولا يشهد سواه (**المنزه عن الأطلاق والتقييد**) أى الخالى ذلك التفريد عن أن يعتبر معه تقييد وهو أخذ الذات بلا قيد بل هو تفريد تام تؤخذ فيه الذات على وجه أعم من الاطلاق والتقيد إذ كل منهما نسبة تقتضى تصور طرف ثان وفى تلك الرتبة لا شيئ فى الأعيان ولا فى الأذهان إلا هو وفهم هذا على ما ينبغى يحتاج على كمال فى الذوق ولطف فى القريحة (**وأغرقنى فى عين بحر الوحدة**) أى فى نفس بحر الذات الصرفة والمعنى أفنى فى ذاتك (**شهوداً**) بحيث لا أشهد سواها كما أتى فإن فيها وجوداً (**حتى لا أرى**) سواها (**ولا أسمع**) إلا إياها (**ولا أحد**) من الوجدان وهو الاحساس الباطن الذوقى (**ولا أحس إلا بها**) أى بالوحدة التى هى الذات (**نزولا**) أى فى حالة التدلى من الحق إلى الخلق (**وصعوداً**) اى فى حالة الترقى من الخلق إلى الحق والمعنى فى جميع أحوالى وأطوارى (**كما هو**) أى الحال (**كذلك**) أى على هذا الوجه (**لن يزال وجوداً**) وكان هذا تصريح بأن الأستاذ حاله كذلك وإنما يطلب الدوام (**وأجعل اللهم ذلك**) أى جميع ما تقدم من الصلاة والسلام والثناء والدعاء (**لديه**) ﷺ (**ممدوحاً وعندك محموداً واجعل اللهم الحجاب الأعظم**) وهو النبى ﷺ (**حياة روحى**) أى اجعله لروحى كالحياة للجسم فأمد روحى به حتى تحيا حياة معنوية كما تحيا الأجسام إذا مددتها بالحياة الحسية فأمد روحى به حتى تحيا حياة معنوية كما تحيا الأجسام إذا مددتها بالحياة الحسية (**كشفاً وعياناً**) أى من جهة الكشف والمعاينة والمعنى أجعل تقوم حياة روحى به أمراً ظاهراً معايناً عندى فى مرتبة ظهور الأمور المعاينة (**إذ الأمر كذلك**) أى هو فى الواقع حياة روحى (**رحمة منك**) بى (**وحناناً**) على وإذا كان كذلك فاكشف لى عن ذلك حتى أرى هذا المعنى (**واجعل اللهم روحه سر حقيقتى**) وهو الأمر الذى يخص الحقيقة من فيض الحق فيفيدها قرباً منه أو هو المرتبة الأولى من

مراتب الروح التى تواجه الذات ويليها الروح فالقلب وأدناها النفس وهى ما به أصل الحياة والحس والحركة وإذا كانت الحقائق إنما تتفاضل بأسرارها فمن كانت روح النبي سر حقيقته فأنعم به وأعظم (**ذوقاً وحالا**) أى بحيث يكون ذلك حالا لى أحس به وأذواقه وأجحده من نفسى أو من جهة الذوق والحال بحيث يظهر أثر كون روحه سر حقيقتى فى ذوقى وهو الإدراك الباطن وفى حالى وهو ما عليه القلب (**وحقيقته جامع عوالمى**) أى الأمر الجامع عوالمى وهى مراتب باطن الإنسان من السر والروح والقلب (**فى مجامع معالمى**) أى فى مجامع هى معالمى والمعالم الحواس الخمسة فقد طلب أن تكون الحقيقة المحمدية جامعة لكل عوالمه من حيث شهودها حتى تكون كل عوالمه منصرفة إلى الحقيقة ثم طلب أن تجمع تلك العوالم فى المعالم حتى لا تكون المعالم مشغولة بشيئ آخر بل تكون الحقيقة المحمدية مسئولة على ظاهره وباطنه فلا يرى ولا يسمع ولا يحس إلا بها وهذا كما تقول جمع السلطان أولادى فى محل نسجى لينسجوا له شيئاً فتكون قد أشرت على أنه شغل أولادك ومحل صناعتك بما يحتاجه لأولادك فقط ويحتمل هذا المقال وجوهاً أخر (**حالا ومآلا**) اى اجعل الأمر هكذا فى الحال والاستقبال (**وحققنى بذلك**) اى بسبب ذلك الذى طلبته منك (**على ما هنالك**) اى على الوجه الذى سبق أو على حسب ما هو ثابت عندك (**بتحقيق الحق الأول والآخر والظاهر والباطن**) أى حققنى بتحقيق الخ وتحقيق الحق أن يشهد العبد الحق فى الأكوان والمتحقق بالحق هو الذى لا يحجبه الحق عن الخلق ولا الخلق عن الحق ولاشك أنه فى تلك المرتبة يرى أن الله هو الأول وهو الآخر وهو الظاهر وهو الباطن على الوجه الأتم فلذا وصف الحق جل وتقدس بالأول والآخر والظاهر والباطن على الوجه الأتم ثم أستغاث الأستاذ طالباً إجابة دعائه فقال (**يا أول فليس قبلك شيئ**) أى بل أنت كنت قبل جميع الأشياء (**يا آخر فليس بعدك شيئ**) أى بل أنت الذى إليك المنتهى والمرجع ولا مقصد سواك وقبل وبعد هنا من المعانى المتوهمة إذ بالنسبة للحق لا قبل ولا بعد (**يا ظاهر فليس فوقك شيئ**) أى فليس هناك ما هو أظهر منك إن طلبت من جهة العقل السليم والذوق التام (**يا باطن فليس دونك شيئ**) إن طلبت من جهة القوة الواهمة وإدراك الحواس الظاهرة أو يقال المعنى أن الذات هى الأصل الأول وهى قابلة للمتقابلات بحسب التعيينات فهى الأول والآخر ولهذا تفصيل يطول (**أسمع ندائى**) أى دعائى (**فى**) مقام (**بقائى وفى مقام فنائى**) والبقاء عدم الاحتجاب بالخلقى عن الحق والعكس والفناء الستغراق فى الذات (**بما سمعت به نداء عبدك زكريا**) أى يخفي الاسم الذى سمعت بسببه نداء عبدك زكريا أو المعنى أجب ندائى بالأمر الذى أجبت به نداء عبدك زكريا

حيث قال: ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ﴾ (مريم: ٦). فيكون الأستاذ طالباً لوارث يرث سره وقد حقق الله مطلبه بسيدى أبى الحسن الشاذلى: (**واجعلنى عنك راضياً وعندك مرضياً**) وتلك مرتبة الصديقين (**وانصرني بك**) لا بشيئ آخر (**لك**) أى لأجل أن أقوم بحقك لا لأجل نفسى وشهوتها (**على عوالم الجن والإنس والملك**) بمعنى النصر بالله على تلك العوالم أن يرزقه الله الفناء فى ذاته سبحانه عنه تلك العوالم حتى لا يراها فى ذاتها بل يراها قائمة بالحق فهى بوجودها الظاهر تطالبه أن يعترف بها وهو بوجود ربه وعدمها الباطن لا يراها شيئاً ثم هى تنازعه البقاء معها وهو لا يزال يرقى عنها وإلى ربك المنتهى أو يقال معنى النصر على الإنس والجن النصر على شياطين هذين العالمين ومعنى النصر على الملك ألا يجعل الله لملائكة العذاب عليه سبيلا وهذا بإلهامه الطاعة والله أعلم (**وأيدنى بك**) أى بإعانتك وتوفيقك فى طريق الحق (**لك**) أى لأجل الوصول إليك والحصول على رضاك لا لشيئ (**وأجمع بينى وبينك**) اجعلنى أشهدك (**وأزل عن العين**) اى عين البصيرة (**غينك**) أى الغين الذى يحجبنى عنك وهو غشاء معنوى يزول بالمجاهدة (**وحل بينى وبين غيرك**) أى أفنى فيك حتى لا أشهد سواك شهوداً يمنعنى عنك (**واجعلنى من أئمة خيرك**) أى من الأئمة فى الخير والمير وأصل المير جلب القوت والمراد هنا أن يكون وارثاً للحضرة المحمدية فى الدعوة إلى الله وهى كل الخير وفى تغذية الأرواح بأفضل الغذاء وهو ذكر الله والتحقق بأعلى المقامات (**الله الله**) هذا التكرير للتلذذ ولعله كان ثلاثاً ليشير إلى المقامات الثلاث الإسلام فالإيمان فالإحسان وكان الأستاذ صاحب المزج أراد أن يفصل الإجمال بقوله (**الله منه بدء الأمر**) أى منه ابتداء الأمور فى وجودها وكمالها (**الله المر إليه يعود**) اى مرجع كل الشؤون من الأفعال والذوات والحركات والسكنات إليه فإليه المرجع المآب (**الله واجب الوجود**) وجود الحق واجب لا يتصور عدمه إذ جميع الممكنات لابد له من وجود وغير الممكنات المستحيل والواجب لكن المستحيل لا يوجد فلا يوجد فيتعين أن يكون الموجد واجباً وهو الله سبحانه (**وما سواه مفقود**) أما عند أهل البصائر فهو دائماً مفقود فى ذاته وإنما ظل الوجود الإلهى هو الذى أكسبه الوجود فلا موجد بالحقيقة إلا الله وأما عند أهل الظاهر فالكل كان مفقوداً ثم كان بإيجاده وسيعود مفقوداً بإعدامه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ (القصص: ٨٥). هذه آية كريمة أصل معناها إن الله الذى فرض عليك يا محمد الأحكام المنزلة فى القرآن سيردك إلى معاد يجازى فيه النفس على ما عملت وخطاب الرسول خطاب لأمته وحال المعنى هنا أن الذى ألزمنا الأحكام وسن

لنا طريق الهدى سير دنا (**فى كل أقتراب**) منه (**وأبتعاد**) عنه (**وأنتهاض**) اى قيام بحقه (**وأقتعاد**) أى قعود عما ألزمنا به سيردنا في جميع تلك الأحوال إلى معاد أى يوم نحاسب فيه على جميع ذلك والمعنى سيجازينا على كل الأحوال لا يغادر منها شيئاً وهذا تذكير بأمر الآخرة وحث على عدم الإهمال فيما يجب على العبد لله ﴿ **رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً** ﴾(الكهف: ١٠) أى من عندك (**رحمة**) أى ارحمنا يا الله ﴿ **وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً** ﴾(الكهف: ١٠) أى أرزقنا الرشد في أمورنا حتى نتبع الصواب ولا نضل باتباع الهوى (**واجعلنا ممن اهتدى بك فهدى**) أى ممن أهتدوا بهديك فهدوا الناس إليك (**حتى لا يقع منا نظر إلا عليك**) أى نطلب منك الرشد والاهتداء حتى بذلك نصل إلى المقام الأعلى فلا نرى سواك (**ولا يسير بنا وطر إلا إليك**) الوطر الحاجة والمعنى لا يكون لنا مقصد سواك (**وسر بنا**) يا الله (**فى معارج**) جمع معراج وهو السلم (**مدارج**) جمع مدرج وهو الطريق أى اجعلنى أصعد فى سلم طريق ﴿ **إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً** ﴾ (الأحزاب: ٥٦)، والمعنى اجعلنى أتحقق بمضمون هذا الخطاب فجعل مضمونه كأنه أمر عال له طريق يوصل إليه بواسطة سلم يصعد عليه إلى ذلك الأمر العالى وما أحسن هذا التشبيه ومعنى الآية إن الله وملائكته يعظمون النبى بما يليق بقدره ويحيونه فعظموه كذلك وحيوه ولما كان أعظم تعظيم مثاله أن نطلب من الله تعظيمه إذ فى ذلك إقرار بالعجز عن معرفة ما يليق به من أنواع التعظيم وفيه طلب التعظيم من أعظم عظيم وهو الله الذى عظم من جانبه عظم حقاً لما كان الأمر كذلك خص الشارع صلاتنا عليه بأن نقول اللهم صل عليه أو نحوه ولا يسع المقام التفصيل ومن أجل ذلك قال (**اللهم فصل وسلم منه عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم فإنا لا نقدر قدره العظيم**) أى لا نحيط قدره (**ولا ندرك ما يليق به من الأحترام والتعظيم صلوات الله تعالى وسلامه وتحياته ورحمته وبركاته**) هذا خبر فى معنى الطلب أى اللهم صل وسلم وحى الخ .

والصلاة كالدعاء محل إطناب (**على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الأمى**) أى الذى لا يقرأ ولا يكتب وذلك من مفاخره العلية لأن فيه دلالة على صدق رسالته (**وعلى آله وصحبه عدد الشفع والوتر**) اى عدد مرات الأعداد الزوجية والفردية وهى لا تتناهي (**وعدد كلمات ربنا التامات المباركات**) أى التى لا نقص فيها والتى هى مباركة إذ بها توجد العوالم وتعطى ما يليق من الكمال على مقتضى الحكمة قال تعالى: ﴿ **قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً** ﴾

(الكهف:١٠٩) (**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**) أستعيذ بكلام ربنا الذى يقول لكل شيئ كن فيكون من شر سائر خلقه وبعض الصوفية يفسرون الكلمات التامات بالجواهر المجردة من الملائكة (**تحصنت بذى العزة**) أى بصاحبها قل إن العزة لله (**والجبروت**) أى العظمة (**وأعتصمت**) تحفظت من المؤذيات فى الدين والدنيا وتمنعت عنها (**برب الملكوت**) اى رب الملائكة (**وتوكلت على الحى الذى لا يموت**) ومن توكل على الله كفاه (**أصرف عنا الأذى**) اى البلاء والشقاء وكل مضر (**إنك على كل شيئ قدير**) أى أنت تقدر على صرفه فاصرفه عنا (**بسم الله**) أى أفعل كل أعمالى وأقرن كل أحوالى بسم الله (**الذى لا يضر مع اسمه**) أى معه على حد قولهم مع حضرته أو مع ذكره والتحصن به (**شيئ فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع**) لمقالى (**العليم**) بحالى والمعنى أجعل أطوارى لله خالصة إذ هو الإله القادر الذى إن أراد نفع عبد فلا يضره شيئ فى الأرض ولا فى السماء (**حسبنا الله**) أى الله كافينا يحفظنا وينصرنا ويكفينا شر ما أهمنا عليه توكلنا (**ونعم الوكيل**) هو ومن كان وكيله القادر الرحيم فلا يبالى (**لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم**) الحول جودة النظر وحسن التدبير والتحيل فى حصول الأمر والقوة ظاهرة والمعنى إذ العبد ليس له حيلة ولا قدرة من نفسه بل كلها من الله ولهذا المعنى مدخل عظيم فى سرعة الوصول إلى الله بل لا يحصل للمريد النجاح إلا أن يتحقق بها ولعلها إنما كررت أربعاً تنبيهاً على ذلك ولأنها وردت أحاديث كثيرة بفضائلها (**توكلت على الحى الذى لا يموت أبداً**) أعيدت هذه لأن المقام يجوز فيه الأطناب جهد الطاقة ولأن هذه الصيغة قد وردت وللإشارة إلى التحقق يترك التدبير وعدم رؤية العبد بعد ما علم من أنه لا حول ولا قوة إلا بالله وأعلم أن المقام هنا للثواب مع الخصوصية المؤثرة فى تهذيب النفس لا لمجرد الثواب ولهذا كان هذا الباب باب تسليم فلا يقال فيه لم أتى بهذه دون تلك ولا يزاد عليه فان التصرف فى الأوراد لا يكون إلا لأهل المقامات العالية الكبرى من أهل التحقق ولو كان الأمر لمجرد الثواب لزاحمت أشياء كثيرة وقرأ الإنسان القرآن كله ولو كان الأمر لمجرد ورود أحاديث الفضائل لصح لكل إنسان أن يصنع طريقاً وربما كان فى حسن الوضع أحسن مما جاء على أيدى رجال الله ولكن منشأ الأشتباه فى مثل هذا المقام عدم الفرق بين ما يقصد لمجرد الثواب وهو لا يحصر ولا يحتاج إلى أذن ولا شيخ ولا بين ما يقصد له مع الخصوصية وهو المحتاج إلى إذن وشيخ والتفصيل فى كتابة أخرى (**الحمد لله**) أى الذى يستحق الثناء هو الله ﴿ **الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً** ﴾(الاسراء:١١١) سبحانه عن ذلك ﴿ **وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ** ﴾ (الاسراء: ١١١) أى لم يحتج إلى ولى يعتز به أجل أنه ذليل بل هو

عزيـز ليس لَه ولي ولا ناصر ولا معز بل هو ولي جميع الموجودات وناصرهم ومعزهم (**وكبره**) عظمه (**تكبيراً**) فلا تقل لَه ولد ولا شريك ونحو ذلك (**اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آلـه وصحبه وسلم**) ﴿ **فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ﴾(البقرة: ١٣٧) آية كريمة والمعنى سيكفيك الله شر أعدائك وهو السميع لدعائك العليم بحالك ﴿ **فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً** ﴾(يوسف: ٦٤) الله أحفظ حافظاً ﴿ **وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾(يوسف: ٦٤) لا أرحم منه أحد ﴿ **آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً** ﴾(الكهف: ١٠) ﴿ **وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ** ﴾ أى أكل أموري إلى خالقي يفعل بي ما يشاء ﴿ **إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ** ﴾(غافر: ٤٤) يعلم سرهم ونجواهم ويعلم ما تخفي الصدور ويعلم ما فيه نفعهم فيفعل بهم ما هو كمال لهم وما ربك بظلام للعبيد وهذا لا ينافي الأخذ في الأسباب ﴿ **اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ أى القائم على الأشياء والمدبر لها كما تقول القائم على أعمال المديرية هو المدير ﴿ **لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ** ﴾ أى لا يغفل أبدا لا غفلة صغرى ولا كبرى ﴿ **لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ** ﴾ أى هو الملك المتصرف لا يشفع عنده أحد إلا من يأذن لَه في أن يشفع فليس لأحد عنده شيئ ولا يكون إلا ما يختاره ﴿ **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** ﴾ أى يعلم جميع الأشياء أى يعلم السر وأخفى ﴿ **وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ** ﴾ لا يعلم أحد من الجن والإنس والملائكة شيئاً مما يعلمه إلا الذى شاء الله أن يعلموه وهو القاهر فوق عباده ﴿ **وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** ﴾ أى شمل تصرفه وقدرته السموات والأرض ﴿ **وَلا يَؤُودُهُ** ﴾ لا يضعفه ﴿ **حِفْظُهُمَا** ﴾ لمن فيهما إذ الله يمسك السموات والأرض أن تزولا الآية ﴿ **وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ** ﴾(البقرة: ٢٥٥) ﴿ **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾(آل عمران: ١٨) أى الله والملائكة والذين أوتوا العلم من الجن والإنس يشهدون أنه لا إله إلا هو وأنه قائم في ملكه بالعدل وأنه عزيز غالب قوى حكيم في صنعه لا يفعل ما يخل بالحكمة ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ** ﴾(آل عمران: ١٩) أى لا يعتبر عند الله بعد بعثه الرسول إلا دين الإسلام فمن تبعه نجا ومن خالفه هلك ﴿ **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ** ﴾ أنت تفعل في ملكك ما تريد ﴿ **تُؤْتِي الْمُلْكَ** ﴾ والقوة ﴿ **مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ** ﴾ أى عندك الخير تعطيه من تشاء ﴿ **إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾(آل عمران: ٢٦) * ﴿ **تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ** ﴾ أى تدخل الليل في النهار كما في الصيف وتدخل النهار في الليل كما في الشتاء ﴿ **وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ** ﴾ كما توجد الإنسان من المنى ﴿ **وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ** ﴾ كما يخرج اللبن من البقر ﴿ **وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾(آل عمران: ٢٧)

ولا تدقيق فسبحانك تقدر على ما لا يقدر عليه غيرك ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ ﴾ أيها الناس ﴿ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ أى واحد منكم ﴿ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ أى يشق عليه أن تقعوا فى أمور شاقة ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾ أى على سعادتكم وبلوغكم الكمال ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (التوبة:١٢٨) فيجب عليكم أن تتبعوه ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ عنك يا محمد ولم يتبعوك ﴿ فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ﴾ أى فلا تحزن ولا تفكر ولا تهتم إذ ليس لك من الأمر شيئ وإنما قل حسبى الله كافينى ﴿ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ يفعل بى ما يريد ﴿ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (التوبة:١٢٩) وهو صاحب الملك وهو العظيم لو شاء أن يؤمن جميع الناس لآمنوا ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ سَبِّحِ ﴾ يا محمد وخطاب للنبى خطاب لأمته ﴿ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ أى نزه ربك عن كل النقائص ولفظ اسم هنا ومثله كما تقول حضرة أو جناب فلان ونريد فلاناً وإنما تريد تلك اللفظة لمزيد التأدب فهى ترجع إلى نكتة تتعلق ببلاغة الكلام ﴿ الَّذِي خَلَقَ ﴾ الخلائق ﴿ فَسَوَّى ﴾ أى فسواها وعدلها وحسنها كما تجد جميع خلقه ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ ﴾ الأشياء ﴿ فَهَدَى ﴾ كل شيئ ما قدره من خير أو شر كل ميسر لما خلق له ﴿ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾ أخرج العشب والنبات أخضر ﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً ﴾ هشيما ﴿ أَحْوَى ﴾ أسود يابساً فسبحانه قادر حكيم يعجز عن إدراك حكمته فى صنعه أهل العقول العالية ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسَى ۝ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ أى نجعلك تقرأ القرآن ولا تنساه إلا الشيئ الذى قدر الله أن تنساه من القرآن وهو الذى نسخ تلاوة فلا تتعب نفسك ولا تجهدها حرصاً على عدم نسيانه وقد كان يفعل ذلك رسول الله أولا ﴿ إِنَّهُ ﴾ أى الله ﴿ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ فلا يجهل شيئاً فهو قادر على أن يعلمك القرآن ﴿ وَنُيَسِّرُكَ ﴾ أى نهديك ﴿ لِلْيُسْرَى ﴾ أى للشريعة الميسرة التى لا مشقة فيها كما كان قبل فى الشرائع وهى شريعة الإسلام ﴿ فَذَكِّرْ ﴾ الناس بربك وأقرأ عليهم القرآن ﴿ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴾ فى الكلام أكتفاء والتقدير إن نفعت أو لم تنفع والاكتفاء فى موضعه من البلاغة ﴿ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى ﴾ الله وعذابه ﴿ وَيَتَجَنَّبُهَا ﴾ أى يتجنب الذكرى ﴿ الْأَشْقَى ۝ الَّذِي ﴾ يوم القيامة ﴿ يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴾ أى يذوق عذابها ﴿ ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا ﴾ فيستريح ﴿ وَلا يَحْيَى ﴾ حياة هنيئة ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ﴾ وفاز ﴿ مَنْ تَزَكَّى ﴾ من تطهر من الرجس بالإيمان والعمل الصالح ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ الصلاة المشروعة فى أوقاتها ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ﴾ أى أنتم معشر الناس لا تتركون بل تؤثرون ﴿ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ وتفضلون التلذذ فيها على نعيم الآخرة ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ ﴾ لأن نعيمها أتم ﴿ وَأَبْقَى ۝ إِنَّ هَذَا ﴾ المذكور من فلاح من تزكى وكون الآخرة خير ﴿ لَفِي الصُّحُفِ ﴾ أى المذكور فى الصحف ﴿ الْأُولَى ۝ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ (الأعلى:١-١٩) .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ أستفهام تقريرى أى أقر بأنا شرحنا ﴿ لَكَ صَدْرَكَ ۞ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ﴾ أى ذنبك ﴿ الَّذِي أَنْقَضَ ﴾ أى أثقل ﴿ ظَهْرَكَ ﴾ وهذا ليس على ظاهره إذ رسول الله لا ذنب له وإنما هو مؤول وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم فالأولى التفويض ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ بحيث تذكر معى فى التشهد والأذان والخطبة وغيرها ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ۞ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً ﴾ إن مع الشدة فى الابتداء سهولة فى الانتهاء ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ ﴾ من الصلاة ﴿ فَانْصَبْ ﴾ أى أتعب فى الدعوة إلى ربك ﴿ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾(الشرح: ١-٨) أى أرغب فى ربك وأصبه وتضرع إليه فستفوز فى النهاية .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ أى القرآن ﴿ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۞ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۞ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ ﴾ وهو جبريل ﴿ فِيهَا ﴾ ينزلون ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ۞ سَلامٌ هِيَ ﴾ أى هى ليلة سلام وأمان وخير وإجابة دعاء ﴿ سَلامٌ هِيَ ﴾ خير مقدم ومبتدأ ﴿ حَتَّى ﴾ أى إلى ﴿ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾(القدر: ١-٥)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۞ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ تحركت ﴿ الْأَرْضُ ﴾ لقيام الساعة ﴿ زِلْزَالَهَا ۞ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴾ اخرجت ما فيها على ظهرها ﴿ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴾ أى ما هذا الحال الغريب ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ أى تقول ما عمل عليها من خير أو شر . ﴿ بِـ ﴾ سبب ﴿ أَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴾ أى بسبب أن الله يوحى إليها بذلك ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ﴾ ينصرف ﴿ النَّاسُ ﴾ من الموقف ﴿ أَشْتَاتاً ﴾ أى فرقاً ﴿ لِيُرَوْا ﴾ أى لأجل أن يريهم الله ﴿ أَعْمَالَهُمْ ۞ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۞ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾(الزلزلة: ١-٨) أى كل نفس بما كسبت رهينة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ ۞ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ۞ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ۞ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾(قريش: ١-٤) أى يجب أن تعبد قريش وهى قبيلة النبى رب الكعبة الذى أطعمهم من جوع وآمنهم إذا خافوا لأنه الفهم وآمنهم فى رحلتهم رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف التى إلى الشام .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ واحد ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ أى المقصود فى المهمات ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۞ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ ﴾(الاخلاص: ٤) أى شبيهاً .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ أى الصباح ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۞ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾(الفلق: ٣) أى من شر الليل إذا أظلم ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾

أى النفاخات فى العقد التى يعقدها وهى الساحرات ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ ﴾ وهو متمنى زوال نعمة الغير، وأما المعنى المشهور باسم الحسد فاسمه العين ﴿ إِذَا حَسَدَ ﴾(الفلق:١-٥) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ مَلِكِ النَّاسِ ۝ إِلَهِ النَّاسِ ۝ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ﴾ أى الشيطان ﴿ الْخَنَّاسِ ﴾ الذى يخنس ويذل عند ذكر الله ﴿ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾(الناس:١-٦) بيان للموسوس أى أستعيذ بالله من شياطين الجن والإنس

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ أى أستعين باسم الله واسم هنا كما فى نحو قولهم حضرة فلان والرحمن الرحيم معناهما المنعم بجميع النعم ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ الثناء كله لله ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أى رب جميع الخلائق الذى أوجدهم ورزقهم ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ اى مالك يوم القيامة المتصرف هناك وكان العبد فى قراءته لما تقدم يتذكر نعم الله وقدر عظمته ثم يقبل عليه ويستحضر أنه واقف بين يديه ويقول ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ لا نعبد سواك ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ لا نستعين على حصول مقاصدنا بغيرك ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ ﴾ اى الطريق ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ أى القويم فى جميع الأحوال ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ وهم المعاندون فى الحق ﴿ وَلا الضَّالِّينَ ﴾(الفاتحة:١-٧) وهم الذين يتمسكون بالباطل ظناً أنه الحق (آمين) أى أستجب .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ ﴾ أى تنزه ربك العزيز ﴿ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ أى عما يصفه به المشركون من اتخاذ الصاحبة والولد ومن الحلول وغير ذلك ﴿ وَسَلامٌ ﴾ تحية عظمى ﴿ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴾ من الله ﴿ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾(الصافات:١٨٠-١٨٢) تقدم معناه فى الفاتحة أنتهت الوظيفة وهاك شرح الياقوتية :

شرح الياقوتية

(**أَعُوذُ بِاللَّهِ**) أى استعيذ به (**مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**) أى المرجوم المطرود المبعد عن رحمة الله . بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾(الأحزاب:٥٦) تقدم شرح كل هذا اللهم وسلم على من (**أى على سيدنا محمد الذى جعلته سبباً لانشقاق**) أى لظهور وأنكشاف (**أسرارك الجبروتية**) اى أسرار حضرة الجبروت وهى حضرة الأسماء والصفات التى نشأت عنها كل العوالم إذ ذات الحق من حيث هى وتسمى الوحدة كانت فى عماء ثم عنها نشأت حضرة الأسماء والصفات

وعنها نشأ جميع الموجودات ورسول الله هو الذى جعله الله سبباً لذلك إذ الحقيقة المحمدية عند الصوفية هى الذات مع التعيين الأول والتعيين الأول هو سبب ظهور الذات بتكثير النسب والإضافات (**أو انفلاقاً لأنوارك الرحمانية**) أى وصل وسلم على من جعلته أنفلاقاً أى انكشافاً وظهوراً للأنوار الرحمانية وكونه نفس الإنفلاق على المبالغة والأنوار الرحمانية هى أنوار الإيجاد والتكميل المفاضة من الرحمن على سائر الموجودات فكأن المعنى صل على من جعلته سبباً لظهور أنوار الإيجاد والتكميل وهذا إشارة إلى أنه أصل الموجودات وعنه تفرعت (**فصار نائباً عن الحضرة الربانية**) أى فصار الرسول بهذه المنح العلية نائباً عن حضرتك الربانية وهى التى منها يفيض الوجود وسائر أنواع الكمال على الممكنات (**وخليفة أسرارك الذاتية**) اى وصار بذلك أيضاً خليفة اسرار ذلك يعنى أن ذاته ﷺ صارت مظهر أسرار ذاتك ومهبط تجليك حتى كأنه خليفتك فى أسرار ذاتك فالخلافة وكذا النيابة فيما تقدم ليست على ظاهرها وإنما المراد أنه مظهر الحق فى إفاضة الكمال وفى الاشتمال على الأسرار (**فهو ياقوتة أحدية ذاتك الصمدية**) أى فهو الجوهرة النفيسة الغالية الناشئة عن ذاتك الصمدية فى مقام أحديتها أى أعتبارها فى ذاتها غير منسوبة لشيئ ولا متعينة باى تعيين يعنى أن تلك الجوهرة ناشئة عن الذات فى مرتبتها الأولى بلا واسطة ومعنى كون الذات صمدية أنه يرجع إليها فى جميع الأشياء (**وعين**) أى نفس (**مظهر صفاتك الزلية**) اى القديمة والمعنى أنه هو الذى به ظهرت صفاته لأن ظهور الصفات إنما هو بوجود المحدثات وهو ﷺ أصلها (**فبك منك صار حجاباً عنك**) أى بقدرتك صار ﷺ حجاباً عنك منك إذ قد خلقته من نورك وذلك أنهم يعتبرون أن الحق هو الذات من حيث هى ثم يلحقها التعين فإذا لحقها التعيين الأول صارت هى الحقيقة المحمدية فكأن تلك الحقيقة حجاب أستترت وراءه الذات فمن اتحد به ودخل من بابه أدرك ما وراءه ومن لا فلا (**وسراً من أسرار غيبك**) أى وبك منك صار سراً من أسرار غيبك أى من أسرار ذاتك التى لا يعرفها إلا أنت (**حجبت به عن كثير من خلقك**) أى أن كثيراً من الخلق لم يشاهدوك لأنهم لم يتصلوا به ولم يدخلوا من بابه فحجبهم عن شهوده (**فهو**) ﷺ . (**الكنز المطلسم**) أى الخفى إذ لا يعلم حقيقته على الحقيقة سوى ربه كما ورد فى بعض الروايات ما عرفنى غير ربى (**والبحر الزاخر المطمطم**) أى البحر الممتلئ الواسع الذى لا يحيط به أحد (**فنسألك اللهم بجاهه لديك**) هذا أمثال لماورد فى بعض الروايات توسلوا بجاهى فإن جاهى عند الله عظيم أو كما قال (**وبكرامته عليك**) أى وبقدرتك وعونه عليك (**أن لعمر قوالينا**) أى تشتغل جوارحنا (**بأفعاله**) أى فوفقنا أن نفعل كفعله (**وأسماعنا بأقواله**) أى وتشتغل أسماعنا بأقواله والمراد منها ما قاله أبتداء وهو

الحديث أو حكاية عن الله وهو القرآن والمراد من شغل الأسماع بها ما يعم الشغل بما يتعلق بها مما يكون مقتبساً منها كعلم الفقه والتصوف أو توضيحاً لهم كعلم التفسير أو آله لفهمها كعلوم العربية (**وقلوبنا بأنواره وأرواحنا بأسراره**) القلب هو المرتبة الوسطى من المراتب الروحية والروح هى المرتبة التى قبلها فإن صلح القلب تغلب جانب الروح فيسعد الشخص وإن فسد تغلب جانب الحسد بشهواته البهيمية فيشقى الشخص فتأمل كى لا تظن أن الروح والقلب كالسر والنفس جواهر متعددة والنور هو الفيض الذى يهدى العبد إلى الصراط المستقيم والسر هو المعنى الذى به يقرب العبد من مولاه وفد الشيخ أن يمد قلبه بنور النبى حتى تنفتح فيه عين البصيرة فيرى الهدى فيتبعه وأن تمد روحه بأسرار النبى حتى تكون من الأرواح القدسية المقربة (**وأشباحنا بأحواله**) الأشباح الأشخاص من حيث جملتها بقطع النظر عن تفصيلها إلى أجزاء معينة فبعد أن طلب تعمير أجزائه بما فيه كماله طلب أن يجعله من المتصفين على الجملة بأحوال النبى فى كل الأمور (**وسرائرنا بمعاملته**) السرائر جمع سريرة وهى ما خفى من أمر الشخص أى حقق سرائرنا بمعاملة النبى لربه فتكون من المخلصين المحبين المتوكلين وبمعاملته للخلق فتريد لهم الخير وتكون كالأب الرحيم (**وبواطننا بمشاهدته**) أى واجعلنا نشهده مشاهدة باطنية وذلك أن اهل الأسرار يرون فى باطنهم وسرهم أن النبي يخاطبهم فيتلقون عنه ما شاء الله من العلوم ثم طلب أن يصل فى شهوده إلى أن يراه بظاهره ويشهده ببصره فقال (**وأبصارنا بأنوار محيا جماله**) فى الكلام قلب اقتضته البلاغة والأصل بأنوار جمال محياه أى وجهه والمعنى اجعلنى أشاهده فأرى نور جماله وقد نال الأستاذ ذلك فى أول أمره إذ كان يكثر من قراءة الدلائل فرأى مرة عياناً أن الحائط أنشق وخرج منه النبى ﷺ وخاطبه بما يسر ثم هذه الرؤية وإن كانت عيانية فالمرئى فيها الروح لا الجسم (**وخواتم أعمالنا فى مرضاته**) أى واجعل آخر أعمالنا فى مرضاة النبى ومرضاته فى أن نعبد الله لا نشرك به شيئاً وهذا طلب لحسن الخاتمة (**حتى نشهدك به وهو**) نشهده (**بك**) أى أعطنى ما سألته حتى أصل إلى مقام أشهد فيه الحضرة المحمدية بالحضرة الإلهية والحضرة الإلهية بالمحمدية فلا أحتجب بهذه عن تلك ولا العكس (**فأكون نائباً عن الحضرتين بالحضرتين**) أى أشهدهما فأكون بشهودهما نائبا عنهما بمعنى متحققاً بسرهما ومظهراً لهما بهما أى بسبب إشراق أنوارهما على إذ أنا فى نفسى لا أصلح لذلك المقام ويحتمل أن يكون قوله بهما إشارة إلى أنه يفنى فيهما فكأنهما النائب والمنوب عنه (**وادل بهما**) أى بأنوارهما (**عليهما**) حتى يكونان الدليل والمدلول عليه (**ونسألك اللهم أن تصلى وتسلم عليه صلاة وتسليما يلقيان بجنابه وعظيم قدره**) هذا ظاهر (**وتجمعنى بهما**) أى

بسبب الصلاة والتسليم (**عليه وتقربنى بخالص ودهما لديه**) أى وتجعلنى من المقربين عنده بسبب محبتى الخالصة للصلاة والسلام عليه أو بسبب الود الخالص الذى يناله من النبى من يصلى ويسلم عليه (**وتنفحنى**) أى تعطينى (**بسببهما نفحه الأتقياء وتمنحنى منهما**) أى من أجلهما (**منحة الأصفياء**) والمنحة العطية (**لأنه السر المصون**) أى لأنه سرك فى هذا العالم الذى لا يعلمه سواك (**والجوهرة الفرد**) أى معدوم النظير (**المكنون**) أى المحفوظ (**فهو الياقوتة المنطوية عليها أصداف مكنوناتك**) شبه النبى أولا بالياقوت من جهة النفاسة والعزة ثم باللؤلؤ من جهة الاستكنان فى المكنونات كالدر فى الصداف فقال أولا فهو الياقوتة وقال ثانياً إشارة إلى التشبيه الثانى المنطوية عليها أصداف مكنوناته فجعل الجواهر والأسرار المكنونة بالنسبة للنبى كالأصداف بالنسبة للؤلؤ إشارة إلى أنه المنفرد بالخصوصية العظمى وكما أن شرف الأصداف وجود اللؤلؤ فيها فكذلك شرف المكنونات وسائر المكنونات وجود النبى فيها (**والغيهوبة المنتخب منها معلوماتك**) أصل الغيهوبة الظلمة والمراد منها هنا السر الذى يظن به الحق قبل وجود الخلق وإليه الإشارة بقوله كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف فخلقت الخلق والمعنى أن النبى هو السر الأول الذى منه وجدت العوالم وعبر عنه بالغيهوبة لأن الأشياء كانت باطنة فيه ولأنه لا يعلم حقيقته إلا خالقه كما قال (**فكان غيباً من غيبك**) أى سراً من أسرار غيبك التى لا يعلمها إلا أنت (**وبدلا من سر ربوبيتك**) أى خليفة عن سرك الذى تربي به الخلق على معنى أنه مظهر هذا السر ولذا قال (**حتى صار بذلك مظهراً**) اى لك (**نستدل به عليك**) واعلم أن الأولياء قد أطنبوا فى مسألة الوحدة والأتحاد المظهرية وهى معان يبعد على العقل فهمها ولكن الثقة بهم تقتضى أن نعتقد أنهم ما أرادوا إلا معانى واقعية حقيقية وأنهم لا يريدون الظاهر الذى قد يكون مخالفاً لما يثبته العقل ولهذا كان الأولى ألا يكلف الإنسان نفسه أن يفهمها على حقائقها فإنها لا تدرك من طريق العقل بل من طريق الذوق فإن وصل الإنسان إلى مقامهم فهمها فليس طريق معرفتها وعلمها حق العلم إجهاد النفس فى التفكير بل إجهادها فى التصفية بأنواع العبادات ومن هذا الذى أشرنا إليه ما تجدد لهم فى فهم معانى كتاب الله على غير الوجه المقرر عند علماء الظاهر وعلى نمطه ما أشير اليه بقوله (**فكيف لا يكون**) الأمر (**كذلك**) أى كما قلنا أولا (**وقد أخبرتنا بذلك فى محكم كتابك**) أى فى المحكم من كتابك وهو ما أتضحت دلالته على معناه بقولك: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ** ﴾ (الفتح: ١٠) والمبايعة المعاهدة نزلت هذه الآية حينما بايع الصحابة رسول الله ﷺ بيعة الرضوان (**فقد زال عنا بذلك الريب**) أى زال الشك فى هذا الأمر وتيقناه (**وحصل الانتباه**) اليه وفهمه من كلامك ومن الدلائل الأخرى (**واجعل**

اللهم دلالتنا عليك به) أى اجعلنا نستدل عليك به فيكون دليلنا اليك (**ومعاملتنا معك من أنوار متابعته**) أى واجعل معاملتنا لك مقتبسة من أنوار متابعته والمعنى اجعلنا نتبعه فى معاملتك حتى لا نعاملك إلا بما أرشد اليه فنكون جارين على سننه وسالكين طريقه القويم ولمتابعته ﷺ نور يهدى السالكين ويرشد الحائرين (**وارض اللهم على من**) أى على الذين (**جعلتهم محلا للاقتداء**) اى جعلتهم أئمة يقتدى بهم واليه الإشارة بحديث أصحابى كالنجوم بأيهم أقتديتم اهتديتم (**وصيرت قلوبهم مصابيح الهدى**) أى أحللت الهدى فى قلوبهم كما يكون النور فى المصباح وظهر ذلك فى أقوالهم وأفعالهم حتى صار الناس يهتدون بهداهم كما يهتدى بالمصباح (**المطهرين من رق الأغيار**) أى الذين تطهروا من خبائث النفوس فلم تحكم عليهم شهواتهم ولم يميلوا إلى شيئ سواك فيكونوا فى رقه وأسره وذلك أن الإنسان فى الحقيقة عبد رقيق لما يهواه أفرأيت من أتخذ إلهه هواه فهم ما كان ميلهم ولا هواهم إلا الله إن الله أشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة والمطهرين من (**شوائب الأكدار**) أى من جميع الأكدار فهم كانوا صافيين لله لا يكدرهم خليط المعاصى والشهوات والأخلاق المذمومة (**من بدت من قلوبهم درر المعانى**) أى من أخلصوا لله فتفجرت ينابيع الحكم والمعانى الشريفة من قلوبهم على ألسنتهم فكانت بذلك قلوبهم كأنها الأصداف تبدوا منها الدرر النفيسة (**فجعلت**) تلك الدرر الصادرة منهم (**قلائد التحقيق لأهل المبانى**) وهم علماء الشريعة والمعنى أنهم عولوا عليها وجعلوها عمدتهم فى تحقيق الحقائق الشرعية كأنها القلادة التى يتزين بها (**وأخترتهم فى سابق الاقتدار**) أى فى تقديرك الأزلى إنهم من أصحاب (**نبيك المختار**) ولا يختار لصاحبة المختار إلا القوم الخيار (**ورضتهم لانتصار دينك**) ولا ترضى له إلا من أصطفيته وحقاً أن الصحابة نصروا دين الله (**فهم**) بذلك (**السادات الأخيار وضاعف اللهم مزيد رضوانك عليهم**) اى أجعله مضاعفاً مزيداً وارض عنهم رضواناً تاماً (**مع الآل**) ثم خاصة أهله (**والعشيرة**) هم عامة أقربائه المؤمنين (**والمقتفين للآثار**) أى الناهجين منهجهم جعلنا الله منهم (**واغفر اللهم ذنوبنا ووالدينا ومشايخنا وإخواننا فى الله**) أى فى طريقه (**وجميع المؤمنين والمؤمنات**) وهم المصدقون الموقنون (**والمسلمين والمسلمات**) وهم من شهدوا الشهادتين ولم يتلبسوا بمكفر (**المطيعين منهم**) لأوامرك ونواهيك فى أكثر الأحوال (**وأهل الأوزار**) أى أهل الذنوب الذين غلبتهم شهوتهم والله أعلم

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه

حياة وسيرة العارف بالله

سيدى على أبى الحسن الشاذلى ﷺ

جمعها أحمد عبد اللطيف

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد ـ فهذه نبذة وجيزة جمعت من كتب الصالحين فى تاريخ الأستاذ الكبير أبى الحسن الشاذلى ﷺ .

نسبه الشريف

هو أوحد أهل زمانه علماً وحالا ومعرفة ومقالا منشيئ معالم الطريقة بعد خفاء آثارها ومبدئ علوم الحقائق بعد خبو أنوارها ومظهر عوارف المعارف بعد خفائها واستنارها الدال على الله وعلى سبيل جنته والداعى على علم وبصيرة إلى حضرته الشريف الحسب ذو النسبتين الطاهرتين الجسدية والروحية المحمدى العلوى الحسنى الفاطمى (أبو الحسن على الشاذلي ابن عبد الله ابن عبد الجبار بن تميم بن مرمز بن حاتم بن قصى بن يوسف بن يوشع ابن داود بن أبى بطال على بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس المبايع له ببلاد المغرب بن عبد الله بن الحسن المثنى بن سيد شباب أهل الجنة وسبط خير البرية بن أبى محمد الحسن بن أمير المؤمنين على ابن أبى طالب كرم الله وجهه وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ) . جاء فى طريق الله بالأسلوب العجيب والمنهج الغريب جمع بين العلم والحال والهمة والمقال أشتملت طريقته على السلوك والجذب والمجاهدة والعناية وأحتوت على الأدب والقرب والتسليم والرعاية شيدت بالعلمين الظاهر والباطن من سائر أطرافها وقرنت بصفات الكمال شريعة وحقيقة من جميع أكنافها وأستوت بتوفيق الله تعالى فى نقطة الاعتدال وظفرت بهدايته دون كثير من الطرق يوصف التوسط والكمال كما قال ابن عطاء الله :

تمسك بحب الشاذلية تلق ما ـ تروم لحقق ذاك منهم وحصل ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم ـ شموس هدى فى أعين المتأمل .

مولده وتاريخ ولادته

ولد ﷺ في نحو ثلاث وتسعين وخمسمائة من الهجرة بقرية من قرى غمارة من أفريقية قريبة من سبته وهي من المغرب الأقصى نشأ بها وأشتغل بالعلوم الشرعية حتى أتقنها وصار يناظر فيها مع كونه ضريراً ثم أنتهج التصوف وجد وأجتهد حتى ظهر صلاحه وخيره وطار في الفضائل طيره وحمد في الطريق سراه وسيره نظم فوفق ولطف وتكلم على الناس فقرط الأذان وشنف وطاف وجال ولقى الرجال .

صفته رضي الله عنه

كان آدم اللون نحيف الجسم طويل القامة خفيف العارضين طويل أصابع اليدين كأنه حجازى وكان فصيح اللسان عذب الكلام (لقب بالشاذلى) لأنه قال له شيخه سيدى عبد السلام بن بشيش يا على ارتحل إلى أفريقية وأسكن بها بلداً تسمى شاذله فإن الله يسميك الشاذلى وبعد ذلك تنتقل إلى تونس ويؤتى عليك بها من قبل السلطنة وبعد ذلك تنتقل إلى بلاد المشرق ورث فيها القبطانية (وشاذلة هى بلدة على القرب من تونس ومبدأ ظهوره بها وإليها ينسب) . فقلت له يا سيدى اوصنى فقال: الله الله والناس نزه لسانك عن ذكرهم وقلبك عن التماثيل من قبلهم وعليك بحفظ الجوارح وأداء الفرائض وقد تمت ولاية الله عليك ولا تذكرهم إلا بواجب حق الله عليك وقد تم ورعك وقل اللهم ارحمنى من ذكرهم والعوارض من قبلهم ونجنى من شرهم وأغننى بخيرك عن خيرهم وتولنى بالخصوصية من بينهم إنك على كل شيئ قدير .

مناقبه

أما مناقبه وأحزابه وأوراده وأدعيته ونصائحه فشيئ قل أن يعد ويحصرفمنها أنه كان إذا ركب تمشى أكابر الفقراء وأكابر الدنيا من حوله وتنشر الأعلام على رأسه وتضرب الكاسات بين يديه ويأمر النقيب أن ينادى أمامه من أراد القطب فعليه بالشاذلى وقال أعطيت سجلا مدا لبصر فيه أصحابى وأصحاب أصحابى إلى يوم القيامة عتقاً لهم من النار وقال قلت يا رب لمَ سميتنى بالشاذلى ولست بشاذلى فقيل لى يا على ما سميتك بالشاذلى إنما

أنت الشاذلي يعنى المنفرد لخدمتى ومحبتى وقيل له مرة من شيخك فقال كنت انتسب إلى الشيخ عبد السلام ابن بشيش وأما ألان لا أنتسب إلى أحد بل عوم فى عشرة أبحر خمسة أبحر من الآدميين النبى ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلى وخمسة أبحر من الروحانيين جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل والروح الأكبر فانظر رحمك الله إلى ما تشير إليه هذه المنزلة من العلم الغزير والعطاء الكبير .

وفاته

توفى ﷺ فى شوال عام ست وخمسين وستمائة وهو قاصد الحج وكان عمره ثلاثا وستين سنة ودفن بحميثرا بصحراء عيذاب فى واد على طريق الصعيد (من قنا إلى القصير) وقبره الشريف مشهور بها فلا زال كعبة الآمال وقبلة أرباب الوصال .

تم بحمد الله وتوفيقه

كتاب

سفينة النجاة المرضية

مكتبة القاهرة

لصاحبها: على يوسف سليمان وأولاده

١٢ شارع الصنادقية بالأزهر ت: ٥٩٠٥٩٠٩

١١ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر ت: ٥١٤٧٥٨٠

ص.ب ٩٤٦ رمز بريدى ١١٥١١

العتبة ــ القاهرة ــ الأزهر

جمهورية مصر العربية

الفهـــــرس